KONGRES ULAMA PEREMPUAN INDONESIA

kupi

Organized By
RAHIMA - ALIMAT - FAHMINA

الوثيقة الرسمية من عمليات ونتائج

مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

٢٧-٢٥ أبريل ٢٠١٧

٣٠-٢٨ رجب ١٤٣٨

المعهد الإسلامي "كيبون جامبو" تشيربون-إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة الرسمية من عمليات ونتائج

مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧/٢٨-٣٠ رجب ١٤٣٨

© KUPI 2017

المصنف : **Tim KUPI**

المترجم : **غينانجر شعبان/Ginanjar Sya'ban**

المحقق : **فقيه الدين عبد القادر/Faqihuddin Abdul Kodir**

الغلاف : **أغوس منور/Agus Munawir**

الطبعة الأولى، أكتوبر ٢٠١٧

الناشر:

Kongres Ulama Perempuan Indonesia

العنوان في جاكرتا:

Rahima, Jl. H. Shibi No. 70 RT 07 RW 01 Srengseng Sawah, Jagakarsa, Jakarta 12640. Telp. 021-78881272, Faks: 7873210. Website: www.rahima.or.id. Email: rahima2000@cbn.net.id

العنوان في تشيربون:

Jl. Swasembada 15 Majasem Karya Mulya Kota Cirebon Jawa Barat 45131 Telp. 0231-8301548. Website: www.fahmina.or.id. email: fahmina@fahmina.or.id

Perpustakaan Nasional: Katalog dalam Terbitan (KTD)

الوثيقة الرسمية من عمليات ونتائج

مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧/٢٨-٣٠ رجب ١٤٣٨

Cetakan I, Oktober 2017

202 halaman, 17 x 25 cm
ISBN: 978-602-6938-11-4

1. Agama dan Perempuan I. Judul II. KUPI

الوثيقة الرسمية من

عمليات ونتائج

مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧

٢٨-٣٠ رجب ١٤٣٨

شعار المؤتمر:

نتحد من أجل تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم.

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين. وَالصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِين. أَمَّا بَعْد. فبرحمة من الله وعونه تم أداء **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** في ٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧، في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون إندونيسيا التي قامت بإشرافه السيدة الحاجة مسرية أمفا، وكذا قد تمت بعون الله تعالى سلسلة البرامج التي تبدأ من بداية سنة ٢٠١٦ إلى أن تمت بأداء هذا المؤتمر. قد شهدنا عنايته سبحانه إيانا ومساعدته ومراقبته طوال مرور هذه البرامج حتى مرت هذه الواقعة التاريخية بنجاح موفق، فعسى أن ينفعنا هذا المؤتمر ويعطي أثرا إيجابيا لبلدنا إندونيسيا هذا خصوصا وللحضارة الإسلامية والإنسانية عموما.

ثم الصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي الكريم، صاحب الرحمة للعالمين، متمم الأخلاق الكريم، حامل راية العدل والمساواة إلى الناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه وذرياته إلى يوم الدين.

وبعد، قد سار "مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين" بنجاح وحصل على ترحيب كبير من المجتمع الإندونيسي، فقد سجل أكثر من ١٢٨٠ نفرا من المثقفين والعلماء للاشتراك في المؤتمر، إلا أن قدرتنا كانت محدودة فلا نقدر على قبول هذا العدد الضخم إلا قدر ٦٠٠ نفر منهم (كالمشاركين الكاملين المتابعين لجميع برامج المؤتمر). وهذا لا يدل إلا على أن المؤتمر قد حصل على إقبال كبير من المجتمع واهتمام جليل من الحكومة والإعلام.

قام مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين على هوية جامعة بين أعضاء اللجان والمشتركين الذين يرون أن الإسلام يأتي بالعدالة والمساواة بين الرجال والنساء في حياتهم الاجتماعية وأن الإسلام الذي يتدينون به مجتمع إندونيسيا هو دين الوسطية يستوعب القيم الإنسانية والوطنية.

ومهما كانت هذه الحركة التي سرنا عليها قد دامت على وجودها منذ خمسة عشر سنة تقريبا إلا أن استعدادنا لهذا المؤتمر حتى أداءه لم يكن سهلا كما حسبنا في

أول الأمر، فقد يلحقه المد والجزر حتى شعرنا بالقلق والهم وتفكرنا دائما هل سينجح هذا المؤتمر أم لا، فبان فضل الله وتوفيقه إيانا وحصلنا على النجاح في هذا المؤتمر. فما لنا بعد هذا إلا أن نشكر الله ونحمده.

إن خلفيات شخصيات المشتركين للمؤتمر المختلفة—في أول وحلة—قد أعطت لنا القلق والخوف من وقوع النزاع والاختلاف بين المشتركين. فعلى سبيل الإجمال رأينا أن المشتركين للمؤتمر نوعان: إسلاميون وعلمانيون، وأنهم جاؤوا من خلفيات مختلفة: داع في قرية صغيرة ومعلم في مسجد ومربّ في معهد وشيخ معهد وأستاذ في جامعة وعضو من منظمة اجتماعية. بل زاد على ذلك قضية "انتخابة عامة لمحافظ جاكرتا" التي تثير الفتنة والبلبلة في المجتمع وقضية الإرهاب والعنف باسم الدين والمشاكل المختلفة التي تلقاها لجان المؤتمر، فهذه كلها تنفح في نفوسنا التشاؤم والقلق في نجاح هذا المؤتمر.

لكن تلك الهموم والقلق تفنى وتزول بعد أن رأينا قوة الهمة ونشاط لجان المؤتمر والمشتركين، فكأن دقة الحرج والقلق توقفت حينما رأينا السرور والسعادة من وجوه المشتركين وقت افتتاح المؤتمر. وقد شهدنا أنهم حملوا القرآن والسنة في صدورهم إلى المسرح فتمسكوا بهما وعضّوا عليهما بالنواجذ ليثبتوا فؤادهم وروحهم،كما أنهم حملوا على أكتافهم تراث علمائهم المتقدمين ووطنهم ودستور الجمهورية إندونيسيا والقانون الدولي. وحملوا أيضا الماء، والتراب، والشجرة، رمزا على احترامهن لمصادر الحياة.

وإذا نظرنا إلى قائمة الأسماء المشتركين الكاملين علمنا أنه قد اشترك في مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين عدد ٥١٩ نفرا من أنحاء إندونيسيا وحضر فيه ١٣١ نفرا من مختلف البلدان الخارجية كالمراقب للمؤتمر. فالحاضرون الإندونيسيون كانوا علماء ونساء رجالا ورواد الحركة النسوية من مختلف الأقطار كجاوة وسومطرة وكالمنتان وسولاوسي وجزر نوسا تنغارا وجزر مالوكو وبابوا، والحاضرون من خارج إندونيسيا جاؤوا من ١٣ دولة وهي أفغانستان وبنغلاديش وماليزيا والسعودية وباكستان ونيجيريا وكنيا وسنغافورة وتيلاند والفلبين وأستراليا وأمريكا وهولندا. وهذا العدد (الذي بلغ ٦٤٩ نفرا) غير عدد المحاضرين والحاضرين في البرامج المفتوحة للعام كندوة علمية والفحص الطبي المجاني وبرامج أخرى. وإذا نظرنا إلى الكراسي المهيأة فإن

لجنة المؤتمر قد أعدوا أكثر من ١٥٠٠ كرسي للحاضرين، فنحسب أن الحاضرين قد بلغ ذلك العدد خصوصا في وقت افتتاح المؤتمر واختتامه.

وإذا نظرنا إلى خلفيات كل من المشتركين الكاملين علمنا أن نسبة ٩٠% منهم كانوا مشتغلين في المؤسسات الإسلامية كمعهد وجامعة ومجلس التعليم ومؤسسة الدعوة والمنظمات الاجتماعية، فمنهم من يكون رئيسا للمؤسسة أو مدرسا فيها أو محاضرا في الجامعة أو باحثا أو داعيا ومبلغا أو صحافيا، فمهما اختلفت خلفياتهم فإنهم قد وحدوا صفوفهم ووحدوا أصواتهم وأزالوا الفروق بينهم من أجل الحصول على الغاية التي تمنوها.

فلأنا شعرنا بحمل الأمانة والمسؤولية على عاتقنا جمعنا كل ما تتعلق بالمؤتمر في هذه الوثيقة الرسمية ثم نشرناها وترجمناها. فهذه الوثيقة تلخص لنا جريان المؤتمر وتخطيط برامجه (برامج قبل المؤتمر وبعده وبرامج أخرى إضافية) وأهدافه والقضايا التي بحثناها في المؤتمر. فهذه الوثيقة الرسمية تكون مصدرا أساسيا لكل من أراد العلم والتفحص أو البحث عن مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين كما أنها تكون نقطة الانطلاق لتطبيق النتائج الرئيسية للمؤتمر وتكون مصدرا لكل من أراد تطبيق أفكار الحركة النسوية الإسلامية وتخطيط حركاتها في المستقبل. وهذه الوثيقة الرسمية هي المصدر الوحيد الأصيل عن كل أفكارا أو آراء المؤتمر.

جدير بالذكر أن مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين هذا هو المؤتمر الأول من نوعه وقد قام باجرائه ثلاث مؤسسات قامت في ظل الحركة النسوية الإسلامية منذ ١٥ سنة تقريبا، وتلك المؤسسات هي مؤسسة "رَحِيمة" (Rahima) ومؤسسة "عالمة" (Alimat) ومؤسسة "فَهمِنَا" (Fahmina). فمؤسسة رَحِيمة (Rahima)، ترتكز على التعليم والإعلام في القضايا الإسلامية وحقوق المرأة، تركزت في تمكين المرأة ورفع حقوقهن. أُسست في مدينة جاكرتا في الخامس من أغسطس سنة ٢٠٠٠، اهتمت في أول أمرها بالتعليم ونشر المعلومات عن حقوق المرأة في المعاهد الدينية ثم توسع ميدانها حتى تشمل مؤسسات أخرى كالمدارس والمساجد ومؤسسات نسوية ومؤسسات الاجتماعية. فمن البرنامج التي أقامتها مؤسسة رحيمة منذ أكثر من ١٠ سنة هي برنامج تربية كوادر العلماء من النساء.

أما مؤسسة عالمة (Alimat) فهي حركة فكرية وعملية في تطبيق المساواة والعدل بين الجنسين في الأسرة في المنظور الإسلامي. أسست في جاكرتا في الثاني عشر من مايو سنة ٢٠٠٩ في أيدي رواد الحركة النسوية من مختلف المؤسسات، كاللجنة الوطنية في رعاية حقوق المرأة (Komnas Perempuan)، وجمعية فتيات من جمعية نهضة العلماء (Fatayat NU) ، وجمعية عائشية وناشئة العائشية التابعة لجمعية محمدية، ووكالة البحث (Lakpesdam NU)، وجمعية المرأة المسؤولة في العائلة (Pekka)، وتحالف النساء الإندونيسي (KPI)، مركز البحث لشؤون النساء التابع للجامعة الإسلامية الحكومية يوكياكرتا (PSW UIN SUKA Jogjakarta)، ومركز دراسة الجندرة التابع للجامعة الإسلامية الحكومية فيكالونجان (PSG STAIN Pekalongan)، وجامعة بانجاسيلا، ومؤسسة رحيمة (Rahima)، ومؤسسة فهمنا (Fahmina). ولتحقيق أهدافها وتوسيع حركاتها كانت المؤسسة ذات اتصال بمنظمات أخرى على مستوى الدولي كمركز دراسات المرأة "مساواة" حيث اشترك فيها شخصيات نسوية من ٤٠ دولة. كما أنها أقامت الصلة بمنظمة Pekka منذ خمس سنين وقد عقدت عدة ندوات وورشات العمل ومؤتمرات في قضية العدالة في أحكام الأسرة.

أما مؤسسة فهمنا (Fahmina) فترتكز في تحسين حياة المجتمع وتغييرها إلى وجه أحسن ذات عدالة وكرامة في ظل الديمقراطية والتعددية من منظور إسلامي، عن طريق تقوية الثقافة المحلية ابتداء من المعاهد الدينية المنتشرة في أنحاء الوطن، وكانت حركاتها تقوم على البحث في الكتب التراثية وتطبيق روحها في العصر الحاضر. أسست هذه المؤسسة في شهر نوفمبر سنة ١٩٩٩ في مدينة تشيربون وزادت حركاتها نشاطا بعد سنة ٢٠٠١، وقد حصل على قبول وافر من مجتمع تشيربون حتى تأسس منها "معهد فهمنا لدراسة المرأة" في سنة ٢٠٠٣، فنمى وازدهر حتى أصبح هذا المعهد "جامعة فهمنا للدراسة الإسلامية" (ISIF). ومن أهم أنشطة هذه الجامعة دورة علمية في قضية الإسلام والجنس، وقد عقدت هذه الدورة في الأماكن المختلفة في أقطار إندونيسيا وبعض البلاد المجاورة كماليزيا وفلبين وتايلاند.

هذه المؤسسات الثلاث قد اتفقت على اختيار معهد إسلامي (pesantren) "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون محلا لأداء مؤتمر علماء الحركة النسوية

الإندونيسيين، ذلك لأن القائم برئاسة هذا المعهد وإشرافه امرأة وهي السيدة الحاجة مسرية أمفا. فاختيار معهد "كيبون جامبو الإسلامي" لمؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين كان جيدا لكونه شعارا لوجود الحركة النسوية في إندونيسيا ولأنه قد ساعد تلك المؤسسات الثلاث في برامجها سنين عديدة وأنه قد استعد بكل طاقته في إجراء هذا المؤتمر في حرمه.

ومن خلال أداء هذا المؤتمر رأينا أن المجتمع المواطنين حول المعهد، وعلمائه وأساتذته، ورجال المنظمات الحكومية والخاصة فيه، قد أسهموا في دعم هذا المؤتمر، فنبلغ أسمى الشكر والتقدير إلى هؤلاء المؤسسات والمنظمات على مساعدتهم إيانا طوال فترة أداء هذا المؤتمر.

هذه الوثيقة وإن لم تشمل كل تفاصيل برامج المؤتمر إلا أنها تعطي صورة عامة في تخطيط برامج المؤتمر وأهدافه والنتائج التي تحصل من أداء هذا المؤتمر. فهذه الوثيقة تظهر لنا أن نتائج المؤتمر من إقرار المؤتمرين وموقفهم تجاه مسألة ما وآراء المؤتمر الدينية والاجتماعية وتوصيات المؤتمر لا تأتي دفعة واحدة عند أداء المؤتمر فحسب وإنما تحصل بعد عمل طويل واجتهاد كبير.

بالرغم من وجود النزاعات والخلافات طوال فترة المؤتمر فإن المؤتمرين ومن اشترك فيه يؤمنون بأن قوة الرجال والنساء الذهنية والعقلية والجسمية نعمة وأمانة من الله تعالى أعطاها لكل عبد فلا يجوز تنقيصها وتنقيص منافعها باسم الدين أو الطائفة أو أي إسم كان. فلا بد أن تُنمى قوتهما في ظل التعاون والمساواة وليس ظل القهر والقوة، ويكون التعاون بينهما في نشر الدعوة الإسلامية وتقويم العدالة وغرس الرحمة في الأسرة والمجتمع على مستوى الوطني والدولي، باستخدام كافة الوسائل الممكنة اجتماعية كانت أو سياسية من أجل تحقيق هذا الأمل الذي قرره دستور الجمهورية. لذا لا بد أن يكون هذا الفكر الأساسي مغروسا في نفوس الأفراد الذين يرغبون في دعم هذا المؤتمر وتحقيق أهدافه وتطبيق نتائجه في مؤسساتهم ومجتمعهم.

فالوثيقة التي بين يدي القارئ هذه هي وثيقة رسمية للمؤتمر، سيجد القارئ فيها كل ما يحتاجه حول أداء هذا المؤتمر من ترتيب برامجه ونتائجه. أما مقالات المؤتمر والصور الفوتوغرافية والفيديوهات ووثائق أخرى قد فصلنا بالنشر كالإضافية

لهذه الوثيقة. فكل ما جمعنا في هذه الوثيقة تعبر عن جهد لجان المؤتمر—في مركز المؤتمر في مدينة تشيربون وخارجها—وعن شغف المؤتمرين والحاضرين والمحاضرين.

فنبلغ أسمى الشكر والتقدير إلى كل من بذلوا جهدهم وأعطوا أوقاتهم وأموالهم وساهموا كل ما في قدرتهم من أجل تنجيح هذا المؤتمر، عسى الله أن يجازيهم خير ما يجازي عباده. فنسأل الله تعالى أن ينفعنا كل ما سعينا في هذا المؤتمر وأن يكتب الله في ميزان حسناتنا يوم الدين. وصل الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيكاسي، ٢٠ مايو ٢٠١٧

السيدة الحاجة بدرية فيومي

رئيسة هيئة الإشراف لمؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

الفهرس

التقديم ..... أ
الفهرس ..... ز
١. المقدمة..... ٣
٢. المرأة والعلمائية ١١
أ. العالمات عبر التاريخ الإسلامي ١١
ب. العالمات في تاريخ إندونيسيا ١٤
ج. رأي المؤتمر في علماء المرأة أو علماء الحركة النسوية ٢٠
د. العدالة الحقيقية للمرأة ٢٢
كلمة الافتتاح من شيخة معهد كيبون جامبو الإسلامي
السيدة الحاجة مسرية أمفا ٢٧

٣. ترتيب برامج مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين ٣٣
أ. المناسبات الدينية ٣٣
تصريح السيد نائب رئيس جمهورية إندونيسيا
السيد الحاج محمد يوسف كالا ٣٥
ب. التعرف بمعهد "كيبون جامبو الإسلامي" ٣٥
ج. سلسلة البرامج الافتتاحية ٣٩
د. الحوار الموضوعي والمشاورة الدينية ٤١
هـ. البرامج الاجتماعية والفنية والثقافية ٤٥
صلوات المساواة ٤٧
صلوات "سامارا" ٤٨

٤. نتائج مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين ٥١
أ. إقرار "كيبون جامبو" في شأن علماء المرأة ٥٢
ب. نتائج جلسة المشاورة الدينية ٥٣
نتيجة جلسة المشاورة الدينية في قضية العنف الجنسي ٦١
نتيجة جلسة المشاورة الدينية في قضية زواج الأطفال ١٠٣
نتيجة جلسة المشاورة الدينية في قضية تدمير البيئة ١٢٥

ج. توصيات مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين ١٤٩
الكلمات الختامية من وزير الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا
السيد الحاج لقمان حكيم سيف الدين ١٦٠

٥. الاختتام..... ١٦٥
٦. الملحقات ١٦٩
قائمة أسماء المشتركين في المؤتمر ١٧١
قائمة أسماء المشتركين في المؤتمر ١٨٥

المقدمة

الشارع المؤدي الى معهد كبون جامبو الإسلامي في يوم قبل عقد مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين (٢٤ أبريل ٢٠١٧)

السيدة الحاجة سينتو نبيلة تتحدث عن خبرتها كمثقفة مسلمة إندونيسية وناشطة الحركة النسوية الإندونيسية التي ترافق نساء ضحايا العنف خلال الندوة القومية التي عقدت في اليوم الثاني لفعاليات مؤتمر العالمات الإندونيسيين (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

المقدمة

تم أداء **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** في ٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧ في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" بمدينة تشيربون إندونيسيا. هذا المؤتمر—الذي يعتبر أول مؤتمر في هذا الميدان—إنما تنعقد من أجل تحقيق حضور شخصيات مثقفات مسلمات في إندونيسيا وتوسيع دورهن في المجتمع الإندونيسي، فيكون هذا المؤتمر وسيلة لبناء المعارف ومحلا لتبادل الأراء بينهن من أجل تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في المجتمع.

قد لعب مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين دوره الهام كمركز للاجتماع بين المثقفات المسلمات من مختلف أقطار البلد مع اختلاف خلفياتهن، كما أنه يكون محلا للّقاء بين الناشطين في ترقية حقوق المرأة والمهتمين به وبين ضحايا التحرش الجنسي والظلم وشارك فيه نواب من المنظمة الحكومية ورجال الحكومة، فتم بذلك كون المؤتمر محلا يجتمع فيه الأشخاص من مختلف المنظمات والأحزاب والأجيال تحصل من ذلك قيم وأفكار تعد مصلحة للجميع.

فمن خلال أداء مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين هذا نعلم أن المؤتمر نشأ من الحركة الفكرية والحضارية والاجتماعية والروحية معا، فكأن المؤتمر مصبا لهذه الأنهار الأربعة. فسلسلة البرامج التي تبدأ من قبل المؤتمر بسنة إلى نهاية هذا المؤتمر تظهر وجود هذه الحركات. فمن البرامج التي عقدنا قبل المؤتمر هي مسابقة كتابة سِيَرِ المثقفات المسلمات وحلقة دراسية حرة في ثلاث مدن: مدينة يوجياكارتا (أكتوبر ٢٠١٦) ومدينة بادانج (نوفمبر ٢٠١٦) ومدينة مكاسر (فبراير ٢٠١٧)، والمشاورة لتخطيط برامج مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين ومنهج البحث في برنامج "البحث العلمي في مسائل دينية معاصرة" في مدينة جاكرتا (٦-٢ أبريل ٢٠١٧).

في اليوم الأول من المؤتمر، ٢٥ أبريل ٢٠١٧، عقد "المؤتمر الدولي للمثقفات المسلمات" مقدمة لسلسلة مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين، عقد في جامعة "الشيخ نور جاتي" الإسلامية الحكومية تشيربون من الساعة الثامنة صباحا إلى الرابعة مساء، تحدث فيه سبع مثقفات من مختلف الدول المسلمة (إندونيسيا وماليزيا

وباكستان والمملكة العربية السعودية وأفغانستان وكنيا ونيجيريا) وحضر فيه أكثر من ٢٥٠ نفرا من مختلف الأقطار. جمع هذا المؤتمر الدولي المعلومات والتجربات في قضية حقوق المرأة وخِبرات ضحايا الظلم من مختلف البلدان.

وفي اليوم الأول أيضا يعقد عدة برامج في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون وهي مجلس ختم القرآن وندوة طبية نسوية في الصحة الإنجابية خصوصا في مسألة سرطان عنق الرحم. كما أنه يعقد فيه عملية الختان الجماعي مجانا للمجتمع حول المعهد قبل المؤتمر بيوم. كما أنه يعقد الفحص الطبي المجاني طوال فترة المؤتمر.

وطوال فترة المؤتمر رأينا أن الأهالي وأسرة المعاهد المجاورة لمعهد "كيبون جامبو الإسلامي" قد أسهموا في تنجيح هذا المؤتمر كثيرا، فالمعاهد المجاورة لمعهد "كيبون جامبو الإسلامي" قد هيؤوا غرفهم ورمموا مبانيهم من أجل السكن لمشتركي المؤتمر، كما أن الأهالي يعقدون مجالس الدعاء والذكر من أجل نجاح برامج المؤتمر. هذا، بلا شك، يشهدنا على أن "مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين" يجمع بين الحركة العلمية التي قام عليها هذا المؤتمر وبين الحركات الاجتماعية والثقافية والدينية التي قد ترسخت في حياة المجتمع وسايرت القيم والحكم المحلية في المجتمع عبر زمان. فكل هذا رأينا من سلسلة البرامج التي عقدنا (من افتتاح البرامج والمؤتمر الدولي وجلسة الحوار الموضوعي في تسع قضايا المهمة وجلسة "المشاورة الدينية" في ثلاث قضايا دينية معاصرة، وإطلاق كتاب *"خطوة جهاد المثقفات المسلمات"* وكتاب *"من الفكر إلى الأمل: مسلمات إندونيسيات وآمالهن الإسلامَ دينَ التعددية والسلامة"*، وبرنامج "ليلة الثقافة" والاختتام).

إن مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين هذا تشخيص للآمال التي رفعت رايتها ثلاث مؤسسات (Alimat, Fahmina, Rahima) كلها قد اشتغلت في قضية المرأة وحقوقهن وعلمائهن منذ ١٥ سنة. لذا يكون مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين ذروة الآمال من تلك المنظمات وأفرادها لتحقيق وجود شخصيات مثقفات مسلمات ودورهن للإسلام والدولة والإنسانية. فالأهداف والقيم التي تحمل رايتها تلك المنظمات الثلاث تصبح طبيعة جماعية تُظلّ المؤتمر بروح الجهد والإخلاص والمساواة. ثم ازدادت هذه الطبيعة الجماعية ظهورا في نفوس اللجان كلما قرب وقت

المؤتمر حتى شعرنا بأنا أصبحنا كجسد واحد يشد بعضنا بعضا. فهذه كلها روح الحياة التي تحي المؤتمر هذا.

وجدير بالذكر أن مؤتمر علماء الحركة النسوية هذا وإن كان هو الأول من نوعه إلا أن وجود الحركة النسوية في إندونيسيا قد سبق هذا المؤتمر من قديم الزمان. فقد كانت نساء العلماء والمثقفات في إندونيسيا موجودة طوال التاريخ ودورهن لتقدم الإسلام وإندونيسيا معروفة ومشهورة. فمن زمان الملوك الإسلامية إلى زمان احتلال البلاد الأوربية وإلى زمان استقلال إندونيسيا حتى يومنا هذا رأينا أن دور المرأة وعلمائها في المجتمع ظاهر ظهور الشمس في بياض النهار، إلا أنه قل من يعترف به وقل من يكتب فيه في كتب التاريخ. لذا قام هذا المؤتمر للإعراف بدور المرأة وعلمائها في المجتمع وتقديرهن على جهدهن وإخلاصهن ولتحقيق آمالهن وللتأكد أن دور المرأة وعلمائها جزء لا يتجزأ من تاريخ شعب إندونيسيا خاصة وتاريخ الأمة الإسلامية عامة.

تارخية الحركة النسوية والحاجة في تحقيق دور المرأة وعلمائها في المجتمع والهمة في تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في الحاضر والمستقبل يظهر لنا أهمية أداء هذا المؤتمر وقدرته على أخذ اهتمام العلماء والمشتغلين في الحركة النسوية من مختلف الخلفيات داخل إندونيسيا وخارجها.

قد وجد المؤتمر مبرره في المجتمع من نشاط المشتركين الذين لهم دور كبير في المجتمع من وهمتهم العالية للمشاركة في برامج المؤتمر. فبداية من المؤتمر الدولي ثم الحوار الموضوعي والمشاورة الدينية قد اشترك فيها العلماء والمشتغلون في الحركة النسوية والناشطون في شتى مجال يبحثون عن قضية تتعلق بالمرأة ومشاكلها. إن نشاطهم في هذا المؤتمر إنما يكون بسبب القضية التي رفعناها قد أعطى لهم وجهة نظر جديدة في قضية المرأة وعلمائها من قضية وجود علماء المرأة ودورهن وتحدياتهن ومنهجهن في الدعوة ومنهج البحث في حل أنواع المشاكل في المجتمع.

إن تبادل الآراء والتجربات والحوار الهادئ بين المشتركين يكون لأن القضايا التي رفعناها هي قضية ملأت عقولهم في حياتهم اليومية. فالقضايا التي رفعناها هي قضية وجود علماء المرأة والعنف الجنسي وزواج الأطفال وتدمير البيئة، وقد بحثنا عن هذه

القضايا في جلسة بحث المسائل قبل أداء هذا المؤتمر حتى تكون لهذه القضايا مبررا من تجريباتهم في حياتهم اليومية.

ثم إن وجهة نظر العدالة الحقيقية والمبادلة الذي تأسس عليه أفكار المشتركون في سلسلة برامج المؤتمر قد أعطى للمؤتمر مبررا علميا على وجود علماء المرأة عبر التاريخ. فما حصل عليها هذا المؤتمر إنما تبلورا من هذه وجهة النظر.

وقد وجد المؤتمر اعترافا ومبررا من المجتمع حتى أن بعض الشخصيات الوطنية يرغب في إشراف هذا المؤتمر كالإمام جامع استقلال جاكرتا وتأييد نائب رئيس الجمهورية ورؤساء الجمعيات في إندونيسيا (نهضة العلماء ومحمدية ومجلس العلماء الإندونيسيين) وحضور أعلام الحكومة كوزير الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا ورؤساء الحكومة في مستوى المحافظة والمدينة تؤكد لنا أن هذا المؤتمر قد حصل على القبول الكبير من المجتمع. ثم إن حضور الباحثين والمثقفين والمحاضرات من ١١ دولة والتأييد الخاص من رئيس جمهورية أفغانستان تشير أن مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين هذا قد اعترف بها العالم، كما أنا رأيناه من انتشار الأخبار المستمرة في الصحف والشبكات الإعلامية في مستوى الوطن والدول.

ثم إن رد فعل من الحكومة تجاه قرارات المؤتمر—خصوصا في شأن الحد الأدنى من عمر لزواج المرأة إلى ١٨ سنة وإنشاء معهد خاص لتربية العلماء والعالمات في قطاع العدالة الجنسية—تشير بأن قرارات المؤتمر ذات تأثير قوي. وكذا الإنجازات التي حصل عليها مشتركو المؤتمر في مناطقهم بعد أداء المؤتمر تشير إلى فعالية هذا المؤتمر في المجتمع وجهة نظره وقراراته ومنهج البحث فيه. فيجب أن نرعى هذا لأن هذا المؤتمر إنتاجنا علماء المرأة الإندونيسيين.

وفي الأخير نقول أن برحمة الله ومعونته وإخلاص العاملين في المؤتمر قد تم أداء هذا المؤتمر وحصل على أهدافه. وبالاعتراف بوجود تقصير في نواح كثيرة نقول بأننا قد حصلنا على أهدافنا من أداء هذا المؤتمر، وهي بناء المعارف الجماعية في قضية علماء العاملين في قضية المرأة وإنشاء محل للقاء بين علماء الحركة في أنحاء إندونيسيا والعالم، اجتماع العلماء والعالمات والمشتغلين في شتى مجال المجتمع لحل مشاكل

مختلفة والتأكيد من وجود دور علماء الحركة في المجتمع في القيام بالدعوة بالحال المبنية على تمكين المرأة وتقوية حقوقهن في الإسلام.

فرجاؤنا من هذه الوثيقة أن تكون أساسا فكريا وحركيا لفتح باب واسع للعالمات للتحرك في مجالات مختلفة ما تنسجم بالمجال الدينية والوطنية والإنسانية. وبالخصوص نرجو أن تكون هذه الوثيقة جوابا شرعيا للقضايا التي تملأ صدور المجتمع في شأن المرأة والضعفاء والمستضعفين، وأن تكون مصدرا شرعيا في حل مشاكل المرأة في المجتمع وتقوية دورهن واستيفاء حقوقهن، وأن تلهم إلى ترقية المعارف الإسلامية التي تطبق وجهة نظر العدالة والمساواة والمبادلة في العلاقة بين الرجل والمرأة، وأن تكون مصدرا في تعديل قوانين وقرارات وتغييرات اجتماعية التي تحقق وجود الإنسانية العادلة والمتأدبة. آمين يا رب العالمين.

المرأة والعلمائية

السيدة الحاجة مسرية أمفا تلقي كلمتها في افتتاح مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين
(٢٥ أبريل ٢٠١٧)

افتتاح المؤتمر رسميا بطريقة فريدة، حيث افتتحت مشاركات المؤتمر من أقصى غرب إندونيسيا الى أقصى شرقها وهن يحملن في أيديهن مصادر شرعية للمعارف النسوية الإندونيسية، وهي القرآن الكريم، وكتب الحديث، وكتب الفقهاء، والقانون الأساسي الإندونيسي ١٩٤٥، والشجرة، والتراب، والماء، وكذلك الوثائق الدولية حول حقوق المرأة.

المرأة والعُلَمَائِية

قد سجل لنا التاريخ أن للنساء دورا مهما في تقدم الحضارة الإسلامية عبر التاريخ. هذا إنما جاء من تعاليم رسول الله ﷺ كيف عامل رسول الله النساء واحترم حقوقهن وأعطى لهن الحرية في شؤون حياتهن. إلا أن مقام النساء والعلماء منهن في المجتمع لا يتأثر بتعاليم رسول الله ﷺ ومعاملته وحده بل قد يتأثر بالثقافات والتقاليد حسب الإقليم الذي تعشن فيه.

قام **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** من أجل تحقيق وجود أعلام النساء ودورهن في المجتمع وتقديرهن على ما بذلن من الجهد في تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في المجتمع. فيكون بذلك نقطة اللقاء بين الأفكار والآراء والأخبار والمعلومات في شأن المرأة في المجتمع الإندونيسي من مختلف أقطارها وكلها تجتمع تحت كلمة واحدة وهي أن للنساء دورا كبيرا في تحقيق تلك القيم.

ففي أدنى هذا بين المؤتمر نظره في شأن أعلام النساء والعلماء منهن وقضية العدالة بين الرجال والنساء في المجتمع ليكون أساسا لبينان معارف المؤتمر وآراءه وقراراته.

أ. العالمات عبر التاريخ الإسلامي

وإذا نظرنا إلى تراثنا الإسلامي لرأينا أن دور العالمات في المجتمع قد ظهر من أيام رسول الله ﷺ، فقد نزلت آية ٣٥ من سورة الأحزاب بسؤال أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وقد جاءت إلى النبي ﷺ قدر ستين صحابية يشكون في أزواجهن وعاداتهم في ضربهم إياهن ومعاملتهم إياهن بالسوء فحذر رسول الله ﷺ أزواجهن، بل قد استفاضت الروايات تحكي عن أحوال النساء في زمن رسول الله ﷺ حتى دونت أحكام النساء في تراثنا الإسلامي كجواب النبي ﷺ لثلاث صحابيات في مسألة الاستحاضة فكان جوابه لهن مختلفة علما بأن أحوال تلك الصحابيات الثلاث تختلف بعضها عن بعض.

كما أننا رأينا أن بعض أزواج النبي قد شاركته في الأمور المهمة كمشاورته ﷺ أم المؤمنين أم سلمة في صلح الحديبية وكقيام أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر في تعليم

الأحكام الإسلامية ونشرها حتى أصبحت رابع المكثرين في رواية الحديث وأصبحت مرجعا أساسيا في تلقي الأخبار المنزلية من رسول الله ﷺ، وكقيام أسماء بنت عمر ابن الخطاب متحدثا رسميا من الأنصار وكاحتجاج إحدى صحابية على الخليفة عمر ابن الخطاب في تحديده للمهور.

ثم إنه قد اعترف على دور الصحابيات في المجتمع في عهد رسول الله وما بعده أعلام من كتب التاريخ والسير إلا أنه يكون بعد ذلك انحطاط في دور المرأة خصوصا في الأمور الدينية، فقد كان دورهن يختص في نشر الأحاديث وتعليم الأحكام الإسلامية وقلت من بلغت درجة المفتي، خصوصا ما بين القرن الثاني الهجري إلى التاسع الهجري. فمن أهم عوامل هذا الانحطاط هو النظر السيئ من الحكام وعلمائهم وهيمنة المجتمع الأبوي (patriarki) في كل جيل من الحكام مع أنه كانت الدولة الإسلامية وقتئذ بلغت أقصى ازدهاره في العلم والتقنية.

ففي عصر الصحابة كانت نسبة الصحابيات المسجلة في طبقات ابن سعد هي ١٦،٥% أو أكثر من ١٢٠٠ صحابية، وفي عصر التابعين انحط ذلك العدد إلى ١،٩% أو قدر ٩٠ امرأة عند ابن حبان، ثم ازداد ذلك العدد انحطاطا في عصر أتباع التابعين حتى أن ابن سعد سجل ١٦ امرأة وابن حبان سجل ١٤ امرأة بل سجل ابن حجر ٣ نسوة، ثم إننا لم نر في كل قرن من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري (القرن ٩ إلى ١٥ الميلادي) إلا قدر ١٠ نسوة في كل قرن.

فمن الأسماء المعروفة في في تلك الفترة السيدة سكينة بنت الحسين (ت ٧٣٥ م) أحدى أحفاد رسول الله ﷺ كانت عالمة زاهدة وكانت شاعرة تتلمذ منها شعراء العرب كجرير التميمي (ت ٨٤٢ م). ومنها السيدة نفيسة بنت الحسن (ت ٨٢٤ م) وهي إحدى علماء الحديث في عصرها، أخذ منها الحديث أعلام السنة كالإمام الشافعي (ت ٨٢٠ م). ومنها أم عمر الثقافية التي أخذ منها الإمام أحمد بن حنبل (ت ٨٢٠ م) وأم حبيبة الأصبحاني التي تتلمذ منها الحافظ ابن منذر (ت ٨٥٥ م) وخديجة بنت سحنون التي تتلمذ منها القاضي عياض (ت ١١٤٩ م) وفخر النساء وقرة العين اللتان تتلمذ منهما الشيخ الأكبر ابن العربي (ت ١٢٤٠ م) وكذا شهدة بنت الأبري التي تتلمذ منها ابن الجوزي (ت ١٢٠٠ م) وابن قدامة الحنبلي (ت ١٢٣٣ م).

وفي القرن السادس إلى القرن العاشر الهجري (١٥-١١ ميلادي) بدأ ذكر علماء المرأة يكثر في كتب السيرة، فمن ١٣ امرأة في القرن الخامس الهجري ازداد ذكرها في القرن السادس الهجري إلى أكثر من ٤٠ امرأة. ثم في القرن الثامن الهجري سجل ابن حجر العسقلاني ١٦٨ امرأة تعلمن الناس التعاليم الدينية تعطي الإجازة وتتلقاها بل كان ابن حجر تتلمذ على ٣٣ امرأة. وفي القرن التاسع الهجري سجل السخاوي قدر ٤٠٥ نسوة وقد تتلمذ على ٤٦ امرأة. وفي القرن العاشر الهجري أخذ السيوطي الحديث من ٣٣ امرأة. ثم انحط بعد ذلك انحطاطا أكثر من قبلها مسايرة انحطاط الحضارة الإسلامية، وذلك في فترة بين القرن الحادي عشر الهجري إلى الثالث عشر (١٩-١٦ الميلادي).

وبداية من القرن الرابع عشر الهجري (١٩ الميلادي) ظهرت أصوات ترفع علم المساواة بين الجنسين وإعطاء المرأة حق الدخول في المدارس كالرجال وتنتقض العادات والتقاليد والتعاليم الإسلامية التي لا ترحم المرأة ولا تعطي لهن حقهن الأساسي. فكان أول من رفع هذا الصوت هو عالم مصري أزهري وهو الشيخ رفاعة الطهطاوي (ت ١٨٧٢ م) ثم أتبعه كوكبة من العلماء كمحمد عبده وتلميذه قاسم أمين وغيرهما. فارتفعت مثل هذه الأصوات في العالم العربي وغيرت نظر المجتمع في ذلك الوقت، ثم انتشرت هذه الأصوات إلى أنحاء العالم يوما بعد يوم إلى يومنا هذا.

من خلال ما ذكرنا آنفا علمنا أن للمرأة دورا واضحا في بناء الحضارة الإسلامية وأن إسهاماتهن ظاهرة ظهور الشمس في بياض النهار وإن أصابها مد وجزر عبر تاريخها. وأكد الذهبي قدرة المرأة وحسن طاقتهن في كتابه ميزان الاعتدال، فقد ذكر في كتابه أكثر من ٤٠٠٠ راوٍ متهم بالكذب إلا أنه لم يذكر أية امرأة متهمة بالكذب ولم يذكر راوية متروكة الحديث.

إذا فإن دور المرأة في المجتمع قد تأثر كثيرا بالعادات والتقاليد والأحوال السياسية في الإقليم الذي يعشن فيه، ففي عصر رسول الله ﷺ حينما قام رسول الله ﷺ بوظيفتي الدينية والدنيوية في المجتمع العربي قد أعطى رسول الله ﷺ للمرأة حرية في إبداء آرائهن وفي تقرير اختياراتهن في كل شؤون حياتهن فرأينا أن دورهن في المجتمع ظاهر. ثم انقلب الحال حينما تكون قرارات الدولة وعادة المجتمع وتقاليدهم لا تعطي

للمرأة حريتهن للدخول في شؤون المجتمع فانحط بها دورهن في المجتمع كما رأينا في البيان السابق. ومن المحزن أن التاريخ أخبرنا بانحطاط دور المرأة والعالمات في المجتمع حينما تكون الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، هذا يدلنا بلا شك أن دور المرأة والعالمات في المجتمع يتأثر كثيرا بنسبة دعم الحكومة ورجالها والمجتمع الذي يعشن فيه.

ب. العالمات في تاريخ إندونيسيا

إن دور المرأة والعالمات في إندونيسيا لا تختلف حاله عما ذكرنا قبل هذا، بمعنى أنه قد يكون فيه ازدهار في حين وقد يكون فيه انحطاط في حين آخر. قد سجل لنا التاريخ جملة من الأسماء لهن دور كبير في المجتمع الإندونيسي، فمنهن من تولت منصب السلطنة في المملكة الإسلامية (في فترة ما قبل احتلال البلاد الأوربية) ومنهن من تولت منصب الملكة فقامت بتربية المجتمع حسب طاقتهن، ومنهن من ليس لهن هذه المناصب العظيمة لكنهن نشأن وسط المجتمع تربت فيهم فنمت حتى أصبحت معلمة وغرست روح القيم الإسلامية والإنسانية في المجتمع، بل منهن من قامت في الصف الأول في الجهاد لاستقلال البلد من احتلال القوة الهولندية.

ففي القرن السابع عشر الميلادي ذكر اسم السلطنة تاج العالم صفية الدين جوهان بيرداولات التي تولت سلطنة أتشيه دار السلام قدر ٣٤ سنة من ١٦٤١ إلى ١٦٧٤ الميلادي. تربت في أيدي كواكب علماء أتشيه كالشيخ نور الدين الرانيري وهمزة فانسوري وتقي الدين حسن ومحي الدين علي وفقيه زين العابدين وغيرهم، أتقنت سبع لغات: اللغة الملايوية والأتشية وهما محلية ثم اللغة العربية والفارسية والإسبانية والأردية، وكذا تبحرت في مختلف العلوم كالفقه والأدب والتاريخ والمنطق والفلسفة. ففي يدها أصبحت أتشيه دار السلام دولة متقدمة في العلوم والأدب والثقافة، وحصلت الجامعات والمدارس تقدما لم يسبقها غيرها.

وتحت أمرها ألف العلماء كتبهم القيمة كالشيخ نور الدين الرانيري الذي ألف كتابه هداية الإيمان بفضل المنان والشيخ عبد الرؤوف السنكيلي الذي ألف كتابه مرآة الطلاب في تسهيل معرفة الأحكام وتسعة كتب أخرى والشيخ داود الرومي الذي

ألف كتابه رسالة مسائل المهتدي لإخوان المبتدي، فهذه الكتب تعتبر من أهم الكتب الإسلامية في تاريخ إسلام إندونيسيا وقد استفاد منها المسلمون عبر قرون.

ثم إنها قد اهتمت بالمرأة وشؤونها كثيرا، فقد ساهم في تعظيم القوات الخاصة "إينونج بالي" وهي القوة العسكرية تكون أعضاؤها النساء ومعظمها أرملة مات زوجها في الحروب، وواصلت العلاقة الدولية بالدولة العثمانية ونجحت في دفاع الدولة من هجوم هولندا والبرتغال وغيرهما. وأصبحت مثالا لنجاح رئاسة المرأة للدولة حتى تتبع ثلاث نسوة تولت منصب السلطنة بعدها.

وفي سلطنة فلمبانغ دار السلام ذكر اسم ملكة سينوهون (ت ١٦٤٢ م) مؤلفة كتاب "سيمبور تشاهايا" (Simbur Cahaya) وهو كتاب القانون مزج فيه الأحكام الإسلامية والأحكام العرفية. يحتوي الكتاب على خمسة أبواب فيه قوانين تنظم حياة الناس في مجتمعهم وفيه تنظيم عادات المجتمع وتقاليدهم وتعطي للمرأة حقوقهن وتصونهن بإجراء العقوبة الشديدة لجريمة التحرش الجنسي.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي ذكر اسم الشيخة فاطمة البنجري وهي الحفيدة الأولى من عالم بنجري كبير الشيخ محمد أرشد البنجري (ت ١٧١٠ م). تلقت العلوم الإسلامية من أبيها وجدها فأتقنت اللغة العربية وأصول الدين والتفسير والحديث والفقه. فإذا عرف من التاريخ أن الشيخ محمد أرشد البنجري هو المعلم الأول للمجتمع البنجري فالشيخة فاطمة البنجري هي المعلم الأول لنسائه.

قد علم أن في المجتمع البنجري والملايوي كتابا يعتبر من أهم كتب العقيدة والعبادة فيهم، كتب بالملايوية بالأبجد العربي، وهو كتاب "فيروكونان جمال الدين" (Perukunan Jamaluddin) أو "فيروكونان بيسار" (Perukunan Besar) أو "فيروكونان ميلايو" (Perukunan Melayu). طبع لأول مرة في سنة ١٨٩٧ واستخدم في الولايات الملايوية كفلبين وماليزيا وفيتنام وكامبوديا وميانمار. قال المستشرق الهولندي الذي تعمق في دراسة الثقافة الإسلامية الإندونيسية، مارتين فان برونسين (Marin Van Bruinessen)، من خلال البحث في الروايات من مجتمع بنجر أن هذا الكتاب ألفته الشيخة فاطمة التي هي بنت أخ الشيخ جمال الدين، لكن لسبب عادة المجتمع في ذلك

اليوم أن التأليف مهنة الرجال فطبع هذا الكتاب باسم الشيخ جمال الدين وهو عم الشيخة فاطمة.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي ذكر اسم الملكة عائشة وي تنري أولي ملكة "تانيتي" من جزيرة سولاويسي الجنوبية، تولت منصب الملكة قدر ٥٥ سنة (١٨٥٥-١٩١٠). أحبت العلم والأدب حتى أنها بمساعدة أمها حفظت نسخة حكاية إي لا جاليجو (I La Galigo) وهي الملحمة كتبت من القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي، تحتوي على ٣٠٠،٠٠٠ بيت باللغة البوجيسية أكثر من ملحمة "ماهاباراتا" التي تحتوي على ١٦٠،٠٠٠ إلى ٢٠٠،٠٠٠ بيت، هي مكتوبة على ورق شجر "لونتار" وهي الآن محفوظة في مكتبة جامعة ليدن. واهتمت الملكة عائشة برفاهة أمتها وسعادتهم، فقد أقامت مدارس للرجال والنساء، ونظمت أمور إدارية بحسن.

وفي جزر رياو ذكر اسم الملكة عائشة بنت الملك سليمان (١٨٧٠-١٩٢٤ م) حفيدة راجا علي حاجي، وهو من أسرة سلطنة رياو لينغا. قد اشتغلت بالتأليف منذ عصر مبكر من عمرها وانتقد كل الظلم التي أصابها المرأة في مجتمعها. أفكارها مكتوبة في كتاباته الأدبية نذكر منها: حكايات شمس الأنور (Hikayat Syamsul Anwar) أو تسمى بملكة بدر المنير (Malikatu Badrul Munir) وهو كتاب حكت فيه عن المرأة الحرة من قيد العادات والتقاليد التي تقيدها فقربت حياتها لأجل العلم والحكمة، ثم كتاب شاعر خدم الدين (Syair Khadamuddin) وكتاب Syair Religi Tajam Bertimbal وكتاب حكايات شريف الأقطار (Hikayat Syariful Aktar).

وما زلنا في القرن التاسع عشر الميلادي، ذكر اسم تينكو فكينة (١٨٥٦-١٩٣٨ الميلادية) شيخة لمعهد في قرية لام كراك، اشتهرت بالعلم والأدب، وكانت قائدة للجيش في حرب أتشيه تجاه القوة الهولندية. ففي سنة ١٩١٤ ذهبت إلى مكة لأداء فريضة الحج وسكنت هناك لتلقي علم الفقه من مشايخ المسجد الحرام، ثم عادت بعد أربع سنوات وأقامت معهدا لدراسة العلوم الإسلامية في قريتها وباتت هناك إلى أن ماتت في سنة ١٩٣٨.

وفي نفس الوقت كانت الملكة زليخا من السلطنة البنجرية، وهي بنت سلطان محمد سيمان بن أمير أنتاساري المشهور، قائدة الجيش في حرب "بنجر" تجاه القوة

الهولندية سنة ١٨٥٩ إلى ١٩٠٥، اعتقلت هي وأمها في سنة ١٩٠٦ ونفيت إلى بوكور في جزيرة جاوة الغربية فهزمت باعتقالها السلطنة البنجرية واستسلمت في أيدي جيش هولندا.

وفي بدايات القرن العشرين ذكر اسم السيدة سيتي وليدة زوجة الشيخ أحمد دحلان مؤسس جمعية محمدية، كتب إسمها في لوحة أبطال الجمهورية إندونيسيا، كانت داعية مشهورة في قريتها، أسست جمعية "سوبو تريسنو/SopoTrenso" واهتمت بتعليم النساء أمور دينهن وغرست في نفوسهن روح الجهاد والاتحاد والتحزب والتحرك، ثم ازدادت الجمعية ظهورا وازدهارا حتى تغير اسمها إلى جمعية عائشية التابعة لجمعية محمدية في سنة ١٩٢٢. استمرت سيتي وليدة في الدعوة وتعليم النساء بل زادت من ذلك ببناء دار للأيتام والمدارس والمستشفيات كلها لمصلحة المسلمين جميعا.

وفي سومطراة الغربية ذكرت روحانا قدس (١٩٧٢-١٨٨٤). قد أتقنت اللغة العربية والهولندية والملايوية، وكانت حركاتها ترتكز في التعليم والصحافة والاقتصادية. أسست في مدينة كوتو جادانج مدرسة "أماي سيتيا/Amai Setia" لتعليم العلوم الإسلامية والأخلاق والقراءة والكتابة واللغات والمهارات الأخرى للنساء. ثم ازدادت المدرسة ظهورا بتأسيس بيت المال للمؤسسة الذي يعتبر أنه الأول من نوعه في سومطراة الغربية، كما أنها أسست مدرسة "روحنا" Rohana School في مدينة بوكيت تينجي واشتركت في دفع البلد من احتلال القوة الهولندية. ونشرت أفكارها وآراؤها في جريدة "سونتينج ملايو/Sunting melayu" التي أسستها في سنة ١٩١٢ وجريدة "تشاهايا سومطراة/Cahaya Sumatera".

وفي سومطراة الغربية أيضا ذكر اسم الحاجة رانكايو راسونا سعيد (١٩١٩-١٩٦٥) إحدى أبطال جمهورية إندونيسيا وكتب إسمها في شارع كبير في جاكرتا ذكرا لدورها للبلد. ركزت حركاتها في السياسة والتعليم والصحافية. أسست مدرسة الطوالب للبنات وجامعتها وأقامت مدرسة "مينيسال" (Menyesal) للقراءة والكتابة، تولت رئاسة لتحرير جريدة "رايا" (Raya) ومجلة "منارا بوتري" (Menara Putri) وقامت

بقيادة جيش للحرب تجاه القوة الهولندية واعتقلت. وبعد استقلال إندونيسيا اختيرت عضوا لمجلس الشعب إلى نهاية عمرها.

ومن سومطراة الغربية أيضا ذكر اسم الحاجة رانكايو رحمة اليونسية (١٩٠٠-١٩٦٩)، اهتمت كثيرا بتعليم العلوم الإسلامية وسعت في تربية نساء المجتمع بالتعليم. فقد تربت في المدرسة الدينية تحت رئاسة أخيها زين الدين اليونسي لكنها ما قنعت بنظام المدرسة التي تجمع بين الرجل والمرأة في فصل واحد فأسست مدرسة دينية خاصة للبنات بمدينة بادنج بانجانج (Padang Panjang) في شهر نوفمبر ١٩٢٣ وهي تعتبر أول مدرسة دينية للبنات في إندونيسيا، فسمعت بذلك جامعة الأزهر الشريف حتى زار شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن تاج مدرسة بادنج بانجانج الدينية للبنات ورأى جهدها في رفع مستوى التعليم للبنات ونساء مجتمع سومطراة الغربية، فبعد زيارة الشيخ عبد الرحمن تاج المدرسة فتح لجامعة الأزهر كلية خاصة للبنات. وفي سنة ١٩٥٧ أو بعد سنتين من زيارته لها تمنح جامعة الأزهر الحاجة رحمة اليونسية درجة "الشيخة" وهي درجة فخرية تمنح لجملة من النساء التي لها دور كبير في المجتمع.

وفي مدينة جومبانج محافظة جاوة الشرقية ذكر اسم السيدة خيرية هاشم (١٩٠٦-١٩٨٣) البنت الثانية من الشيخ هاشم أشعري مؤسس جمعية نهضة العلماء. أقنت في إدارة التعليم وإدارة المدرسة. قامت برئاسة معهد تيبو إيرينج وهي في ٢٧ من عمرها (١٩٣٨-١٩٣٣). ولما سكنت مكة المكرمة (١٩٥٦-١٩٣٨) أسست مدرسة خاصة للبنات في سنة ١٩٤٢ وقامت بالتدريس فيها إلى أن عادت إلى إندونيسيا. فلما عادت أسست معهد "سيبلاك" الخاصة للبنات في مدينة جومبانج التي بقيت إلى الآن تحت رعاية مؤسسة خيرية هاشم. وقد اعترف الناس بعلمها حتى أنها اختيرت عضوا لمجلس الشورى لجمعية نهضة العلماء واختيرت محاضرا في حلقات بحث المسائل التي أعقدها جمعية نهضة العلماء.

ما ذكرنا هنا إنما نبذة يسيرة من دور المرأة والعالمات في المجتمع والوطن والإسلام من فترة الملوك الإسلامية إلى فترة استقلال إندونيسيا، ولا شك أن هناك أسماء كثيرة لهن دور كبير في مجتمعهن منها من سجل لها التاريخ ومنها من لم يسجل لها التاريخ، إلا أننا نقول بأن التاريخ قد شهد لنا وجود علماء المرأة في وسط المجتمع

الإندونيسي من قرن السابع عشر الميلادي ولم ينقطع وجودهن إلى أيام استقلال إندونيسيا، بل تكارت عددهن إذا رجعنا النظر من فترة استقلال إندونيسيا إلى يومنا هذا لأننا رأينا أن المرأة في هذه السوات الأخيرة قد دخلت في شتى مجال الحياة في المجتمع.

لكن للأسف الشديد، كما جرت في تاريخ الحضارة الإسلامية التي ذكرنا قبل هذه الفقرة، لم تكن هذه الأسماء مكتوبة في كتب تاريخ إندونيسيا أو تاريخ نشأة الإسلام بإندونيسيا إلا شيئا يسيرا لم يلق بجهدهن وإخلاصهن في خدمة الدين والدولة. فالسلطنة صفية الدين التي تولت منصب السطان في السلطنة أتشيه دار السلام طوال ٣٤ سنة والتي لها دور كبير في خدمة الدولة من أجل استقلال البلد من احتلال القوة الهولندية لم تكتب إسمها في كتب التاريخ في المدارس مع أن العلماء الذين سعوا في دعمها وعملوا تحت أمرها مذكورة إلى يومنا هذا، نذكر بعضهم: الشيخ نور الدين الرانيري والشيخ عبد الرؤوف السنكيلي (شاه كوالا) اللذان استعمل اسمهما لاسم جامعة في محافظة أتشيه، كما أن مدرسة بادانج بانجانج للبنات قائمة إلى الآن لكن اسم السيدة رحمة اليونسية لم تذكر.

وبعد استقلال جمهورية إندونيسيا كانت الجمعيات النسوية قد قامت على استقرارها، وبعض المرأة قد تولت مناصب عظيمة في بعض الجمعيات الأم كما أنهن اشتغلن في المؤسسات والمنظمات التابعة لتلك الحمعية، فمنها السيدة فاطمة والسيدة محمودة والسيدة خيرية هاشم في جمعية نهضة العلماء والسيدة بررة البريد في جمعية محمدية. ومن ذلك الوقت كان للمرأة دورا كبيرا في تلك الجمعيات إلى يومنا هذا، لا سيما بعد تصديق الحكومة الإندونيسية قرار اتفاقية لقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (The Convention on the Elimination of all Forms of Discrimination Against Women) أو ما اشتهر بمصطلح CEDAW في سنة ١٩٨٤ وقرار تعميم أركزة المنظور الجنساني (Gender Mainstreaming) وبعد شيوع القضايا الجنسية في المجتمع الإسلامي وبعد ظهور أعلام الحركات النسوية، رأينا في يومنا هذا عددا من المعاهد الدينية والمدارس والجامعات والمؤسسات والجمعيات التي قامت برئاستها امرأة.

فبعد النظر في تاريخ البارزات العالمات في الإسلام عامة وفي إندونيسيا خاصة علمنا أن دور المرأة في المجتمع واضح تماما إلا أن التاريخ قد لا يسجل أسماءهن بما يليق لهن، فلهذا السبب أقمنا مؤتمر العالمات وعلماء الحركة النسوية الإندونيسيين.

ففي يومنا هذا رأينا العالمات تنتشر في مختلف نواحي الحياة ولكل واحدة منها دور في تطبيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في مجتمعها، فحان الآن وقت لتوحيد الصفوف وجمع الأفكار والآراء باستخدام كل الوسائل الممكنة حتى تكون هذه الحركات المتشتتة المتفرقة ذات نظام وأهداف حتى يمكن أن تساعد بعضهن بعضا. لذا يجب تحقيق وجود أعلام النساء وخاصة العلماء منهن ودورهن العظيم في المجتمع وفي الدين والدولة والإنسانية ولتحقيق إسهامهن في حل مشاكل المجتمع بالتعاون بينهن ولنشر روح الإسلام والعدالة والمساواة والوطنية والإنسانية وغرسها في المجتمع على مستوى الفكر والعمل في مجال الاجتماعية والسياسية والحكومية.

ج. رأي المؤتمر في علماء المرأة أو علماء الحركة النسوية

تركيب "ulama perempuan" يعني لغويا "علماء المرأة". وهو يتكون من من كلمتين: العلماء والمرأة. فالعلماء لغة جمع عالم وهو المتصف بالعلم والمعرفة، فكلمة عالم لا تختص بعلم دون آخر ولا تختص بجنس دون أخرى. وعادة تطلق كلمة علماء إلى رجال الدين الذين يفهمون مصادر الإسلام ويطبقون تعاليم الإسلام في حياتهم ويعلمون الناس في أمور دينهم.

قد ذكر القرآن كلمة "عالم" ١٣ مرة (٩:١٠٥، ١٣:٩، ٣٢:٦، ٣٣:٩٢، ٣٤:٣، ٣٥:٣٨، ٣٩:٤٦، ٥٩:٢٢، ٦٢:٨، ١٨:٦٤، ٧٢:٢٦) وكلها صفة الله الذي يعلم كل شيء ظاهرا وباطنا. وقد ذكر كلمة "علماء" مرة واحدة وهي في سورة فاطر الآية ٢٨ حيث قال "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ." تحدثت هذه الآية عن صفة العلماء التي يجب أن يتصف به العلماء وهي خشية الله. وكلمة أخرى مشتقة من كلمت "علم" هي "أولوا العلم" ذكرت في سورة آل عمران الآية ١٨ حيث قال "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط،" تحدثت هذه الآية في وظيفة العلماء وهو إقامة

العدل بين الناس. وفي معنى أولوا العلم هي كلمة أولوا الأبصار (الحشر الأية ٢) وأولوا الألباب (آل عمران ١٩١) وأهل الذكر (النحل ٤٣) وغيرها.

وفي الحديث النبوي ذكرت كلمة العلماء كثيرا. فمنها قوله ﷺ "وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر،" ووظيفتهم دعوة الناس وإرشادهم إلى الصراط المستقيم. وعكسهم كلمة "جهال" الذين يَضلون ويُضلون، قال رسول الله ﷺ "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا."

وإذا نظرنا إلى النصوص الواردة التي ذكرت فيها كلمة "علماء" علمنا أن العلماء هم ذووا العلم المتصفون بخشية الله والمتخلقون بالأخلاق الكريمة والعاملون بما علموا والمبالغون لما فقهوا ومقيموا العدل بين الناس وحاملوا راية الرحمة للعالمين. وهذا التعريف علمنا من قول الحبيب عبد الله الحداد (ت ١٧٢٠ م/١١٣٢ ه) في كتابه النصائح الدينية بأن علم العلماء لا بد أن يهديهم إلى الأخلاق المحمودة والأعمال الصالحة. والمراد بعلم العلماء هنا (كما ذكره الشاطبي في الموافقات) هو العلم بالنصوص الشرعية والمقاصد الشرعية ووقائع الحياة.

ثم إن كلمة المرأة عندنا معنيان: جنسية وفكرية. ففي المعجم الكبير للغة الإندونيسية (KBBI) ذكر أن المرأة هي التي لها الأعضاء التناسلية النسوية وقد تحيض وتحمل وتلد وترضع فهذه كلمة المرأة بمعناها الأول. أما معناها الثاني هو النظرية والوعي والتحيز إلى المرأة لتحقيق العدالة بين الجنسين في الأسرة والمجتمع.

وعرضنا هذين المعنيين إنما للتفريق بين "العالمات" بمعنى أنهن نساء ولهن أهلية في مجال ما بلا تفريق بين نظرهن في القضايا الجنسية وبين "علماء المرأة أو علماء الحركة النسوية" بمعنى كل عالم له نظر في قضايا العدالة الجنسية، رجلا كان أو مرأة. أخذنا هذا المعنى الثاني ويقصد بعلماء المرأة هم علماء الحركة النسوية. وهم الذين سعوا بفكرهم وعملهم وأعادوا نظرهم في نظرية العدالة الجنسية في تعاليم الإسلام من أجل رفع قدر المرأة في المجتمع وتحقيق المساواة بين الجنسين حتى يتحقق بذلك

المجتمع الإسلامي القائم بالعدالة والإنسانية. لهذا السبب سمينا هذا المؤتمر بمؤتمر علماء المرأة، ونعني به، علماء الحركة النسوية الإندونيسيين.

وأخذُنا هذا المعنى الثاني الفكري يعبر عن السعي والحركة الدائمة للتأكد أن دور العلماء وحركاتهم إنما لتحقيق روح الإنسانية العادلة، وهذا يوجب وجود دور المرأة في ذلك بجانب الرجال، فيجب التعريف والتقدير على دور المرأة والعالمات، وعلماء المرأة أو علماء الحركة النسوية، عبر التاريخ.

وفي نظرنا، إن علماء المرأة أو علماء الحركة النسوية هم ذووا العلم الذين ملأوا حياتهم في خشية الله وتخلقوا بالأخلاق الكريمة وأقامو العدل بين الناس ونشر السلامة والرحمة للعالمين. فنقصد بخشية الله ليس فقط الأمور الفردية والاجتماعية بل نخص بالأمور النساوية والعائلية، كما أنا نقصد بالتخلق بالأخلاق الكريمة وإقامة العدالة بين الناس ليس فقط في الأمور المتعلقة بالرجال بل كذلك الأمور المتعلقة بالنساء. فمن ذلك يحصل الانسجام بين الرجال والنساء في بلوغ الآمال في تحقيق الإنسانية العادلة ومتأدبة.

د. العدالة الحقيقية للمرأة

فمن الأسس الإسلامية التي قامت عليها الشريعة الإسلامية هي التوحيد. فمن هذه الناحية أكد المؤتمر أن الآراء ووجهات النظر التي رآها المؤتمر إنما تقوم على هذا الأساس وهو توحيد الله وإقامة شريعته فرفض المؤتمر كل وجه استغلال الناس والبيئة تحت أي اسم كان لأن الأصل في خلق الناس أنهم خلقوا أحرارا. وهذا المبدأ يفرض المساواة بين الناس في المجتمع خصوصا فيما يتعلق بالمعاملة بين الجنسين الرجل والمرأة فلابد أن تكون المعاملة بين الجنسين تقوم على أساس التبادل والتعاون لا على أساس الهيمنة والسيطرة.

وقد سجل لنا التاريخ أن مبدأ التوحيد هذا مرتبط بالاعتراف بإنسانية الناس، وقد رأينا أن اتخاذ ند من غير الله قد يتولد منه التعرض للإنسانية وحقوقهم. فالتوحيد الذي جاء به إبراهيم عليه السلام رفض ادعاء نمرود الأولوهية حيث أورث الاستبداد والتحرش على حقوق الناس، وكذا التوحيد الذي جاء به موسى عليه

السلام رفض ادعاء فرعون الألوهية واستبداده على بني إسرائيل إذ يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم. وكذا التوحيد الذي جاء به لوط عليه السلام رفض التحرش على الإنسانية بسبب ما فعل قومه مما يسبب عذاب الله. وكذا التوحيد الذي جاء به محمد ﷺ قد رفض التحرش على حقوق الناس بسبب حب المال الذي يولد استرقاق الناس والمعاملات الربوية.

ففي تلك الأمثلة رأينا أن الرسل عليهم الصلاة والسلام تحيزوا إلى المستضعفين فدعموهم وناصروهم وقاوموا الأكابر الجبارين المستكبرين لأخذ حقوق الفقراء المستضعفين. وقوة الإيمان والتوحيد في نفوس هؤلاء الرسل وأصحابهم تشجعهم وتحثهم على العمل للإصلاح في مستوى الفرد والمجتمع، لأن الإيمان لا يحثهم على حفظ العلاقة بين الفرد والرب وبين الفرد ومجتمعه بل الإيمان يحث على الإصلاح في مستوى السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ومن أكبر نوع التحرش على حقوق الإنسان في عصر رسول الله ﷺ التحرش على حقوق المرأة. فمجتمع العرب الجاهلي قد تمسكوا بنظام الأبوة أو النظام الأبوي تمسكا شديدا. فهذا النظام يجعل للرجال حقا في كل شيء بيد أن المرأة مهمشة من المجتمع كأنها لا حق لها بل أصبحن كأمتعة تُملك وتورَث. فالعرب في جاهليتهم لا يرون أن المرأة إنسان كمثلهم وأنهن قادرات على العبادة والحصول على الثواب ودخول الجنة كالرجال. لذا رد الله عليهم بأن المرأة إنسان كالرجال، قال تعالى"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير" (الحجرات ١٣). ورد الله عليهم بأن المرأة والرجال كلهم سواء في الثواب والعقاب، قال تعالى "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانو يعملون" (النحل ٩٧). ورد الله عليهم بأن المرأة كالرجال في أنهن قادرات على دخول الجنة، قال تعالى "ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولائك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا" (النساء ١٢٤).

ولشدة تمسك العرب بعادتهم خصوصا هذا النظام الأبوي لابد أن ترفع مستوى المرأة بالإرشاد من الوحي. لذا توافرت الآية ترشد الأمة على ذلك. فقد بين الله تعالى أن

المرأة ليست مِلْكا ولا عبدا للرجال وإنما المرأة كالرجال كلهم عباد الله، قال تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات ٥٦)، وأن المرأة كالرجال في حمل الأمانة الإلهية في الأرض، قال تعالى "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا" (الأحزاب ٧٢)، وأن المرأة على مستوى الرجال يتعاونون بعضهم بعضا، قال تعالى "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله" (التوبة ٧١).

وقد بين الله أن المرأة والرجال متساويان في أصل الخلقة وخطوات خلقهم، قال تعالى "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين" (المؤمنون ١٢-١٤)، وأن مستوى الإنسان أمام ربهم ليس من بالجنس وإنما بالتقوى، قال تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير" (الحجرات ١٣).

ثم أتبع هذه الآيات آيات أخرى ترشد الناس كيفية المعاملات مع المرأة في حياتهن، كالنهي عن جعل المرأة هدية أو ضمانا بدين أو مهرا أو ميراثا وكتحديد الطلاق بطلاقين وتحديد تعدد الزوجات بأربع نسوة وكرفع هيبة النكاح والإرشاد أن على الزوجين أن يقوما على سبيل التعاون والتفاعل وأن يتعاشر بالمعروف ويتشاور في حل المشاكل. بل الإسلام أكد أن المساواة بين الرجل والمرأة والتعاون بينهم من علامة الإيمان بالله وتقواه، كما قال رسول الله ﷺ "اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف". (رواه مسلم)

هذه التغييرات التي لحقه العرب في شؤون المرأة قد جعلت عمر بن الخطاب يقول في هذا "والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم..." (رواه مسلم)

وهذه التغييرات نوعان: التغيير المباشر والتغيير المتدرج. فالتغيير المباشر كالنهي عن وأد البنات وتوريث النساء والجمع بين الأختين وإكراه البنات على البغاء، والتغيير المتدرج كتحديد تعدد الزوجات وإعطاء النساء حق الإرث وشهادة المرأة حيث كانت لا تسمع شهادتهن فأصبحت نصف الرجل في مسألة الديون وأصبحت مثل الرجل في مسألة اللعان.

وكانت الحكومة الإندونيسية قد سار على هذا المنهج، فقد جعلت المساواة بين الجنسين أساسا في إصدارها القوانين. فقانون رقم ١ لسنة ١٩٧٤ المتعلق بالمناكحات قال بأن الأصل في النكاح أن لا يكون لرجل واحد إلا زوجة واحدة كما أنه لا يكون لامرأة واحدة إلا زوج واحد. وفي "مجموعة الأحكام الإسلامية" للأحوال الشخصية (Kompilasi Hukum Islam) قالت بأن للورثة حقا في المشاورة والتوافق في أمر تقسيم الميراث بعد معرفتهم قدرهم. وفي قانون رقم ٧ لسنة ١٩٨٩ الذي تم تعديله بقانون رقم ٣ لسنة ٢٠٠٦ المتعلق بالمحكمة الدينية قال بجواز تولي المرأة منصب القاضي في المحكمة الدينية في إندونيسيا حتى أن بعض النساء قد تولت منصب رئيس المحكمة الدينية في بعض المدن.

فمما سبق رأينا أن الحكومة الإندونيسية رأت بأن الزواج الأحادي هو الأصل وأن الحكومة قد أعطت فرصة لمساواة الرجل والمرأة في الميراث ولا تفرق بين الجنسين في الشهادة بل وقد أعطت للمرأة فرصة لتولي منصب القاضي في المحكمة. فمثل هذه المساواة التي تسير عليها الحكومة الإندونيسية لا تحصل عليها إلا في البلاد التي تسير على نظام ديمقراطية حيث فتحت الدولة باب النقاش بين أفراد الدولة، بخلاف نظام الملكية الذي يميل إلى التمييز بلا فتح باب النقاش والمشاورة بين أفراد الدولة مع أن المساواة الحقيقية بين الجنسين هي شرط أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية للنساء.

إن اختلاف الرأي في قضية "العدالة الحقيقية للمرأة" يأتي من اختلاف النظر والمعاملة تجاه اختلاف الشكل بين الرجل والمرأة واختلاف القوة بينهما. ففي النظام الأبوي (Patriarki) تكون خصوصية المرأة في وظيفة أعضاء إنجابهن من الحيض والحمل والولادة والنفاس والرضاعة وغيرها تكون سببا في إنزال مرتبتهن وإهمال

حقوقهن فتولد من ذلك الظلم على النساء بأنواعه (من التهميش والعنف واضطهاد وغيرها) كما سجله التاريخ.

وعكس ذلك كان الإسلام يرى أن خصوصية المرأة في خلقتها ووظائفها شيء كريم لابد من تعظيمها وأن التحرش على حقوقهن بسبب هذه الخصوصية ظلم عظيم. فالعدالة الحقيقية تؤكد وجوب الاعتراف على هذه الخصوصية واحترامها والاهتمام بها في فهم النصوص الدينية والوقائع اليومية حتى لا تكون التعاليم الدينية وسيلة لبعض الناس للاعتداء على حقوقهن وتحرش شخصياتهن.

وقد أرشدنا الإسلام إلى كيفية المعاملة الصحيحة بين الرجل والنساء والاعتبار بمساواة المرتبة بينهما. فالإسلام لا يفرق بين المرأة والرجل في الأمور الدينية، فقد أوجب الله على كل منهم خمسة أركان الإسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد أوجبهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن بجانب ذلك قد أعطى الإسلام اهتماما كبيرا إلى خصوصيتهن كإسقاط بعض الواجبات الدينية لهن في فترة الحيض أو فترة الحمل والرضاع. كما أنه قد اهتم الإسلام بخصوصية المرأة في الأمور الاجتماعية كغفران الله ورحمته للمكرهات على البغاء والاهتمام بشأن المرأة في قضية الظهار حتى أوجب على الزوج دفع الكفارات والتأكيد من تناول الميراث بجعل أحكامه نصا تفصيليا من عند الله وإعطاء المرأة نصيب من الشهادة.

ثم إن العدالة الحقيقية للمرأة تقوم على خمسة أسس: **الأول**، النظر بأن نزول القرآن تدريجيا يشير إلى أهمية الحوار بين النص والواقع، فالنص يحاور الواقع وينظر إلى استعداد المجتمع لقبول التغيير الاجتماعي ولا بد أن يتم التغيير تدريجيا حتى يستعد المجتمع لقبول الغاية المرجوة من الإسلام. **والثاني**، الاهتمام بتجربات المرأة في مستوى الفرد والأمة والدولة عبر التاريخ في فهم النصوص الشرعية ووقائع الحياة، فالتاريخ قد سجل لنا أن طوال فترة ١٤٠٠ عام قد وقعت تغيرات إجتماعية سريعة ومنها تغير دور المرأة ومستواهن في المجتمع في مختلف نواحي الحياة. **والثالث**، عدم فصل القيم الدينية عن القيم الإنسانية والوطنية. **والرابع**، الاهتمام بالأخلاق الكريمة في مستوى الفرد والمجتمع. **والخامس**، التأكيد من الاهتمام بخصوصية المرأة في فهم النصوص الشرعية ووقائع الحياة.

وبوجهة نظر العدالة الحقيقية للمرأة هذه تقدر المرأة على تحمل الأمانة الإلهية لنشر الدعوة الإسلامية وإصلاح المجتمع حتى تتحقق العدالة الحقيقية للمرأة في حياتهن ولحث الناس على إكرام المرأة كجزء لا يتجزأ من المجتمع ولحث الناس على مراعاة حقوق المرأة في بنائهم المجتمع. وهذه وجهة النظر تطبق في معاملتهن بالنصوص الشرعية ووقائع الحياة في قضية العنف الجنسي وقضية زواج الأطفال وقضية تدمير البيئة كما سجلتها هذه الوثيقة.

وهذه وجهة النظر ليس فقط في شؤون حياة المرأة خاصة بل في كل نواحي الحياة التي تعيش فيها إما في مستوى الفرد والأهل والمجتمع والدولة والبيئة. فهذه وجهة النظر—العدالة الحقيقية للمرأة—جزء لا يتجزأ من وجهة نظر العدالة على وجه العموم مع الاهتمام بخصوصيات المرأة في حياتهن.

كلمة الافتتاح
من شيخة معهد كيبون جامبو الإسلامي
السيدة الحاجة مسرية أمفا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيادة المكرمين، أشكر شكرا جزيلا على حضوركم ومساعدتكم لنجاح هذا البرنامج.

أبلغ جزيل شكري على البنك "مانديري" الإسلامي، والتي تنوب عنه السيدة نيكن. إن البنك "مانديري" الإسلامي قد بنى لهذا المعهد ٤٠ حماما، وقد استعملناها في هذا المؤتمر، بنوها لنا وإن لم يعلموا أن في هذا المعهد سيعقد **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** في هذه الأيام. فشعرنا بأن الله تعالى قد ألهم إليهم لأن يأتوا هنا من أجل نجاح هذا المؤتمر. هذا يدل على وجود عون الله وتوفيقه ورضاه لهذا المؤتمر. اللهم آمين. ثم أبلغ شكري على خريجي هذا المعهد الذين ساهموا في بناء مبنى ذي طبقتين من أجل هذا المؤتمر. كما أني أبلغ شكري على القسوس الذين جاؤوا هنا إكراما على دعوتنا إياهم. وأشكر على زوجة رئيس جماعة أحمدية التي لقيتني قبل هذا.

ما كنت أحسب أني لائقة لأن أقوم هنا أمام الحاضرين. فأنا قروية ولا أعلم شيئا. وإني تذكرت والديّ، فقد أنجبت أمي بنتا ثم أنجبت بنتا مرة أخرى ثم أنجبت بنتا مرة أخرى وهكذا، ثم قال أبي "لا بأس لنا بهذه البنات لكن الأهم أن نرجو أن يكنّ هذه البنات ذات منفعة للمجتمع

كالرجال". فهذه الكلمات رنت في أذني دائما. فلما كبرت ذهبت للتعلم في معهد إسلامي. وقد هممت أن أكون عالمة من علماء الإسلام في المستقبل. لكن هذه الهمة العالية فنيت ونفدت حينما أُمرت (بل أُكرهت) بالزواج في فترة دراستي، ما بلغت آمالي وغاياتي وقتئذ ولكن قد أمرت بالزواج. لكن الله سمع بدعاء والديّ. فبعد مسيرة ثقيلة طويلة وافقني الله حتى قدرت على القيام هنا فلقيت بالأبطال والعلماء والأساتذة الذين ربوني ودعموني، وبالخصوص الشيخ الحاج حسين محمد الذي حضر معنا هذا اليوم.

هذا المؤتمر عندي كالأحلام التي تبعد وقوعها، فما تبادر في ذهني طول حياتي أن يقوم **مثل هذا المؤتمر** في معهد كيبون جامبو هذا. إن هذا المعهد قد توفي عنه شيخه منذ عشر سنين، وهو زوجي الشيخ الحاج محمد أمين، فهو إلهامي في كل حركاتي، وقد تعلمت منه أشياء كثيرة، وإنه لا يتمسك بشيء إلا بالله ولا يعتمد على شيء إلا عليه، وقد تمثلت به فما لي حاجة في أن أعتمد على رجل إذا جعلت اعتمادي على الله واستنادي إليه. وقد رأيت أن الشيخ محمد أمين قد بذل جهده وفكره وماله للمجتمع فتمثلت به حتى يرى الناس كأني عالمة من علماء المسلمين مع أني ليس لي نصيب في أن أقوم في صفوف العلماء..

ما رأيناه في هذا المعهد كلها إنما من عند الله تعالى وليس من عند نفسي. لما توفي عني زوجي الشيخ محمد أمين لجأت إلى الله واعتمدت إليه وفوضت أموري كلها إليه، حتى أنزل الله نوره على حياتي فأرشدني إلى ما هو خير لي. فالخير إنما هذا النور الذي أنزله الله ولا خير لي، والجمال الذي ترونه إنما جمال هذا النور ولا جمال لي، فهذا النور الذي جعلني كما ترونه اليوم إذ بدونه كنت لا شأن لي ولا حياة. فهذا النور الذي جلعني أتحرك في شؤون حياتي وجعلني أتولى هذه المناصب وهذه المسميات حتى ذكرني الناس أني عالمة من العلماء.

ومن مناجاتي إلى الله في كل ليلاتي "اللهم نورني بنورك حتى أنور الناس بنورك الكريم." وقد لاجأت إلى الله واعتمد عليه في كل أموري، لأني ليس لي شيء إلا هو. فإني لما رأيت رجلا يصير عالما كبيرا غِرْتُ من، لأني امرأة ضعيفة لا حول لي ولا قوة، فلجأت إلى الله. ولإني لا زوج لي يحميني ويرشدني فجعلت الله صمدي واعمدي، فإني لا أملك إلا الله. ودعوت الله مرارا "اللهم إني غائرة، اللهم اجعلني امرأة أحسن من أي رجال واجعلني أقوى من أي رجال واجعلني أشرف من أي رجال، اللهم اجعلني آية حتى يرى الناس جلالتك ورحمتك حينما رأوني."

فالناس حولي قد عرفوا شأني، فإني لا شأن لي ولا شيء لي ولا قدر، ولكني دعوت الله في ليلاتي أن يروا الله حين يروني، أن يروا جلالته وعظمته وجماله فيّ. لذا فهذه كلها إنما تجلي من نور الله. فإذا أثناني أحد رددت إليه بالتبسم، فإنه مغتر بنور الله فيّ الذي سألت عنه في ليلاتي. فهذا سبيل الحياة عند السيد أبي نواس، عسى أن تلهم الحاضرين سيرتي هذه.

لا حد التأخر للتعلم لأن التعلم لا حد لها. فاعملوا ما قلت، كونو عبادا لله وحده ولا تكونوا عبادا لغير الله فإنكم لو كنتم عبادا للناس لذللتم ولحقرتم وإنكم لو كنتم عبادا لله وحده مخلصين له ومتمسكين بأمانته لمن الله عليكم ولرفع درجاتكم، لأن كل ما عملتم في حياتكم إنما تحت أمره فالله الذي يجازيكم حسب إخلاصكم ونياتكم. فهذا الذي عملته وتمسكت به في حياتي رجاء من الله أن يجعلنا امرأة عزيزة قوية ونافعة للمجتمع والناس أجمعين.

أيها الحاضرين، إن هذا المؤتمر وسيلتنا لنوقر بعضنا بعضا. قلت دائما إلى الآتين إلى هذا المعهد أن هذا المعهد كدكان يجهز أشياء كثيرة، يجوز لكل واحد أن يأتي على هذا المعهد ليشتري ما يريد، وأرجو أن يكون ذلك، ونحترم كل من يزورنا هنا سواء كان من جمعية أحمدية أو جمعية محمدية بل القسوس. أنا أؤمن بالتعددية فأحترم كل مخلوق الله لأني أحب الله. وقلت دائما "انظروني، سترى الحب من أمامي وترى الحب من جنبي وترى الحب من فوقي وترى الحب من خلفي، فأنا الحب، المرأ الذي يحب كل مخلوق الله من غير تمييز بين خلفياتهم." هذه هي التعددية في نظري.

أنا أؤمن بالعدالة الحقيقية للمرأة. فما العدالة الحقيقية للمرأة في نظري؟ فالعدالة الحقيقية للمرأة هي المساواة بين الجنسين في الاستناد، إن مستندنا لواحد وهو الله فلا تستند المرأة إلى الرجل، فلا تمايز بين الجنسين حتى يسقط أحدهما شأن الآخر ويهمل أحدهما مرتبة الآخر. فلأن مستندنا واحد تكون المرتبة بين الجنسين سواء.

قال البعض بأني ناشط الحركة النسوية مع أني لم أفهم ما هي النسوية. فالنسوية عندي هي النظر بأن المرأة مخلوق كامل فلا حاجة لهن الاستناد إلى الرجل ولا الرجل الاستناد إلى المرأة ولا الاستناد إلى أي مخلوق. فالمرأة التي تهتم بالحركة النسوية هي التي لا تستند إلى شيء غير الله كما أن الرجل لا بد أن يستند إليه. فالمرأة لا تحتاج إلى حضور الرجل إلا ليكون صاحبا لها في حياتها يتعامل بها ويتعاون بعضهما البعض ويدعم بعضهما البعض لبلوغ غاياتهما معا.

لذا، أيها الحاضرون الكرام، لا تحسبوا أن الحركة التي يحملها المؤتمر هذا حركة راديكالية كأن المرأة سيقمن مقام الرجل في شؤونهم ويذلنهم. كلا. كلنا نحترم الرجال حق قدرهم كما أننا نحترم حقوق مخلوقات الله حق قدرهم. فإذا رأى البعض أننا نذل الرجل ونرفع درجات المرأة فوق الرجل، فهذا نوع من سوء ظنهم. وقد شعرنا بهذا في عدد من الشهور السابقة حينما سعينا في إقامة هذا المؤتمر، فبعض الناس يسيؤون ظنهم بهذه الحركة كأننا أردنا أن نحارب ضد الرجال ونثور عليهم أو أردنا أن نبدل أحكام الإسلام بأفكار غربية أو ما أشبه ذلك. فأقول أمام الحاضرين بأن حركتنا هذه ليست كما زعموا. فلو أردنا شيئا من هذه الحركة إنما نريد أن يفهم الجميع بأننا خلق الله تعالى سواسي كأسنان المشط. هكذا. فهذا هو التعددية والنسوية والعدالة في نظرنا وهي

أن يحترم الناس حقوق مخلوقات الله، أن يحترم الرجل المرأة حق قدرها وتحترم المرأة الرجل حق قدرهم.

فهنا أقر أني أحب الله وأحب دين الله وأحب إخواني وأخواتي في الله. وإني أشهد أن إخواني وأخواتي يحبون الله ويحبون دين الله. هؤلاء أبطال في الدعوة إلى الله ونصر دينه. أبلغ لهم أسمى تحيتي وإكرامي، إنهم يدعون الناس بأسلوب مختلفة حسب احتياجاتهم كالطهاة يهيئون الطعام حسب اشتهاء الناس، فالمحبون للحيويات يأتون إليهم والمحبون للحرارات يأتون إليهم. فهذا التنوعات والتعددات إنما من أجل نصر دين الله والدعوة إليه لحل مشاكل مختلفة بأسلوب مختلفة. عسى أن تكون هذه التنوعات وسيلة إلى التعارف والتراحم بينهم لا وسيلة التفرقة والنزاع، كلاعبين لفريق قرة القدم فإن لهم وظائف مختلفة لكن كل واحد منهم يسعى لهدف واحد يجمعهم عليه. إن التنوع والتعدد من سنة الله تعالى على الكون فلا بد أن نسلم هذا التنوع والتعدد من أجل بلوغ آمالنا وأهدافنا، فإنه من لم يرض بهذا التنوع والتعدد فإنه لم يبلغ عقله.

أشكركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تشيربون، ٢٥ أبريل ٢٠١٧

ترتيب برامج
مؤتمر علماء الحركة النسوية
الإندونيسيين

عدد من رجال الدين، وكبار الشخصيات، و المسؤولين الحكوميين، والباحثين الدوليين يلقون تصاريحهم عن المؤتمر خلال الافتتاح (٢٥ أبريل ٢٠١٧)

إحدى المشاركات للمؤتمر أدلى تعليقانها في الندوة القومية حول علمائية النساء في اليوم الثاني للمؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

ترتيب برامج مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

إن برامج **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** في حقيقة الأمر لا تنحصر في فترة ٢٥ إلى ٢٧ أبريل ٢٠١٧ في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون بل قد بدأت برامجه منذ النصف الثاني من سنة ٢٠١٦. فالنجاح الذي يحصل عليه المؤتمر في فترة ثلاثة أيام لا ينفصل عن تسلسل البرامج الذي عقدنا من قبل تلك الفترة. فمن هذه البرامج المناسبات الدينية والمسابقات والندوات والبحوث العلمية والأعمال الخيرية ومعراض ثقافي والملتقيات.

أ. المناسبات الدينية

إن **مؤتمر العالمات الإندونيسيين** يجمع بين الإيمان القلبي والفهم العقلي والعمل الاجتماعي، فلا بد أن يربطها روابط إلهية. ففي اليوم الأول، يوم الثلاثاء ٢٥ أبريل ٢٠١٧، بدأنا هذا المؤتمر بقراءة القرآن وختمه في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تحت إشراف السيدة الحاجة أَفْوَهْ ممتازة بحضور ٢٠٠ حافظة القرآن من جمعية حفاظ القرآن مدينة تشيربون. كما أنه قرئ القرآن والصلوات والتوسل والدعاء في جلسة افتتاح المؤتمر في يد السيدة الحاجة مستورة حنان إحدى العالمات المشهورة في تشيربون. وكذا تكون حلقات الذكر والدعاء طوال فترة المؤتمر، وقد اشترك في هذه الحلقات آلاف من طلاب العلم من معهد "كيبون جامبو الإسلامي" وغيره.

ثم إن المؤتمر لم ينجح أداؤه إلا بمساعدة من المؤسسات والجمعيات كجمعية نهظة العلماء وجمعية محمدية ومجلس العلماء الإندونيسيين، لذلك زرنا عددا من العلماء وشيوخ المعاهد ورؤساء الجمعيات في مدينة تشيربون ومدن أخرى لنوصل الأرحام بيننا وبينهم وطلب الدعاء والمساعدة منهم لنجاح هذا المؤتمر.

فمن العلماء الذين زرناهم قبل أداء هذا المؤتمر: السيدة الحاجة سينتا نورية واحد زوجة الشيخ الحاج عبد الرحمن واحد عالمة من العالمات بإندونيسيا والمؤسسة لمؤسسة "بوان عمل حياتي"، ثم السيدة الحاجة عائشة حامد بيضاوي إحدى العالمات بإندونيسيا التي اشتغلت في السياسة، والسيدة الحاجة نفيسة سهل شيخة معهد

مسلك الهدى بمدينة باتي، الشيخ الحاج معروف أمين الرئيس العام للشورى من جمعية نهضة العلماء، الأستاذ الدكتور الشيخ الحاج شافعي معارف أحد أعلام جمعية محمدية، والأستاذ الدكتور الشيخ الحاج دين شمس الدين رئيس هيئة الإشراف في مجلس العلماء الإندونيسيين وأحد أعلام جمعية محمدية، والدكتور موكتي السكرتير العام من جمعية محمدية، والشيخ الحاج مصطفى بشري عالم من علماء جمعية نهضة العلماء، والشيخ الحاج نصر الدين عمر إمام جامع "إستقلال" بمدينة جاكرتا.

وأعلام المعاهد الإسلامية بمدينة تشيربون الذين زرناهم قبل أداء هذا المؤتمر هم السيدة الحاجة روضة والسيدة الحاجة نهاية المحتاج شيختا معهد "كيدونجان" تشيربون، ثم الشيخ الحاج تمام والشيخ الحاج عشماوي والشيخ الحاج زمزمي أمين والشيخ الحاج مرزوق أحال والشيخ الحاج أزكى همام والشيخ الحاج نور هادي والشيخ الحاج مهيمن أسعد والشيخ الحاج شريف أبو بكر والشيخ الحاج أفندي مختار والشيخ الحاج أمين فؤاد أمين كلهم شيوخ معاهد "باباكان" (Babakan) تشيربون، والشيخ الحاج نهض الدين رياندي عباس والشيخ الحاج حسن الدين كرياني والشيخ الحاج أنس أرشاد والشيخ الحاج أديب رفيع الدين والحاج واوان أرواني أمين والشيخ الحاج فارس الحق فؤاد هاشم والشيخ الحاج أدي ناصح كلهم شيوخ معهد "بونتت" (Buntet) تشيربون، ثم الشيخ الحاج مصطفى عقيل سراج والشيخ الحاج نعم الله عقيل سراج والشيخ محمد نواوي كلهم شيوخ معهد "كيمبيك" تشيربون، ثم الشيخ الحاج أسامة منصور شيخ معهد "النصوحا" تشيربون وسكرتير مجلس الشورى لجمعية نهضة العلماء فرع جاوة الوسطى، ثم الشيخ الحاج عبد العزيز حاكم شيرازي رئيس التنفيذ لجمعية نهضة العلماء فرع تشيربون، ثم الشيخ الحاج شكور ياسين شيخ معهد "تشادانج بينجان" مدينة إندرامايو، ثم الشيخ الحاج مامان إيمان الحق شيخ معهد "الميزان" الإسلامي ماجالينكا.

وقد زرنا أيضا عددا من رجال الحكومة كالسيد الحاج محمد يوسف كالا نائب رئيس جمهورية إندونيسيا، والسيد الحاج لقمان حكيم سيف الدين وزير الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا، والسيدة الملكة هيماس نائب رئيس مجلس نواب (DPD)

لجمهورية إندونيسيا، والسيدة الدكتور يوهانا يامبيسي وزيرة تمكين المرأة وحماية الأطفال لجمهورية إندونيسيا، والسيد حنيف ذاكري وزير القوى العاملة لجمهورية إندونيسيا.

إن اهتمام هؤلاء ودعمهم لهذا المؤتمر يحث المجتمع على قبول هذا المؤتمر ويحث أفراد كثيرة على حضور هذا المؤتمر وقبول شعاره، وتصريحات هؤلاء وبيانهم يحث اللجان والمؤتمرين على النشاط في أداء ترتيب برامج المؤتمر ويحثهم على إخلاص النية حتى ينفع المؤتمر للمجتمع الإندونيسي خصوصا وللمسلمين جميعا على وجه العام.

تصريح السيد نائب رئيس جمهورية إندونيسيا
السيد الحاج محمد يوسف كالا

"أبلغ تهنئتي على كل المشاركين لمؤتمر **علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** الذين يعقدون مؤتمرهم لأول مرة في هذا اليوم، فقد حصل على ترحيب كبير من الناس لأن هذا المؤتمر يسعى في تذكير الناس وإعادة نظرهم في دور المرأة والعالمات في مستوى إندونيسيا ومستوى العالم. إن دور المرأة في المجتمع له تاريخ طويل من عصر رسول الله ﷺ، فإن المرأة أول من نصر رسول الله ﷺ ودعمه في نشر هذا الدين وتلك المرأة هي السيدة خديجة الكبرى، كما أن السيدة عائشة هي التي دعمت رسول الله ﷺ في دعوته حتى رأينا في هذا اليوم أحاديث كثيرة روتها السيدة عائشة. وقد رأينا أيضا امرأة كانت وليا من أولياء الله كالسيدة رابعة العدوية التي قد تركت للعالم تعاليم وعلوم كثيرة فهي إحدى الشيخصيات المشهورة في عالم التصوف الإسلامي. وكذا في بلدنا هذا رأينا نسوان قمن برئاسة المدارس والمعاهد المختلفة كالشيخة رحمة اليونسية في مدينة بادانج بانجانج ونساء أخرى."

ب. التعرف بمعهد "كيبون جامبو الإسلامي"

إن الهدف الأساسي من هذا المؤتمر هو توقير دور المرأة والعالمات في المجتمع والتعرف والاعتراف بوجودهن ونشر شعاراتهن إلى العالم أجمع. واختيارنا معهد "كيبون جامبو الإسلامي" محلا لأداء هذا المؤتمر إنما لأن القائم برئاسته امرأة وهي السيدة الحاجة مسرية أمفا، قامت منذ عشر سنوات برئاسة هذا المعهد بعد وفاة زوجها

وقامت بنشر شعار العدالة الحقيقية للمرأة والتعددية تحت ظل الإسلام في إندونيسيا. وبجانب ذلك، كان المعاهد الإسلامية في قرية "باباكان" على وجه الخصوص ومدينة تشيربون على وجه العموم لها قوة اجتماعية وحضارية وثقافية القوية لنشر القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية.

معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تأسس على أيدي الشيخ الحاج محمد أمين وزوجته السيدة الحاجة مسرية أمفا في سنة ١٩٩٣، وكان الشيخ الحاج محمد أمين قبل ذلك قام بإدارة معهد "كيبون ميلاتي" الإسلامي من سنة ١٩٧٥ ففكر في نفسه أن أسس معهدا إسلاميا فأسس هذا المعهد في سنة ١٩٩٣.

كان الشيخ الحاج محمد أمين واضع الأساس لمنهج التربية والتعليم في معهد "كيبون جامبو الإسلامي"، وكان متقنا مخلصا متواضعا صابرا وعاملا لأخلاق وسلوك التصوف، ومعظم المدرسين والمدرسات في المعهد في هذا اليوم قد تلقوا منه مباشرة.

وفي سنة ٢٠٠٦ توفى الشيخ الحاج محمد أمين ثم تولت رئاسة المعهد السيدة الحاجة مسرية أمفا. وقد لحقت صعوبات وتحديات في تدبيرها المعهد خصوصا من المجتمع الذين يتعودون بعادة النظام الأبوي، لكن بحمد الله تعالى—بعد مسيرة طويلة صعبة—نجحت في تدبيرها إلى أن ازداد المعهد عظمة من شتى نواحيه، فعدد الطلاب حينما تركه الشيخ الحاج محمد أمين لم يبلغ إلا قدر ٣٥٠ طالبا ثم ازداد عددهم إلى هذا اليوم أكثر من ١٠٠٠ طالب وطالبة، وكذا زادت مستويات الدراسة في المعهد بتطبيق منهج دراسي معاصر وزادت بذلك مرافق المعهد ومبانيه. لكن الأهم من كل ذلك أن المعهد اهتم كثيرا بقضية العدالة الحقيقية للمرأة والتعددية.

ومن أجل هذا قد ألفت السيدة الحاجة مسرية أمفا أكثر من ١٥ كتابا كتبت فيها تأملات شخصية وسيرة حياتها اليومية، وقد كتبت نثرا شعريا تحكي عن صلتها بالله وتحكي عن نظرها في قضية النسوية والعدالة الحقيقية للمرأة والتعددية. فمن النثر الذي كتبته السيدة الحاجة مسرية أمفا:

هل لي حاجة في رجل كريم مع أني أعلم أنك الأكرم تقدر بفضلك أن تمنني كرما

هل لي حاجة في رجل عظيم مع أني أعلم أنك الأعظم تقدر بفضلك أن تمنني عظمات

هل لي حاجة في رجل ذي مال مع أني أعلم أنك الغني تقدر بفضلك أن تمنني ثروات

هل لي حاجة في رجل قوي مع أني أعلم أنك القادر تقدر بقدرتك أن تجعلني امرأة قوية

يا رب، لو ما زلت أرجو غيرك فليس لي طاقة في أن أتحمل خيبتك

وفي جلسة افتتاح المؤتمر صاحت بأعلى صوتها "أنا أؤمن بالعدالة الحقيقية للمرأة... لا تحسبوا أن الحركة التي يحملها مؤتمر علماء الحركة النسوية هذا حركة راديكالية كأن المرأة سيقمن مقام الرجل في شؤونهم ويذلنهم... إنما نريد أن يفهم الجميع بأننا خُلِقْنا سواسي كأسنان المشط... وأن يحترم الناس حقوق مخلوقات الله، أن يحترم الرجل المرأة حق قدرها وتحترم المرأة الرجل حق قدرهم..."

وقد بينت أن النسوية في نظرها أن لا تتوجه المرأة إلى الرجل ولا الرجل إلى المرأة ولا إلى أي مخلوق سوى الله تعالى، بل إلى الله تعالى وحده. وأما العدالة الحقيقية للمرأة في نظرها فهي أن لا تستند المرأة إلى الرجل ولا الرجل إلى المرأة، أو إلى أي مخلوق غير الله، بل إلى الله تعالى وحده. وأما التعددية في نظرها فهي أن يحب المخلوق مخلوقات الله من غير تمييز بين خلفياتهم. فبهذه الأفكار أتى الناس إليه من كل أنحاء مسلما كان أو غير مسلم وسياسيا كان أو باحثا أو غيرهم.

هذا يظهر لنا حسن إدارتها وتدبيرها للمعهد ومستوى معارفها ومعلوماتها وموقفها تجاه قضية المساواة والعدالة الحقيقية للمرأة، كما أنه يظهر لنا مرتبتها أمام طلاب المعهد وخريجه وأهالي حول المعهد والمجتمع. فلهذا اخترنا معهد "كيبون جامبو الإسلامي" من عشرات معهد إسلامي في قرية باباكان محلا لأداء هذا المؤتمر.

إن قرية باباكان من أقدم القرى تدرس فيها العلوم الإسلامية في مدينة تشيربون. قد وضع أساسه الشيخ جاتيرا في سنة ١٧١٥ ثم ازدادت قرية باباكان شهرة بقيام عدد من المعاهد الإسلامية إلى أن ازداد ظهورها في بدايات القرن العشرين تحت يد الشيخ أمين (الكياهي أمين سفوه)، فقد كانت لقرية باباكان منصبة كبيرة في العلوم الإسلامية في فترة الشيخ أمين، فهو الذي انتُظِرَ فتواه في الجهاد في حرب إستقلال إندونيسيا شهر أكتوبر ١٩٤٥ تجاه القوة الهولندية والبريطانية، وقد سار هو وطلابه ومشايخ معاهد

تشيربون وطلابهم في عدد حوالي ٦٠٠٠ نفر إلى موقع الحرب في مدينة سورابايا ١٠ نوفمبر ١٩٤٥ في معركة كتبت في كتب التاريخ باسم "الهجوم العام ١٠ نوفمبر ١٩٤٥". فلمقاومته تجاه القوة الهولندية في جهاد أكتوبر-نوفمبر ١٩٤٥ وشدة مقامه تجاه احتلال هولندا سارت القوة الهولندية بهجوم قرية باباكان في سنة ١٩٤٨ فلجأ الشيخ أمين وطلابه إلى قرى مختلفة حول مدينة تشيربون.

وفي سنة ١٩٥٥ عاد الشيخ أمين إلى باباكان لإعادة بناء المعهد من جديد فسمى هذا المعهد بروضة الطالبين. ففي يده تخرج رجال كبار كالشيخ الحاج عبد الله عباس شيخ معهد "بونتت" (Buntet) تشيربون، والشيخ الحاج محمد يحيى بن الشيخِ المشهور بلقب "Kang Ayip" شيخُ معهد جاكاساترو (Jagasatru) تشيربون، والشيخ الحاج شكران مأمون جاكرتا. إن باباكان أحد معاهد إسلامية في مدينة تشيربون حيث اتحدت فيها القيم الإسلامية بالقيم الوطنية، ومدينة تشيربون من أول تأسيسها تكون رمزا في اتحاد المجتمع من مختلف الأقطار والأجناس.

وقعت مدينة تشيربون في شاطئ البحر، لها ميناء تسمى "موارا جاتي" (Muara Jati) التي كانت في زمانها بوابة مهمة للتجار من مختلف أقطار العالم فهي تعتبر من إحدى الموانئ الكبرى في أرخبيل جنوب شرق آسيا، وهي نقطة الالتقاء لمختلف الثقافات والأديان والقبائل كملايو وجاوة وسوندا والعرب والصين والبرتغال. لذا فهمنا أن قضية التعددية الثقافية في تشيربون قضية معلومة كما رأيناه من رمز قصر السلطنة تشيربون وهو Kereta Singa Barong. وهي عربة شكلها امتزاج من أربع حيوانات وهي أسد (الرمز العربي) وفيل (الرمز الهندي) وجارودا (النسر، الرمز الجاوي) وتنين (الرمز الصيني) وهذه العربة مركبة خاصة للسلطان يجرها أربع جواميس أبيض، ثم رمز آخر وهو Kereta Paksi Naga Liman وهي عربة شكلها امتزاج من ثلاث حيوانات وهي طير وتنين وفيل. فالطير عبارة عن الإسلام الذي جاء من العالم العربي، والتنين عبارة عن البوذية التي جاءت من بلد الصين، والفيل عبارة عن الهندوسية التي جاءت من بلد الهند. فبهذا يمكن أن تدعى مدينة تشيربون بمدينة التعددية.

فمن مدينة تشيربون هذه ومن قرية باباكان هذه ومن معهد "كيبون جامبو الإسلامي" هذا نريد أن نذكر الناس ونؤكد خصائص الإسلام في إندونيسيا التي تحترم

التعددية الثقافية المتأسسة على التوحيد، الإسلام الذي يؤكد القيم الوطنية والإنسانية ويفتح للمرأة بابا واسعا مع الرجل للدخول في شؤون المجتمع بشتى نواحيها سياسيا كان أو اجتماعيا أو تربويا أو تعليميا أو دينيا أو عائليا. فهذا الذي نريد أن نؤكدها بأداء هذا المؤتمر.

ج. سلسلة البرامج الإفتتاحية

قبل أداء المؤتمر في ٢٥ إلى ٢٧ أبريل ٢٠١٧ عقدنا عددا من البرامج استعدادا لأداء البرنمج الأكبر منه. فمن البرامج التي عقدناها قبل المؤتمر هي مسابقة كتابة سيرة العلماء من النساء في إندونيسيا في الأول من شهر مايو إلى شهر أغسطس ٢٠١٦. وفي نهاية المسابقة جمعنا قدر ٧٦ مقالة، وهذا العدد يشهد لنا أن دور المرأة وعلمائها في المجتمع ظاهر. وقد اخترنا بعضها كالفائزين لهذه المسابقة وهي مقالة في تنكو فكينة (أتشيه) والسيدة صالحة واحد هاشم (جاكرتا) والشيخة رحمة اليونسية (بادنج بانجانج) والسيدة الحاجة سيدتي وليدة (يوجياكارتا) والسيدة سيدتي مريم (مادورا) والسيدة خاتمة الحسنى (يوجياكارتا) والسيدة الحاجة مشيطة (رياو) والسيدة الحاجة محصونة (جومبانج). فهذه الأسماء تدلنا على أن شغلة علماء المرأة كان مختلفة، فمنهن من اشتغلت في التربية والتعليم ومنهن من اشتغلت في المنظمات الاجتماعية ومنهن من اشتغلت في السياسة بل كانت منهن من قامت في صفوف الجيش في الجهاد.

والمشكلة التي وجدنا من خلال اطلاعنا على تلك المقالات والحوار مع عدد من الناشطين في الحركة النسوية هي نظر المجتمع إلى قضية الحركة النسوية، فكثير من العالمات يشعرن أنهن لم يلقن أن تُدعين بكلمة "العلماء" بل أن بعضهن يرفضن ذلك. وقد بحثنا هذا في الندوات التي عقدنا قبل هذا المؤتمر. فقد عقدنا ثلاث ندوات في مدن مختلفة : في ١٩ إلى ٢١ نوفمبر ٢٠١٦ في مدينة يوجياكارتا، حضر فيها المشتركون من جزيرة جاوة، وفي ٢٨ إلى ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦ في مدينة بادنج، حضر فيها المشتركون من غرب إندونيسيا من جزيرة سومطرا، وفي ٢٨ فبراير إلى ٢ مارس ٢٠١٧ في مدينة مكاسر، حضر فيها المشتركون من إندونيسيا الشرقية كجزر سولاويسي ومالوكو وبابوا وكالمانتان وجزر نوسا تنغارا.

هناك أمران أساسيان بحثنا في هذه الندوات الثلاث، وهما: ١) تعريف "العالمات وعلماء المرأة" والاعتراف بوجود دورهن في المجتمع، و٢) القضايا المهمة التي يجب حلها في جلسة المشاورة الدينية في المؤتمر الأساسي بتشيربون. فمن هذه الندوات حصلنا على التعريف المقصود بكلمة "العالمات أوعلماء المرأة" وأهمية اللقاء بين العلماء والناشطين في الحركة النسوية وأهم القضايا التي يجب حلها باشتراك العلماء في حلها. هناك تسع قضايا تُبحث في مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين في مدينة تشيربون، وكل هذه القضايا نتيجة من الندوات التي عقدنا قبل المؤتمر، وهناك ثلاث قضايا أساسية (العنف الجنسي-زواج الأطفال-تدمير البيئة) رفعناها إلى مجلس "المشاورة الدينية" في المؤتمر.

ومن هذه الندوات رأينا قدر اهتمام الحاضرين للشعار الذي رفعناه وشغفهن لحضور المؤتمر الأساسي بمدينة تشيربون فنقدر بذلك تقدير الاحتياجات والاستعداد وتقدير عدد الحاضرين للمؤتمر والتعرف بالمؤسسات والجمعيات التي ستحضر المؤتمر بالتكلفة من عندهم.

ثم إن مواد المؤتمر وأساسياته ومنهج البحث في جلسة "المشاورة الدينية" واختيار القضايا المهمة للمؤتمر تبحث في حلقات خاصة بين لجان المؤتمر وعدد من العلماء والناشطين في الحركة. منها حلقة الاجتماع في ٤ إلى ٦ أبريل ٢٠١٧ في مدينة جاكرتا، حضر فيها ٤٩ مشتركين من أنحاء البلد من أتشيه وبادنج ولامبونج وبَنتن وجاكرتا وجاوة الغربية والشرقية والوسطى ويوجياكارتا ومكاسر. ثم يتم تأكيد التحاور عن نتائج هذه الحلقة في أيدي مجموعة يسير لا تزيد عن ٢٠ نفرا في معهد "محاسن" في مدينة بكاسي في ١٩ من أبريل ٢٠١٧.

ومهما حصل المؤتمر على التأييد والدعم من العلماء وأعلام الدولة ومواد المؤتمر قد نضجت بعد عدد من الندوات والحلقات إلا أن هناك مشكلة في نفوس المؤتمرين في شكهم قبول مصطلح "ulama perempuan/علماء المرأة". ففي اللقاء الأول للمؤتمر في ٢٥ أبريل ٢٠١٧ وجدنا أن المؤتمرين لم يتفقوا على استخدام مصطلح " ulama perempuan/علماء المرأة" للتعبير عن المرأة التي بلغت مرتبة "العلماء" في علومها وزهدها ودورها الكبير في المجتمع وأنهم لم يثقوا بأنفسهم بتلك الدعوة لأن كلمة

"علماء" في عادة المجتمع الإندونيسي إنما تطلق على الرجال من غير النساء وأطلقوا على المرأة غير مصطلح "علماء" كمصطلح أستاذة أو سيدة (Nyai)، فهذه مشكلة نفسية اجتماعية في إندونيسيا على وجه عام. وهذه المشكلة دارت بين المؤتمرين واللجان خارج المؤتم، فأكدت السيدة الحاجة بدرية فيومي والسيدة الحاجة مسرية أمفا ببيان نظرها في هذه المسألة بكلماتهما في جلسة الافتتاح. ففي هذه المسألة كانت الروح الإسلامي في النفوس محتاجة للاعتراف والتأكيد بمقام "العلماء" للمرأة في مستوى الجماعي وإن لم يعترفن بمقام العلماء في أنفسهن.

إن سلسلة البرامج التي عقدنا قبل المؤتمر تؤكد شعارنا في العدالة الاجتماعية والعدالة الحقيقية للمرأة وتجمع آراء المؤتمرين وتجرباتهم وشعورهم في حركاتهم اليومية في مجال الدينية والعلمية والروحية. وكذا سلسلة البرامج التي عقدنا في فترة المؤتمر تعبر عن الحوار الفكري بين المؤتمرين في قضية المرأة وعلمائها ودورهن في المجتمع لتحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية.

د. الحوار الموضوعي والمشاورة الدينية

سلسلة برامج المؤتمر منظمةٌ لإعطاء المؤتمرين محلا للحوار المفتوح بين الفهم الديني ووقائع الحياة اليومية. وخلفيات المؤتمرين العلمية والسياسة والاجتماعية تمكن وقوع تبادل الأفكار والآراء والمعارف والتجربات بين المؤتمرين حتى ترتفع همتهم في بلوغ الغاية المرجوة وهي تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية. والفهم الذي يتناوله المؤتمرون من هذا ييسر لنا أداء جلسة "المشاورة الدينية" وإنتاج نتائج المؤتمر وتوصياته.

وقد بينت السيدة الحاجة بدرية فيومي رئيسة هيئة الإشراف للجنة المؤتمر في كلماتها في جلسة افتتاح المؤتمر أن هذا المؤتمر يرتكز في العالمات ودورهن في المجتمع، وأكدت وجود علماء المرأة ودورهن في المجتمع عبر تاريخ الحضارة الإسلامية على وجه العام وتاريخ الإسلام في إندونيسيا على وجه الخاص، فذكرت عددا من أسماء النسوان وميراثهن ودورهن في مجتمعهن من عصر رسول الله ﷺ إلى عصر احتلال الدول الأوربية لجزر نوسانتارا وإلى يومنا هذا. ومن كلماتها نعلم وجود انحطاط وارتفاع نسبة

دور المرأة في المجتمع عبر التاريخ ونعلم أن هذا الأمر مرتبط بالعادات والتقاليد والأحوال الاجتماعية والسياسية في كل عصر. فهذه الكلمات التي ألقتها السيدة الحاجة بدرية فيومي نعطي المؤتمرين همة عالية بعد علمهم هذه الحقيقة.

إن الحوار وتبادل الآراء بين المؤتمرين قد بدأ من أول يوم المؤتمر قبل افتتاح البرنامج، وذلك في المؤتمر الدولي للحركة النسوية في جامعة الشيخ نورجات الإسلامية الحكومية يوم الثلاثاء ٢٥ أبريل ٢٠١٧. والمحاضرون لهذا المؤتمر الدولي جاؤوا من سبع دول مختلفة وهي إندونيسيا وأفغانستان وكينيا وماليزيا ونيجيريا وباكستان والسعودية. وفي كلماتها الافتتاحية قالت السيدة الحاجة بدرية فيومي أن الفهم الدقيق لأحوال العالم وتغيراتها ذو أهمية عظيمة من أجل تقدم شعار هذا المؤتمر في المستقبل رجاء أن يكتب التاريخ هذا المؤتمر وشعاره وروحه بحبر الذهب.

هذا المؤتمر الدولي اشترك فيه ٢٩٨ مؤتمر من مختلف أقطار البلد ومن ١٠ دول، وسارت على جلستين. ففي الجلسة الأولى تحدث المحاضرات تجرباتهن في قضية المساواة والعدالة الحقيقية للمرأة. تحدثت زينة أنوار (Zainah Anwar) (ماليزيا) عن جهدها في تنظيم حركة على مستوى الدولي من أجل نشر أفكار المساواة والعدالة للمرأة في الأسرة المسلمة، وسيتي روحيني ذوحياة (Siti Ruhaini Dzuhayati) (إندونيسيا) تحدثت عن دورها في رئاسة مؤسسة خيرية لحقوق الإنسان التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، ثم بشرى قديم (Bushra Qadeem) (باكستان) تحدثت في دورها في تمكين المرأة في حل النزاعات في مجتمع باكستان الذين أمام تحديات الإرهاب والعنف، ثم حتون الفاسي (Hatoon al-Fassi) (السعودية) تحدثت عن تجربات المرأة في السعودية لرفع حقوقهن عن طريق المؤسسات الدينية والوسائل الاجتماعية.

وفي الجلسة الثانية تحدثت رايا رحماني (Roya Rahmani) (أفغانستان) عن تجرباتها في مواجهة تسييس الدين الذي قد سبب على تهميش المرأة في حل مشاكل المجتمع، ثم تحدثت ألفت حسين ماسيبو (Ulfat Hussein Masibo) (كنيا) عن أهمية تمكين المرأة في مستوى الأسرة لدعم المجتمع في مواجهة الحركات العنفية، وتحدثت رأفت عبد الحميد (Rafatu Abdulhamid) (نيجيريا) عن دور علماء المرأة في نيجيريا في نشر التعاليم الإسلامية ورفع شعار التسامح والسلام ودورهن في مواجهة التطرف

والإرهاب في بلدها، ثم تحدثت إيكا سري موليانى (Eka Srimulyani) (إندونيسيا) عن تأثير الحالة الثقافية والاجتماعية والسياسية على دور المرأة وعلمائها في أتشيه عبر التاريخ. ومن خلال هذا المؤتمر نرجو أن يحسن المرأة وجودهن ودورهن في المجتمع لتحقيق العدالة والرحمة للعالمين، فإنهن يعطين اهتمامهن الكبير في قضية النسوية والأطفال والضعفاء والمستضعفين ورفع مستواهم الإنسانية.

وفي اليوم التالي، يوم الأربعاء ٢٦ أبريل ٢٠١٧، عقدت ندوة وطنية في علماء المرأة كبرنامج أساسي من مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين في معهد "كيبون جامبو الإسلامي"، تحدث فيها عدد من العلماء المهتمين بقضية النسوية. فالشيخ الحاج حسين محمد (KH. Husein Muhammad) (رئيس مؤسسة فهمنا تشيربون) تحدث عن دور المرأة في مجتمع إندونيسيا عبر تاريخهم، وتحدثت الدكتورة نور رفيعة (Dr. Nur Rofi'ah) (محاضرة من جامعة علوم القرآن بجاكرتا) عن منهج الدراسة الإسلامية في نظر العدالة الحقيقية للمرأة، وتحدثت سيدتي عائشة (Siti Aisyah) (رئيسة جمعية عائشية بيوجياكارتا) عن تخطيط علماء المرأة في الدعوة لتأكيد القيم الوطنية والإنسانية، وتحدث الأستاذ الدكتور محاسن (Prof. Dr. Machasin) (أستاذ في جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية) عن نظره في التحديات التي واجهتها علماء المرأة في نشر سماحة الإسلام.

إن النظريات التي ألقاها المحاضرون في المؤتمر تجسد لنا الأسس التي يقوم عليها المؤتمر وتعطي لنا وجهة نظر جديدة. فوجهة نظر العدالة الحقيقية للمرأة التي طورتها الدكتورة نور رفيعة تأسست على الأمانة الإلهية في أنسنة الإنسان والاعتراف بمقامهم والاحترام بحقوقهم وفي تحرير المرأة من عادة الأبوية التي يعتادها الناس. فالحوار بين النص وواقع الحياة أساس واجب لهذه وجهة النظر والإيمان المتبلور في أخلاق النفس والمجتمع شرط واجب لتحقيق هذه الأمانة الإلهية.

ولتحقيق وجود الحوار بين النص والواقع عقدنا جلسة الحوار الموضوعي في تسع قضايا مختلفة. وتلك القضايا تشتمل على قضية التربية والتعليم وقضية العالمات وعلماء الحركة في المعاهد الإسلامية وقضية العنف الجنسي وزواج الأطفال والعمال المهاجرين والعنف الديني وتدمير البيئة وبناء المجتمع. وكل قضية من القضايا التي

بحثنا عنها في الجلسة تشرفه مؤسسة اشتغلت في تلك القضية كثيرا كمؤسسة حماية العمال المهاجرين (Migrant care)، ومؤسسة "المرأة القوامةعن العائلة" (PEKKA)، ومؤسسة "بيت الكتب" (Rumah Kitab)، ومؤسسة "شبكة أنشطة المسلم الآسيوي (AMAN Indonesia)، ولجنة قطرية عن المرأة (KOMNAS Perempuan)، ومؤسسة فهمنا (Fahmina)، ورحيمة (Rahima)، ومدرسة البيروني الإعدادية الإسلامية، ومؤسسة "لجان الخدمات الاجتماعية" (Forum Pengadaan Layanan)، وفي النهاية سجلنا النتائج والتوصيات من تلك الجلسات.

وفي ليلة ذلك اليوم شهدنا فيلما يؤكد لنا دور العالمة في إندونيسيا، وهذا الفيلم صنعته السيدة نور حياتي كفراوي صانعة الأفلام من ماليزيا، يحكي هذا الفيلم عن سيرة السيدة الحاجة مسرية أمفا شيخة معهد "كيبون جامبو الإسلامي" أيامها وأفكارها ونظرها في القضايا الإسلامية والإنسانية والعدالة والوطنية وكيفية إدارتها للمعهد ودورها في المجتمع.

وبعد جلسات الحوار الموضوعي في تسع قضايا مختلفة عقدنا جلسة "المشاورة الدينية" كجلسة عام نبحث فيها أهم قضايا من تلك القضايا التسع. وبعد اختيار وحوار طويل حددنا أن هذه الجلسة ارتكزت على ثلاث قضايا مهمة وهي زواج الأطفال والعنف الجنسي وتدمير البيئة. وهذه القضايا تبحث في ثلاث جلسات مختلفة ومفتوحة لكل من يرغب في الاشتراك فيها. ونتائج تلك الجلسات مسجلة وضمنّاها في هذه الوثيقة.

وكان المنهج المتبع في هذه الجلسات هو المنهج الذي حددناه في حلقات اجتماعية قبل أداء المؤتمر، ويكون ترتيب مباحثها كالآتي: ١) التصور ٢) الأدلة ٣) طريقة الاستدلال ٤) نتائج البحث ٥) التوصيات ٦) المراجع و٧) الملحقات.

وفي فترة جلسة المشاورة الدينية عقد برنامج آخر للذين لا يرغبون الاشتراك في المشاورة الدينية، وذلك البرنامج هو إطلاق كتاب *"خطوة جهاد المثقفات المسلمات"* وكتاب *"من الفكر إلى الأمل: مسلمات إندونيسيات وآمالهن الإسلامَ دينَ التعددية والسلامة"*. وفي تلك الفترة قامت إحدى عالمة من علماء الحركة وهي شيخة لأحد المعاهد الإسلامية –شينتو نبيلة- تحكي عن دورها في مواجهة العنف وفي حماية حقوق

المرأة. وبرنامج إطلاق الكتاب يُختتم بإطلاق موقع خاص في شبكة الانترنت لنشر أفكار المساواة والعدالة الحقيقية للمرأة، وهي موقع mubaadalah.com وموقع mubaadalahnews.com.

ثم إن نتائج جلسة المشاورة الدينية في ثلاث قضايا وتوصيات جلسة الحوار الموضوعي معروضة إلى المؤتمرين في مجلس اختتام مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين في ٢٧ أبريل ٢٠١٧، بحضور السيد الحاج لقمان حكيم سيف الدين وزير الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا والسيدة الملكة هيماس نائب رئيس مجلس نواب (DPD) لجمهورية إندونيسيا، وكلاهما يظهر رد فعل إيجابي لنتائج المؤتمر، بل زاد من ذلك قال السيد الحاج لقمان حكيم سيف الدين أن وزارة الشؤون الدينية مستعد في متابعة نتائج المؤتمر وتوصياته.

وفي مجلس الاختتام أيضا قرئ "إقرار كيبون جامبو" في شأن العالمات علماء الحركة في إندونيسيا، وهي وثيقة رسمية من المؤتمر تعبر عن أهداف المؤتمر ونتائجه والشعار الذي يحمله وموقف المؤتمرين تجاه القضية التي بحث عنها المؤتمر.

هـ. البرامج الاجتماعية والفنية والثقافية

وقد عقدنا عددا من البرامج الاجتماعية والثقافية والأعمال الخيرية تنطوي على المجتمع المجاورين للمعهد. فمن البرامج التي عقدنا هي الأعمال الخيرية والأسواق الخيرية للكتب والمواد الغذائية وخدمات المعلومات السياسة العامة والمعرض الفني والثقافي. والأعمال الخيرية تشتمل على عملية الختان الجماعي وخدمات طبية مجانية والفحص المبكر عن سرطان عنق الرحم. وهذه البرامج تظهر لنا أنواع الأعمال الاجتماعية التي اشتغلت فيها المرأة وتظهر لنا شخصية المؤسسات والجمعيات التي اشتغلت فيها علماء المرأة.

عقدت عملية الختان الجماعي في يوم الإثنين ٢٤ أبريل ٢٠١٧ في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون. ابتدأت بقراءة الصلوات والأنشدة من فريق Genjring Santri Putra من معهد "كيبون جامبو الإسلامي" في مصلى المعهد. وقد دعم هذا

البرنامج مركز الصحة من جمعية محمدية فرع تشيربون. وقد اشترك فيه ٢١ طفلا من القرى المجاورة للمعهد.

أما عملية الفحص عن سرطان عنق الرحم فعقدت طوال فترة أداء المؤتمر من ٢٥ إلى ٢٧ أبريل ٢٠١٧ بالتعاون مع وكالة التكافل الحكومية للصحة (BPJS Kesehatan) ووزارة الصحة فرع مدينة تشيربون. افتتح هذا البرنامج بندوة علمية في ضرر سرطان عنق الرحم وحضر فيها ٢٥٠ نفرا أمام حرم المعهد. والمسؤولون لعملية الفحص أربعة أنفار من مستشفى القلب حسنى مديكا (Hasna Medika) تشيربون: ديسي راتنا ساري وكارتيكا ساري ديوي وديدي مسلخة وأسري مولدينا أولياء، واشترك في الفحص ٦٦ امرأة.

وعقدت طوال فترة المؤتمر خدمة صحية مجانية بالتعاون مع وزارة الصحة فرع تشيربون ومستشفى تشيوارينجين تشيربون ومشفى جمعية محمدية فرع تشيربون (PKU). والمسؤولون لهذا البرنامج تسعة أنفار وقد استخدم هذه الخدمة ٥٢ نفرا.

وفي فترة المؤتمر عقدت المعارض الفنية والثقافية في المسرح الرئيسي، وكان الفنانون جاؤوا من معاهد إسلامية من قرية باباكان كمعهد "كيبون جامبو الإسلامي" ومعهد "السلفي" ومعهد "معلمين" ومعهد "بافنفوري" (Bapenpori). فمن المعارض التي تقدم في فترة المؤتمر هي الأناشيد والصلوات والأغنية ورقص "زابين" (Zapin) ورقص "إندانج" (Indang) ورقص "سامان" (Saman) وحفظ نظم الألفية لابن مالك ومعرض آلة موسيقية "أنكلونج" (Angklung) وعرض الشعر. ومن الأفرقة التي قدمت عرضها المسرحي فريق "هنية ١٣" وفريق "سانكان ١٣" وفريق "زهرى الجديدة" كلها من معاهد قرية باباكان. ومن الأناشد التي رفعت شعار المؤتمر صلوات "المساواة" وصلوات "سمارا".

فصلوات "المساواة" تعبر عن المساواة بين الرجل والمرأة وصلوات "سمارا" تعبر عن ثلاث صفات "سكينة ومودة ورحمة" التي تضمنتها سورة الروم الآية ٢١ وهي الأهداف التي ترجى وجودها في كل أسرة مسلمة. وهتان الصلواتان نظمهما الأستاذ فقيه الدين عبد القادر نائب رئيس لجنة المؤتمر. وطوال فترة المؤتمر قامت بإنشاد هذه الصلوات ثلاث أفرقة وهؤلاء هم فريق "Paduan Suara FITK" من جامعة شيخ نور

جاتي الإسلامية الحكومية تشيربون وفريق "Paduan Suara ISIF" مدينة تشيربون وفريق "هنية ١٣".

هذه البرامج الإجتماعية والفنية والثقافية والأعمال الخيرية تشهد لنا قرب علاقة المؤتمر بالمجتمع الإندونيسي وبالخصوص المجتمع المجاورون للمعهد. ففي رفعه شعار الإنسانية تأسس المؤتمر على العرف والعادات المتداولة بين الناس مع مراعاة القيم الإسلامية والوطنية. ذلك لأننا فهمنا أن القيم الإسلامية والإنسانية دائما نجدها في عادة المجتمع وعرفهم. لذا جعلنا عادة المجتمع الإندونيسي وعرفهم بابا لتحقيق أهدافنا في رفع مستوى المرأة والاحترام بحقوقهن والاعتراف بوجود علمائهن. فسماحة الإسلام ووسطيته المنغرسة في نفوس المجتمع في عاداتهم وتقاليدهم هي التي يقوم عليها المؤتمر في قراراته ونتائجه.

وهذه سلسلة البرامج تظهر لنا **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** من كل نواحيه، فالمؤتمر ببرامجه تشتمل على الناحية الروحية والاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية. فهذا يعطي لنا صورة واضحة بأن الميادن التي يمكن أن تدخل المرأة فيها كانت كثيرة مختلفة فيجب أن تدخل المرأة في هذه الميادين كما دخلت سابقاتهن.

صلوات "المساواة"

نظمها: فقيه الدين عبد القادر

صل وسلم دائما على أحمد والآل والأصحاب من قد وحد

هو خلقهما من نفس واحدة فبث منهما رجالا ونساء

إنه لن نعش حياة طيبة إلا بجهدنا رجالا ونساء

إنه لن نشهد حياة عادلة إلا بعدلنا رجالا ونساء

صلوات "سمارا"

لتحقيق الأسرة الساكنة ذات مودة ورحمة

نظمها: فقيه الدين عبد القادر

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد

عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

إن النكاح بادئ على الرضا من الرجل والمرأة على السواء

أهدافه نيل سكينة لهما وحمل رحمة مودة بينهما

أساسه على إيمان ومبادلة صبر وفاء تفاهم ومعاونة

جلب مصالح لأفراد عائلة درء مفاسد من كل باقية

فإمساك بمعروف في اتفاق أو تسريح بإحسان في افتراق

خذ هذه تعاليم القرآن هداية من النبي للظمآن

نتائج
مؤتمر علماء الحركة النسوية
الإندونيسيين

ارتفاع الحماس الذي أبداه المشاركات في الندوة القطرية عن "علمائية" المرأة في صباح اليوم الأول من المؤتمر. (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

رئيسة الندوة القطرية والمتكلمون فيها: نينج دارا عافية، الحاج حسين محمد، نور رافعة، الأستاذ محاسن، وستي عائشة. (26/04/2017)

نتائج مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

تتكون نتائج المؤتمر من إقرار المؤتمرين في شؤون العالمات وعلماء المرأة وموقف ديني للمؤتمر وتوصيات المؤتمر في شأن القضايا المهمة التي بحثنا عنها في جلسة الحوار الموضوعي وجلسة المشاورة الدينية. وهذه النتائج تولدت من عمل طويل بدأناه بسلسلة البرامج من قبل المؤتمر إلى نهاية هذا المؤتمر.

ثم إن القضايا التي رفعناها في جلسة الحوار والمشاورة جمعناها من تجربات المرأة وما تلاقينها من المشاكل والتحديات في حياتهن اليومية. وهذه القضايا في أول أمرها أبديت عن طريق أسئلة طرحت في الندوات والحوار التي عقدناها قبل المؤتمر بشهور، وهذه الأسئلة تتعلق بالقضية النسوية كالظلم على المرأة الذي يؤدي إلى تهميش المرأة في المجتمع وإهانة دورهن وقدرتهن على تحمل الأمانة الإلهية في الدعوة ونشر الدين وتحمل الأمانة الاجتماعية في المجتمع والدين والوطن.

وهذه الأسئلة تعبر عن الهموم والقلق الإجتماعية التي يشعرن بها المرأة في حياتهن، والقضايا المهمة التي اخترنا (قضية وجود علماء المرأة ودورهن في المجتمع وقضية العنف الجنسي وزواج الأطفال وتدمير البيئة) قد بحثنا عنها في الندوات والحلقات الاجتماعية قبل أداء هذا المؤتمر، ثلاث ندوات في يوجياكارتا وبادنج ومكاسر وحلقة اجتماعية في جاكرتا، ثم عرضت هذه القضايا على جلسة الحوار الموضوعي في اليوم الثاني من المؤتمر ثم إلى جلسة المشاورة الدينية في اليوم الثالث من المؤتمر.

فرجاؤنا من هذا المؤتمر أن تكون هذه النتائج التي حصلنا عليها بعد جهد طويل أساسا ثابتا لفتح ميدان العمل الواسع لعلماء المرأة لتحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية، وأن تجيب هذه النتائج على أسئلة المجتمع وقلقهم وهمومهم في مختلف القضايا التي تتعلق بالمرأة وشؤونهن، وأن تكون مرجعا دينيا في استيفاء حقوق المرأة خصوصة المظلومة منهن وضحايا التحرش الجنسي، وأن تلهم هذه النتائج للحضارة الإسلامية في قضية المساواة والعدالة، وأن تكون مرجعا في تعديل القانون والدستور الذي يهتم بقضية المرأة أكثر من قبل.

وتتكون نتائج المؤتمر على ثلاثة: ١) إقرار المؤتمر في قضية علماء المرأة ٢) موقف المؤتمر في القضايا الدينية ٣) توصيات المؤتمر. فهذه النتائج الثلاث ستكون أساسا لكل أنشطة لاحقة ما بعد المؤتمر.

أ. إقرار "كيبون جامبو" في شأن علمائية المرأة

ففي حلقة الاجتماع المنعقدة في ٤ إلى ٦ أبريل ٢٠١٧ في مدينة جاكرتا أعددنا مسودة لقرار تبين عن وجود العالمات وعلماء المرأة ودورهن في المجتمع وموقف المؤتمر وأهدافه تجاه هذه القضية، ثم قرئت هذه المسودة أمام المشاركين لتلك الحلقة وكان عدد المشاركين حينذاك ٤٩ نفرا واتفقوا على تسمية هذه المسودة بـ"إقرار العالمات وعلماء المرأة"، لكن بعد تعديل وحوار بين اللجان من بعد يوم حلقة الاجتماع إلى يوم المؤتمر غيرنا اسم هذه المسودة بـ"إقرار كيبون جامبو في شأن العالمات وعلماء المرأة" لذكر محل هذا المؤتمر وهو معهد "كيبون جامبو الإسلامي".

وقرأت هذه المسودة السيدة الجاجة عمدة الخيرات (تامباك بيراس، جومبانج) والسيدة الحاجة مارية عشية (بنجرماسين) والسيدة الحاجة روضة المفتاح (مادورا) أمام حوالي ١٠٠٠ الحاضرين في حفل اختتام **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين** في آخر اليوم. فهذه هي صيغته:

إقرار كيبون جامبو في شأن علمائية المرأة

بسم الله الرحمن الرحيم

نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله

فبكل يقين وإخلاص نقر بأن:

١) المرأة إنسان كامل ولهن كل قدرة إنسانية كالرجال في الروح والجسد. وهذه كلها نعمة من الله يمنها على كل إنسان لا يجوز تنقيصها بأي إسم كان.

٢) التاريخ من عصر رسول الله ﷺ قد شهد لنا أن المرأة موجودة ودورهن في بناء الحضارة الإسلامية ظاهر إلا أن وجودهن ودورهن مهمش من التـــاريخ

عبر قرون. إذا فالاعتراف بوجود العالمات ودورهن عبر التاريخ في حقيقة أمرها ثمرة من دعوة الإيمان وحتمية التاريخ.

٣) العلماء، كانوا نساء أو رجالا، كلهم ورثة الأنبياء في نشر التوحيد وتحرير الناس من العبادة لغير الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنسنة الإنسان وتتميم مكارم الأخلاق لتحقيق وجود رحمة الإسلام للعالمين.

٤) العلماء، كانوا نساء أو رجالا، كلهم يحملون الأمانة الإلهية في محي الظلم بين المخلوقات باسم الدين أو العرق أو الشعب أو جنس أو أي إسم كان. فلحمل هذه الأمانة يستحق النساء مثل ما يستحق الرجال تفسير النصوص وإبداء الرأي ونشر أفكارهن.

٥) للعلماء، نساء أو رجالا، حقوقا وواجبات كجزء من شعب إندونيسي في تطبيق آمال الوطن والشعب كما قرره دستور الدولة في حياتهن في مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والوطن.

معهد "كيبون جامبو الإسلامي"

باباكان، تشيوارينجين، تشيربون، جاوة الغربية

٢٧ أبريل ٢٠١٧ / ٣٠ رجب ١٤٣٨

ب. نتائج جلسة المشاورة الدينية

إن المشاورة الدينية أحد برنامج من سلسلة برامج **مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين**، نظمناها على شكل مجلس علمي للبحث في القضايا المهمة في المجتمع من أجل سماع آراء العلماء في تلك القضايا. وتلك القضايا تتعلق بالقضية النسوية كالظلم على المرأة الذي يؤدي إلى تهميش المرأة في المجتمع. والمشاورة الدينية هذه محتم وجوبها ونشر نتائجها لأن الأفهام الدينية الخاطئة المؤدية إلى الظلم واختلال التوازن في المجتمع لم تزل مترسخة في نفوس كثير من المجتمع الإندونيسي مع أن الإسلام يسعى في رفع مستوى حياة الناس وإقامة العدل بينهم دفع الظلم إلى المصلحة. وبجانب ذلك كانت هذه الجلسة ذات أهمية في الجمع بين روح النص وواقع

الحياة، لذا دعا لجنة المؤتمر عددا من الأشخاص والمؤسسات المتخصصين في تلك القضايا.

وقد جرت هذه الجلسة بنجاح. فالجلسة تنطوي على أشخاص مختلفة من خلفيات مختلفة، بل أن من المشتركين للجلسة ضحايا الظلم والتحرش الجنسي ومن لحقها مفسدة من القضايا التي اخترناها للجلسة. والجلسة مفتوحة لتبادل الآراء بين المشتركين ونتائجه تفتح بابا للنقاش والحوار للمجتمع. ثم إن المؤتمر حسّاس للقضايا الواقعة في المجتمع، وتسعى في الجمع بين النص وواقع الحياة اليومية.

وقد كثرت أسئلة أبديت إلى المؤتمر ومعظمها متعلقة بقضية المرأة في حياتهن في المجتمع، واخترنا تسع قضايا من تلك القضايا لتكون موضوع البحث في جلسة "الحوار الموضوعي" في اليوم الثاني من المؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧). ومن تلك القضايا التسع اخترنا ثلاث قضايا لتكون موضوع البحث في جلسة "المشاورة الدينية" في اليوم الثالث من المؤتمر (٢٧ أبريل ٢٠١٧)، وهذه القضايا الثلاث من أكثر القضايا بحثا عند المؤتمرين وأهمها وأن هذه القضايا قد أخذت اهتمام المجتمع من قديم، وهي قضية العنف الجنسي وزواج الأطفال وتدمير البيئة. وفي حقيقة الأمر كانت هناك قضية أخرى لا تقل أهمية من هذه القضايا الثلاث وهي قضية الإرهاب والعنف الديني إلا أن قدرتنا وأوقاتنا محدودة فاكتفينا بهذه الثلاث للمشاورة الدينية/الفقهية.

١. تنظيم المشاورة الدينية

في حلقة الاجتماع المنعقدة قبل المؤتمر في ٤ إلى ٦ أبريل ٢٠١٧ في مدينة جاكرتا حددنا المنهج المتبع في جلسة المشاورة الدينية حتى تكون المشاورة مرتبة ومنظمة، وترتيبها هكذا: ١) التصور ٢) الأدلة ٣) طريقة الاستدلال ٤) نتائج البحث ٥) التوصيات ٦) المراجع و٧) الملحقات. ويكون بيانها كالتالي:

- **التصور**

هو بيان تفصيلي في القضية التي نبحث عنها في الجلسة، يتضمن الحقائق الواقعة في حياة المجتمع في شتى نواحيها كشكل المسألة والوثائق وهيكل

المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم وفهمهم الديني. والعناصر الواجبة في التصور هي التعريف والحقائق ونتائج البحث والوثائق من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في القضية وشكل المسألة والتأثير السلبي والقانون والأفهام الدينية الخاطئة المؤدية إلى الظلم. واختتم التصور بسؤال في القضية.

- **الأدلة**

هي مصادر الأحكام المستخدمة في المشاورة الدينية وهي: ١) الآيات القرآنية ٢) الأحاديث النبوية ٣) أقوال العلماء ٤) دستور جمهورية إندونيسيا.

- **طريقة الاستدلال**

هي الطريقة المتبعة في التعامل مع الأدلة من القرآن والحديث للبحث عن القضية بالنظر في أقوال العلماء ودستور جمهورية إندونيسيا في إثبات المصلحة والمفسدة في القضية. ومن طرق الاستدلال استخدام القواعد الأصولية والفقهية وكذا النظر إلى مقاصد الشريعة والمبادئ العالمية للإسلام كالإنسانية والعدالة والمساواة والمصلحة والوطنية بالنظر إلى نظرية العدالة الحقيقية للمرأة والرجل.

- **نتائج البحث**

هي النتيجة التي تحصل عليها المشاورة الدينية تشتمل على الموقف الحكمي والموقف الديني من تلك القضية.

- **التوصيات**

هي اقتراحات نقدمها للمهتمين بالقضايا التي بحثنا عنها في المشاورة الدينية. فتقدم هذه الاقتراحات إلى شخص أو أسرة أو مؤسسة أو منظمة أو جمعية الأهلية أو الحكومية.

ففي مستوى الشخص أن يتخذ المرأ موقفا واضحا تجاه القضية التي بحثنا عنها إما بما له صلة بالمجتمع أو بالبيئة أو بالله. وفي مستوى الأسرة أن تقوم بيئة

جيدة في الأسرة لتحقيق العدالة والمساواة والاحترام بين الرجل والمرأة والتجنب من الظلم والأخلاق السيئة من عمر مبكر. وعلى المؤسسات أن يجتنب الاستغلال في مستوى الفرد أو المؤسسة. وعلى الجمعيات الدينية أن يغرس الفهم الديني الصحيح لتحقيق المصلحة ودفع المضرة بين الناس. وعلى المنظمات الاجتماعية أن تكون حساسة للعادات والتقاليد المؤدية إلى الظلم بحقوق المرأة والمستضعفين بإعادة النظر والتفسير إلى تلك العادات حتى تقوم العدالة الاجتماعية للرجل والمرأة. وعلى الشركات أن يهتموا بشؤون المرأة وخصوصيتهن في تكوين البيئة العملية وأن يجتنبوا الأمور المؤدية إلى المفاسد في الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والوطنية وتجنب الاستغلال. وعلى الحكومة أن يطبق الأحكام والقرارات التي تساعد على حل هذه القضايا ويبطل ما يؤدي إلى الظلم في المجتمع.

- **المراجع**

هي قائمة المراجع المستخدمة في المشاورة الدينية.

- **الملحقات**

هي قائمة النصوص التي تبني عليها عمليات المشاورة.

٢. رئاسة مجالس المشاورة الدينية

عقدت ثلاث جلسات المشاورة الدينية لثلاث قضايا مختلفة، وقد نظمنا لجنة لكل جلسة من هذه الجلسات. وتنظيمها كالتالي:

- المشاورة الدينية في قضية العنف الجنسي.
  - المكان: في الدور الثاني من المسجد الجامع للمعهد.
  - **رئيس الجلسة**: السيدة الحاجة الدكتورة نينج دارا عافية (Dr. Nyai Hj. Neng Dara Affiah, M.Hum)
  - **نائب رئيس الجلسة**: السيدة نينيك رهايو

(Nyai Ninik Rahayu, SH, MH)

- **سكرتير الجلسة**: السيدة الدكتورة نينج هنة (Dr. Nyai Neng Hannah)
- **المصحح**: الشيخ الحاج حسين محمد (KH. Drs. Husein Muhammad, Lc)
- **لجنة التحقيق**: الشيخ الحاج إمام نخعي (KH. Imam Nakhoi, M.Ag) وسامسيدار (Samsidar) والدكتور كوسمانا (Dr. Kusmana) والسيدة الحاجة ياتي برياتي (Nyai Hj. Yati Priyati, MA) وإيفي سيدتي زهرة (Evi Siti Zahroh) وإيمان صالح هداية (Iman Soleh Hidayat, S.Ag).

- المشاورة الدينية في قضية زواج الأطفال
  - المكان: الدور الثاني من مبنى المقبرة
  - **رئيس الجلسة**: السيدة الحاجة الدكتورة ماريا ألفة أنصار (Dr. Nyai Hj. Maria Ulfah Anshor, M.Hum)
  - **نائب رئيس الجلسة**: السيدة الحاجة عفوة ممتازة (Nyai Hj. Afwah Mumtazah, M.Ag)
  - **سكرتير الجلسة**: نور عصمة (Nor Ismah, MA)
  - **المصحح**: السيدة الحاجة بدرية فيومي (Nyai Hj. Badriyah Fayumi, Lc, MA)
  - **لجنة التحقيق**: الشيخ الحاج مكتي علي (KH. Mukti Ali, Lc) ويوليانتي مطمئنة (Yulianti Mutmainnah, M.Hum) وريتا براناواتي (Rita Pranawati, MA) والسيدة خاتمة الحسنى (Nyai Khotimatul Husna) والسيدة الحاجة حبيبة جنيدي (Nyai Hj. Habibah Junaedi) والشيخ الحاج الدكتور زازان عبد الواحد (Dr. KH. Wawan Gunawan Abdul Wahid, Lc) والسيدة الحاجة الأستاذة الدكتورة استبشارة (Prof. Dr. Nyai Hj. Istibsyarah, MA)

- المشاورة الدينية في قضية تدمير البيئة
  - المكان: الدور الأول من المسجد الجامع للمعهد
  - **رئيس الجلسة**: السيدة عمدة البررة (Nyai Umdah el-Baroroh, MA)
  - **نائب رئيس الجلسة**: المهندسة ناني زلمرناني (Ir. Nani Zulmirnani, M.Sc)
  - **سكرتير الجلسة**: ميسرة الحافظة (Muyassarotul Hafidzoh, M.Ag)
  - **المصحح**: الشيخ الحاج مرزوقي واحد (KH. Marzuki Wahid, MA)
  - **لجنة التحقيق**: السيدة علائي نجيب (Nyai Alai Nadjib, MA) وألفة حسنة (Ulfatun Hasanah, S.Ud) وميمونة (Maimunah, M. Kesos) وأويس درياتي (Euis Daryati, Lc. MA)

نتيجة جلسة المشاورة الدينية
في قضية العنف الجنسي

الندوة الدولية حول العالمات ودورهن في المجتمع في اليوم الأول للمؤتمر (٢٥ أبريل ٢٠١٧). من اليسار: أيكا سري موليانى (إندونيسيا)، رويا رحماني (أفغانستان)، روبي خليفة (إندونيسيا)، ألفة حسين ماسيبو (كينيا)، رفتو عبد الحميد (نيجيريا)

الباحثة الفلبينية أدلت تعليقاتها في جلسة النقاش حول قضية الخراب البيئي في اليوم الثالث للمؤتمر (٢٧ أبريل ٢٠١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة جلسة المشاورة الدينية

مؤتمر العالمات الإندونيسيين

رقم: 01/MK-KUPI-1/IV/2017

في قضية العنف الجنسي

أ. التصور

قالت اللجنة الوطنية لحقوق المرأة (Komnas Perempuan) إن طوال فترة سنة ٢٠٠١ إلى ٢٠١١ وقعت ثلاث عمليات التحرش الجنسي في كل ساعتين بمعنى أن هناك ٣٥ امرأة أصبحت ضحايا التحرش الجنسي في كل يوم. وبجانب ذلك بينت الهيئة الإحصائية الوطنية (BPS) في سنة ٢٠١٦ أن في كل ثلاث نسوة في فترة العمر من ١٥ إلى ٦٤ سنة أمرأةً لقيت العنف الجنسي في فترة حياتها، كما أنها بينت أن في كل ١١ امرأة متزوجة امرأتين لقيت العنف من زوجها، وأن في كل ٤ نسوة، امرأة لقيت العنف الجسدي من غير زوجها في حياتها.

وبينت اللجنة الوطنية لحقوق المرأة أن طوال فترة سنة ٢٠١٦ أن نسبة الاغتصاب في مستوى البيت (بين الأهالي) هي ١٣٨٩ قضية وهي الأعلى من بين أنواع العنف الجنسي، ثم أتبعها إغتصاب الأطفال (بنين وبنات) بـ١٢٦٦ قضية، ثم إن نسبة اغتصاب المرأة المتزوجة بلغت ١٣٥ قضية وأن أغلب الفاعلين للعنف الجنسي هو صاحب أو قريب للمرأة وبلغ عدد ٢٠١٧ قضية.

كما بينت اللجنة أن العنف الذي لاقته المرأة في مستوى المجتمع بلغ ٣٠٩٢ قضية وكان أغلب نوع العنف هو العنف الجنسي بـ٢٢٩٠ قضية (٧٤%) وأتبعه العنف الجسدي بـ٤٩٠ قضية (١٦%) وأعمال العنف الأخرى تقل عن ١٠% كالعنف النفسي بـ٨٣ قضية (٣%) والعاملات المهاجرات بـ٩٠ قضية (٣%) والاتجار بالمرأة بـ١٣٩ قضية (٤%). وكان أكثر نوع العنف الجنسي في المجتمع هو الاغتصاب بـ١٠٣٦ قضية واغتصاب الأطفال (بنين وبنات) ٨٣٨ قضية.

إن العنف في حقيقة أمره هو تعبير عن الاستيلاء على الغير إما في مستوى البيت أو المجتمع، وهو يأتي أحيانا بقصد الفاعل وليس بسبب الغفلة. فالعنف على المرأة (كالعنف على الأطفال أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأقليات في المجتمع) يأتي دائما من النظر الخاطئ بأن المرأة دون الرجل فتستحق للقبول الأعمال العنفية إن لم تطع من يقوم أعلاها إما زوجها أو من يتولى شؤونها أو العرف والتقاليد التي ربطتها. والعنف الجنسي هو التعبير الأشد عن الظلم على المرأة من أجل إظهار الهيمنة والقدرة على استيلائها.

كانت هناك ١٥ أنواع العنف الجنسي المسجلة في فترة ١٩٩٨ إلى ٢٠١٣، منها الاغتصاب والتخويف الجنسي (كالتخويف بالاغتصاب) والتحرش الجنسي والاستغلال الجنسي والاتجار بالمرأة للبغاء وإكراه المرأة على البغاء والاسترقاق الجنسي والإكراه على الزواج والإكراه على الحمل والإكراه على الإجهاض والتعذيب الجنسي وإجراء العقوبة الشديدة على المرأة وتهميش المرأة من المجتمع والإكراه على استخدام جهاز منع الحمل وغيرها.

والعنف الذي لاقته المرأة قد سبب أضرارا شتى من نواح مختلفة: ١) فمن الناحية الصحية كالأمراض الجسمية من إصابات طفيفة وإصابات خطيرة والإجهاض بل الموت بسبب القتل أو قتل النفس أو كالأمراض النفسية كالكآبة والخوف والصدمة أو كالأمراض الجنسية وفساد الأعضاء التناسلية وغيرها. ٢) ومن الناحية التعليمية كزوال الفرصة لاستمرار الدراسة بسبب الحمل أو المرض. ٣) ومن الناحية الاقتصادية كضياع الفرصة للعمل بسبب الحمل أو المرض. ٤) ومن الناحية الاجتماعية كالتهميش من المجتمع والأسرة ووصمة عار بل الهجر والإخراج من المجتمع. ٥) ومن الناحية القانونية كاتهام ضحايا التحرش الجنسي مجرما.

فمن الظلم في قضية الاغتصاب كان بعض ضحايا الاغتصاب اتهمت بأنهن التي سببن هذا الاغتصاب، كالاتهام بأنهن مغرية أو لباسهن الذي يثير الرجال ويزيد شهوتهم حتى تقال بأنهن التي سببن وقوع الاغتصاب. وفي حين عدم قدرة المرأة على إظهار دليل على وجود العنف حولت القضية من قضية الإغتصاب إلى قضية الزنا الذي يرضاه الطرفان أو إلى قضية القذف حيث قذفت المرأة ذلك الرجل الذي اغتصبها. بل قد وقع

كثيرا أن ولي المرأة المغتصَبة أمر المغتصِبَ أن ينكح تلك المرأة أو أنها أخرجت من المدرسة أوهمِّشت وأُخرجت من مجتمعها ومن قريتها أو طلبت بالتوبة لأنها مجرمة.

وفي حقيقة الأمر إن الحكومة الإندونيسية لها أجهزة لدفع كل أنواع العنف على المرأة لكن طريقة رجال القانون ومسؤولي الأمر في تطبيق تلك الأجهزة لم تكن ناجحة في استيفاء كل حقوق المرأة المظلومة بما يليق، لا سيما إذا كان لها علاقة زوجية بذلك المجرم بسبب الفهم الخاطئ بأن المرأة المتزوجة إنما جسمها وروحها وحياتها لزوجها فله كل حق على زوجتهن. ثم قد يغفل رجال الحكومة في تحليل المسألة بالتوازن حتى لحقت المرأة ظلما بعد ظلم من حين وقوع الاغتصاب إلى حل القضية في المحكمة.

وقد ذُكر أن نسبة ٨٥% من المرأة المظلومة لحقت ظلما آخر حينما حاولت في تقديم قضيتها إلى الحكام (الشرطة) كعدم الثقة بشكواها أو إهمال قضيتها أو التثقيل عليها لإظهار الأدلة للقضية أو عدم ضمان أمني لها ولولدها وعدم طبيب نفساني لها ولأهلها. وهذه المشاكل قد سببت على زيادة إيقاع الظلم عليها حتى أن بعضها لحقت تهميشا وإخراجا من المجتمع.

الأسئلة:

١. ما رأي الإسلام في العنف الجنسي؟
٢. هل يستوي الزنا والاغتصاب في التعريف والعقوبة والدعوى بوقوعه؟
٣. ما رأي الإسلام في عدم حمل رجال الحكومة ومسؤلي الأمر أماناتهم في مراعاة حقوق الضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي؟ بل زاد من ذلك، ما رأي الإسلام لو كان المغتصب أو المتحرش بالمرأة هو من رجال القانون هل رأى الإسلام تغليظ العقوبة له؟

ب. الأدلة

للإجابة على تلك الأسئلة الثلاث استندت مجلس المشاورة الدينية على الأدلة الآتية:

١. رأي الإسلام في العنف الجنسي

- **الآيات القرآنية**

١. إن الناس (رجال ونساء) كلهم مكرمون. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا (الإسرا ٧٠)

٢. نهي إلهي عن إهانة النساء وأمره بمعاملتهن بالمعروف. قال الله تعالى:

يٰأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِيْنَ بِفٰحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيرًا (النساء ١٩)

٣.أمر إلهي للرجل والمرأة بحفظ حقوق بعضهم بعضا ومراعاتها. قال الله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة ٧١)

٤.نهي إلهي للرجل والنساء عن القذف. قال الله تعالى:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهٰدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفٰسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ (النور ٤-٥)

٥. نهي إلهي عن إيذاء الناس. قال الله تعالى:

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (الأحزاب ٥٨)

٦.نهي إلهي عن فتنة الناس. قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ (البروج ١٠)

٧. نهي إلهي عن إكراه النساء على البغاء. قال الله تعالى:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيٰتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرٰهِهِنَّ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ (النور ٣٣)

- **الأحاديث النبوية**

١. أمر رسول الله ﷺ بحفظ الإنسانية.

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ قال "**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب**" (صحيح البخاري رقم ٦٧)

٢. نهي رسول الله ﷺ الاتجار بالنساء ولو كانت أمة.

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهي (صحيح البخاري رقم ٢٢٧٧)

(مهر البغي) ما تأخذه الزانية على زناها، وقد كانوا في الجاهلية يُكرهون إماءهم على الزنا والاكتساب به فأنكر الإسلام ذلك ونهى

عنه. قال الله تعالى "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا" (النور ٣٣) (فتياتكم) إمائكم (تحصنا) تعففا.

٣. أنواع الزواج المحرم في الإسلام لاشتماله على الإهانة بحقوق النساء.

عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته ويصدقها ثم ينكحها.

ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها "أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه" ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع.

ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها، فإذا حملت ووضعت ومر ليال—بعد أن تضع حملها— أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم "قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان،" فتسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل.

ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جائها، وهن البغايا ينصبن على أبوابهن الرايات وتكون علما، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت أحداهن ووضعت جمعوا لها ودعوا

لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به، ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك. فلما بعث الله محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم. (صحيح البخاري رقم ٥١٨٢)

- **أقوال العلماء**

١.إن الناس خلقوا أحرارا. قال الإمام الشافعي: "إن الله خلقك حرا فكن كما خلقك"

٢.وجوب حفظ الحرية الأساسية للإنسان. قال الشيخ وهبة الزحيلي: أن الإسلام يحرص على حماية حقوق الإنسان، سواء في دار الإسلامي أم في دار الحرب، ويحترم في الواقع مفاهيم الكرامة الإنسانية والحرية والعدالة والإخاء والتعاون والمساواة بين كل الناس، فتتعاون الدولة الإسلامية مع غيرها عند الدخول في علاقات تجاربية ونحوها مع البلدان الأخرى، أو أثناء الإقامة بدار الحرب أو وقت الاحتكاك بالشعوب أثناء الفتوح أو عند اجتياز الحربيين لبلادنا وتمتعهم بالأمان فيها. (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٨، ص ٦٤١٦)

٣.الأمر بمعاشرة الزوجة بالمعروف. قال الشيخ وهبة الزحيلي: المعاشرة بالمعروف من كف الأذى وإيفاء الحقوق وحسن المعاملة وهو أمر مندوب إليه لقوله تعالى "وعاشروهن بالمعروف" (النساء ١٩) ولقوله ﷺ "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" وقوله "استوصوا بالنساء خيرا". والمرأة أيضا مندوبة إلى المعاشرة الجميلة مع زوجها بالإحسان واللطف في الكلام والقول المعروف الذي يطيب به نفس الزوج. ومن العشرة بالمعروف بذل الخق من غير مطل لقوله ﷺ "مطل الغني ظلم." ومن العشرة الطيبة ألا يجمع بين امرأتين في مسكن إلا

برضاهما، لأنه ليس من العشرة بالمعروف ولأنه يؤدي إلى الخصومة. ومنها ألا يطأ إحداهما بحضرة الأخرى، لأنه دناءة وسوء عشرة. ومنها ألا يستمتع بها إلا بالمعروف، فإن كانت نضو الخلق (هزيلة) ولم تحتمل الوطء، لم يجز وطؤها لما فيه من الإضرار. (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٩ ص ٦٥٩٨)

٤.النهي عن الاعتداء بكرامة الإنسان. قال الشيخ وهبة الزحيني: الكرامة حق طبيعي لكل إنسان، رعاها الإسلام واعتبرها مبدأ الحكم وأساس المعاملة، فلا يجوز إهدار كرامة أحد أو إباحة دمه وشرفه، سواء أكان محسنا أو مسيئا، مسلما أم غير مسلم، لأن العقاب إصلاحٌ وزجرٌ لا تنكيلٌ وإهانةٌ، ولا يحل شرعا السب والاستهزاء والشتم وقذف الأعراض كما لا يجوز التمثيل بأحدٍ حالَ الحياة أو بعد الموت ولو من الأعداء أثناء الحرب أو بعد انتهائها. ويحرم التجويع والإظماء والنهب والسلب. وما أروع إعلان القرآن لمبدأ الكرامة الإنسانية في قوله تعالى "ولقد كرمنا بني آدم" (الإسراء ٧٠) وقال رسول الإسلام ﷺ "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم." (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٨ ص ٦٢٠٨)

٥.النهي عن الإكراه على الزواج. قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ...وأما نكاح المكره فقال سحنون "أجمع أصحابنا (المالكية) على إبطال نكاح المكره والمكرهة وقالوا لا يجوز المقام عليه لإنه لم ينعقد." (الجامع لأحكام القرآن ج ١٦ ص ٢٠٢)

٦.وجوب احترام المرأة في جميع مجالات حياتها. قال مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قرار رقم ١١٤ بشأن موضوع الإعلان الإسلامي لدور المرأة في تنمية المجتمع المسلم: خامسا، الدعوة إلى احترام المرأة في

جميع المجالات ورفض العنف الذي ما زالت تعاني منه في بعض البيئات، ومنه العنف المهين والاستغلال الجنسي والتصوير الإباحي والدعارة والاتجار بالمرأة والمضايقات الجنسية مما هو ملاحظ في كثير من المجتمعات التي تمتهن المرأة وكرامتها وتتنكر لحقوقها الشرعية، وهي أمور منكرة دخيلة لا علاقة للإسلام بها. (قرار رقم ١١٤ بشأن موضوع الإعلان الإسلامي لدور المرأة في تنمية المجتمع المسلم)

٧.النهي عن استغلال النساء في وسائل الإعلام. قال مجمع الفقه الإسلامي الدولي: سادسا، قيام الوسائل الإعلامية بتعزيز الدور الإيجابي للمرأة ورفض جميع أشكال استغلال المرأة في وسائل الإعلام والإعلان والدعاية المسيئة للقيم والفضائل مما يشكل تحقيرا لشخصيتها وامتهانا لكرامتها. (قرار رقم ١١٤ بشأن موضوع الإعلان الإسلامي لدور المرأة في تنمية المجتمع المسلم)

٨.وجوب التأكيد بسلامة المرأة حتى لا تكنّ ضحايا في أي خصومات. سابعا: ينبغي بذل جميع الجهود لتخفيف آلام النساء والمجموعات الضعيفة، وبصفة خاصة النساء المسلمات اللائي مازلن ضحايا النزاعات المسلحة والاحتلال الأجنبي والفقر وضحايا الضغوط الاقتصادية الأجنبية. (قرار رقم ١١٤ بشأن موضوع الإعلان الإسلامي لدور المرأة في تنمية المجتمع المسلم)

٢. عدم المساواة بين الزنا والاغتصاب

- **الآيات القرآنية**

١.لا عقوبة لضحية الاغتصاب. قال الله تعالى:

وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الكِتٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ

خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي ءَاتٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيٰتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرٰهِهِنَّ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ (النور ٣٣)

٢.مساواة بين الرجل والمرأة في الشهادات. قال الله تعالى:

وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ أَزْوٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهٰدٰتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ، وَالخٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكٰذِبِينَ، وَيَدْرَؤُا عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهٰدٰتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكٰذِبِيْنَ، وَالخٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِينَ (النور ٦-٩)

٣.عقوبة شديدة للساعين في الأرض فسادا وأن الاغتصاب من نوع الفساد. قال الله تعالى:

إِنَّمَا جَزٰؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلٰفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ، إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ (المائدة ٣٣-٣٤)

- **الأحاديث النبوية**

١.إجراء عقوبة شديدة على المغتصِب وعدم إجراء أي عقوبة على المرأة المغتصَبة وقبول شهادة المرأة في قضية الاغتصاب:

عن علقمة بن وائل الكندي عن أبيه أن امرأة خرجت على عهد رسول الله ﷺ تريد الصلاة، فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها، فصاحت فانطلق ومر عليها رجل فقالت "إن ذلك الرجل فعل بي كذا

وكذا،" ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت "إن ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا،" فانطلقوا فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها وأتوها فقالت "نعم، هو هذا،" فأتوا به رسول الله ﷺ، فلما أمر به ليرجم قام صاحبها الذي وقع عليها فقال "يا رسول الله أنا صاحبها" فقال لها "**اذهبي فقد غفر الله لك**" وقال للرجل قولا حسنا، وقال للرجل الذي وقع عليها "**ارجموه**" وقال "**لقد تاب توبة لو تابه أهل المدينة لقبل منهم**" (صحيح الترمذي رقم ١٥٢٥، سنن أبو داود رقم ٤٣٨١)

٢.وجوب سماع شهادة المرأة والنهي عن اتهام المرأة المظلومة.

عن النزال بن سبرة قال: إنا لبمكة إذ نحن بامرأة اجتمع عليها الناس حتى كاد أن يقتلوها وهم يقولون "زنت زنت"، فأُتِيَ بها عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه وهي حبلى، وجاء معها قومها فأثنوا عليها خيرا فقال عمر "أخبرني عن أمرك." قالت "يا أمير المؤمنين كنت امرأة أصيب من هذا الليل فصليت ذات ليلة ثم نمتُ فقمت ورجل بين رجليّ فقذف في مثل الشهاب ثم ذهب." فقال عمر رضي الله عنه "لو قتل هذه من بين الجبلين أو قال الأخشبين—شك أبو خالد—لعذبهم الله، فخلى سبيلها وكتب إلى الآفاق "أن لا تقتلوا أحدا إلا بإذني." (أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي. إرواء الغليل رقم ٢٣٦٢)

- **أقوال العلماء**

١.وجوب الحد أو الصداق على الرجل المغتصِب وإسقاط أية عقوبة عن المرأة المغتصبة. قال الإمام مالك بن أنس في الموطأ "حدثنا ابن شهاب أن عبد الملك بن مروان قضى في امرأة أصيبت مستكرهة بصداقها على من فعل ذلك." قال محمد بن الحسن الشيباني: إذا استكرهت

المرأة فلا حد عليها وعلى من استكرهها الحد، فإذا وجب عليه الحد بطل الصداق ولا يجب الحد والصداق في جماع واحد، فإن درئ عنه الحد بشبهة وجب عليه الصداق، وهو قول أبي حنيفة وإبراهيم النخعي والعامة من فقهائنا. (موطأ مالك رقم ١٤١٨)

٢.نهي عن تخويف الناس في الطرقات. قال الشيخ وهبة الزحيلي: حكم قطع الطريق: الحرابة: هي التعرض للناس وتهديدهم بالسلاح في الصحراء أو البنيان في البيوت أو وسائل النقل، من أجل سفك دمائهم أو انتهاك أعراضهم أو غصب أموالهم ونحو ذلك. ويدخل في حكم الحرابة كل ما يقع من ذلك في الطرق والمنازل والسيارات والقطارات والسفن والطائرات سواء كان تهديدا بالسلاح أو زرعا للمتفجرات أو نسفا للمباني أو حرقا بالنار أو أخذا لرهائن. وكل ذلك محرم ومن أعظم الجرائم لما فيه من ترويع الناس والاعتداء على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم بغير حق، ولهذا كانت عقوبتها من أقسى العقوبات. (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٥ ص ١٦٦)

٣. إجراء العقوبة وتغليظها على رجال القانون ومسئولية الأمر في خيانتهم

- **الآيات القرآنية**

١.وجوب العدل بين الناس. قال الله تعالى:

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسٰنِ وَإِيْتَائِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهٰى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عٰهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ (النحل ٩٠-٩١)

٢.وجوب أداء الأمانة إلى أهلها والحكم بالعدل. قال الله تعالى:
إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمٰنٰتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا (النساء ٥٨)

٣.النهي عن التقرب من الزنا. قال الله تعالى:
وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فٰحِشَةً وَسَاءَ سَبِيْلًا (الإسراء ٣٢)

٤.تغليظ العقوبة على ولي الأمر إذا جاوز مسؤوليته. قال الله تعالى:
يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفٰحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضٰعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيْرًا (الأحزاب ٣٠)

- **الأحاديث النبوية**

١.النهي عن تشقيق أمر الأمة.
عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن شيء فقالت: أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ، يقول في بيتي هذا: "**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به**" (صحيح مسلم ٤٨٢٦)

٢.النهي عن إهمال أمور الأمة.
عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ "**إن الله سائلٌ كلَّ راع عما استرعاه**" (سنن الترمذي رقم ١٨٠٧. وزاد ابن حبان في صحيحه: أَحَفِظَ أم ضيَّع، رقم ٣٤٤)

٣.لعنة الله على من يشق على رعيته.

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ "**إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا أقسطوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل**" (مسند أحمد رقم ١٩٨٥٠)

٤.تهديد رسول الله ﷺ ولي الأمر الذي يهمل أمور الأمة.

عن عمرو بن مرة قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول "**ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته**" (سنن الترمذي رقم ١٣٨٢)

- **أقوال العلماء**

١.حرمة الاعتداء على حرية الإنسان ووجوب ضمان هذه الحرية على الحكومة. قال الشيخ وهبة الزحيلي: الحرية ملازمة للكرامة الإنسانية، فهي حق طبيعي لكل إنسان، وهي أغلى وأثمن شيء يقدسه ويحرص عليه. قال عمر بن الخطاب لواليه عمرو بن العاص "متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا." وعلى الحاكم توفير الحريات بمختلف مظاهرها الدينية والفكرية والسياسية والمدنية في حدود النظام والشريعة. (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٨ ص ٣٣٠)

٢.إجراء العقوبة على الأمير الجائر. قال الشيخ وهبة الزحيلي ناقلا عن كلام رسول الله ﷺ "**ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة**" (رواه مسلم)

٣.شخصيات الحاكم وآداب الحكم. قال الشيخ وهبة الزحيلي: وهذه المبادئ التي تنظلق منها أنواع العقاب في الشريعة تلازم وجدان القاضي وضميره وشعوره وأصوله في القضاء وهي الرحمة والعدالة وحماية الكرامة الإنسانية ورعاية المصالح العامة والخاصة أو حقوق المجتمع والشخص معا والمساواة بين الجريمة والعقوبة وعدم الحرص على توقيع العقوبة في ظل مبدأ الستر حيث لا مجاهرة ولا إعلان بالفسق والعفو عن المتهم في حالات كثيرة ودرء الحد بالشبهة... (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٧ ص ٥٣١٤)

٤.تفاوت العقوبة على الزاني بحسب حاله. بينت الموسوعة الفقهية الكويتية وجود تفاوت العقوبة على الزاني بالنظر إلى الزاني والوقت والمكان. (انظر الملحقات، رقم ١٣)

- **دستور جمهورية إندونيسيا**

١.**المادة ٢٨أ**، "لكل إنسان الحق في الحياة وفي الدفاع عن حياته ووجوده"

٢.**المادة ٢٨ب الرقم ٢**، "لكل طفل الحق في الحياة وفي النمو والتطور، وله الحق في الحماية من أعمال العنف والتمييز"

٣.**المادة ٢٨ج الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في تطوير نفسه من خلال استيفاء حاجاته الأساسية والحق في الحصول على تعليم والحق في الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة من أجل الارتقاء بمستوى معيشته ولرفاه بني البشر."

٤.**المادة ٢٨د الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في الحصول على اعتراف به وضمانات وحماية ويقين قانوني عادل والمساواة أمام القانون."

٥. **المادة ٢٨ز الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في حماية نفسه وأسرته وعرضه وكرامته وممتلكاته، والحق في الشعور بالأمن والحماية من خوف القيام أو عدم القيام بما يعتبر حق من حقوق الإنسان."

٦. **المادة ٢٨ز الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في عدم التعرض للتعذيب أو للمعاملة غير الإنسانية أو المهينة وحق الحصول على لجوء سياسي من دولة أخرى."

٧. **المادة ٢٨ح الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في الحصول على تسهيلات ومعاملات خاصة للحصول على فرص ومنافع متساوية من أجل تحقيق مبادئ المساواة والعدالة."

٨. **المادة ٢٨ط الرقم ١**، "إن الحق في الحياة والحق في عدم التعرض للتعذيب والحق في حرية الفكر والضمير والحق في حرية الديانة والحق في التحرر من العبودية والحق في الاعتراف به أمام القانون والحق في عدم المحاكمة بموجب قانون له أثر رجعي كلها من ضمن حقوق الإنسان التي لا يمكن تقليصها تحت أي ظرف من الظروف."

٩. **المادة ٢٨ط الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز في المعاملة لأي سبب من الأسباب والحق في الحماية من التعرض لمثل هذا التمييز."

١٠. **المادة ٢٨ط الرقم ٤**، "إن حماية حقوق الإنسان والارتقاء بها وإقامتها واستيفائها من مسؤوليات الدولة، وبالخصوص الحكومة."

١١. **المادة ٢٨ي الرقم ١**، "على كل نسان أن يحترم حقوق الإنسان المشروعة للآخرين في نظام الحياة داخل المجتمع والوطن والدولة."

ج. الاستدلال

١. ما رأي الإسلام في العنف الجنسي؟

العنف الجنسي بأنواعه كالاغتصاب والتحرش الجنسي والاستغلال والتعذيب الجنسي والاسترقاق الجنسي والتخويف الجنسي والإكراه على البغاء والإكراه على الحمل والإكراه على الإجهاض والإكراه على الزواج والاتجار بالمرأة لأغراض الجنسية والإكراه على استخدام جهاز منع الحمل والتعقيم، إنما هي، كلها، أعمال تضع المرأة مفعولة جنسية التي لا تملك جسمها، فهذه الأعمال كلها ظلم. فالجاني بقصده ينتفع من عدم قدرة المرأة على إدارة شؤونها من غير التفكير عن الآثار السيء لها، فتتألم المرأة المجني عليها مرة بعد أخرى واحتاجت إلى وقت طويل للتعافي من الألم الذي لحقها.

فالاغتصاب مثلا، مهما سار الاغتصاب عادة في وقت قصير إلا أن الأعضاء التناسلية ووظائفها وفترة الإنجاب بين الرجل الجاني والمرأة المجني عليها تختلف، فتختلف آثار الاغتصاب في النفوس. فالرجل هو القاصد والراغب في حصول الاتصال الجنسي فأكره المرأة على ذلك وقدر على الاستيلاء عليها في جسدها، بخلاف المرأة التي ما رغبت البتة في وقوع الاتصال الجنسي وما قدرت على دفع نفسها فتألمت بذلك الاغتصاب في جسدها ونفسها. واختلاف آثار الاغتصاب بين الرجل والمرأة ظاهر بعد وقوعه، فالاغتصاب قد سبب إلى الحمل فتحملت المرأة عبء الحمل تسع سنين ثم الولادة ثم الرضاعة ثم تربية ولدها إلى نهاية عمرها مع أن الرجل لم يشعر شيئا من ذلك.

وقد يكون العنف عنفا لفظيا كالقذف أو الاتهام بأن المرأة هي التي سببت وقوع الاغتصاب والزنا. قد تعتبر المرأة أنها مصدر الفتنة للرجال وأنها المغرية حتى إذا وقع الاغتصاب أو أي نوع من العنف الجنسي تكون المرأة التي تحمل الخطأ لأنها تغري الرجال. وبجانب ذلك لا نسأل الرجل المغتصِب عن عدم قدرته على كف شهوته حتى أضر المرأة. وهذه العادة في إلقاء اللوم على المرأة تخالف نهي الله عن إيذاء المؤمن والمؤمنة بغير ما اكتسب في الأية ٥٨ من سورة الأحزاب.

والواقع شهد لنا أن العنف الجنسي قد يكون سبيلا للحصول على المنافع الاقتصادية بإكراه المرأة على البغاء لاستيفاء شهوة الرجال، وهذا ظاهر في مخالفة شرع الله في النهي عن إكراه الفتيات على البغاء وهدي النبي في حرمة ثمن البغي، لا

سيما إذا كانت المكرهة عليه هي المرأة الحرة. فلا شك أن العنف الجنسي بجميع أنواعه قد سبب إلى البلاء والوباء للمجتمع لمخالفة شرع الله (البروج ١٠).

وقد نهى الإسلام عن أنواع نكاح الجاهلية التي أهانت النساء (فيصل بن عبد العزيز، *بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار*، ج ٢ ص ٢٣٦). وقد نهى العلماء الإكراه على النكاح لأنه قد سبب إلى الإكراه في المعاشرة الجنسية (القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج ١٦ ص ٢٠٢)، بل أن بعض العلماء أجازوا للزوجة رد دعوة زوجها إلى فراشه إذا أدت دعوته إلى الضرر لها (زين الدين المليباري، *فتح المعين*، ٥٤٣-٥٤٤) وأجازوا لها رد أمر زوجها إذا أدى ذلك إلى عدم قدرتها على أداء واجباتها أو أدى إلى الضرر لها (وهبة الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج ٩ ص ٦٨٥١).

وقد نهى الله في أياته الشريفة عن إرث النساء كرها وتضييقها منعها عن أخذ مالها الذي أعطاها زوجها (النساء ١٩)، واستخدم الله كلمة "لا يحل" الدالة على الحرمة ثم أتبعه بالنهي في قوله "**ولا تعضلوا**". والقاعدة الأصولية قالت بأن الأصل في النهي التحريم. ثم أتبع الله بعد ذلك بالأمر بالمعاشرة بالمعروف "**وعاشروهن بالمعروف**" بصيغة الأمر الدالة على الوجوب لأن الأصل في الأمر للوجوب.

ومن خلال التحليل اللغوي لتلك الآية علمنا أن الله تعالى قد حرم عادة الجاهلية في جعل المرأة كالمتاع يمكن توريثها، بل زاد من ذلك أوجب الله تكريم المرأة ومعاملتها معاملة حسنة كإنسان محترم. وقد دلت هذه الآية على أن الإسلام قد اعترف بمقام المرأة كالإنسان الكامل فيجب معاملتهن كسائر الإنسان، وهذا إعلان ظاهر من الإسلام في كيفية التعامل مع المرأة على الطريقة الحسنة اللائقة بمقام المرأة.

وبعد هذا الإعلان بين الله أشكال المعاملة السيئة للمرأة وبين حرمتها، كالآية ٣٣ من سورة النور التي تنهى عن إكراه المرأة على البغاء، والآية ٢٣ و٢٤ التي تنهى عن القذف وهدد فاعله بلعنة من الله، وكذا الآية ١٠ من سورة البروج التي تنهى عن نشر الفتنة والتهمة على المرأة بلا دليل وهدد فاعلها بالنار.

والنهي عن سوء معاملة المرأة مؤكد بالأحاديث الواردة في كيفية حل رسول الله ﷺ مشاكل الصحابيات تجاه سوء معاملة الناس تجاههن كالإكراه على النكاح أو التحرش الجنسي أو العنف المنزلي أو الاغتصاب أو القتل. وفي بعض الأحيان أظهر

رسول الله ﷺ دعمه للمرأة في قضيتها بل قد رفع عنها العقوبة. وهذا خير مثال في حسن المعاملة مع النساء.

جميع أنواع العنف الجنسي وإهمال الدولة هذا الأمر يخالف دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ **المادة ٢٨ز رقم ٢** حيث نص فيه " لكل إنسان الحق في التحرر من التعذيب ومن أي تعامل يدني مرتبته كإنسان، والحق في الحصول على التأمين السياسي من دولة أخرى." وكذا **المادة ٢٨ب رقم ٢** " لكل طفل الحق في الحياة وفي النمو والتطور وله الحق في الحماية من أعمال العنف والتمييز." ثم **المادة ٢٨ط رقم ١** " إن الحق في الحياة والحق في عدم التعرض للتعذيب والحق في حرية الفكر والضمير والحق في حرية الديانة والحق في التحرر من العبودية والحق في الاعتراف به أمام القانون والحق في عدم المحاكمة بموجب قانون له أثر رجعي كلها من ضمن حقوق الإنسان التي لا يمكن تقليصها تحت أي ظرف من الظروف."

وهذه الحقوق عرفه الإسلام بالكليات الخمس التي تتضمن خمسة أمور وهو الدين والنفس والعقل والنسل والمال، فجميع أنواع العنف الجنسي إنما هو تجاوز عن هذه الحقوق الأساسية خصوصا في حفظ النفس والنسل.

فلهذا علمنا أن العنف الجنسي يخالف أمورا كثيرة:

١.قول الله تعالى في أن الإنسان خلقوا كراما **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا"** (سورة الإسراء ٧٠) لذا فيجب على كل إنسان التخلق بالأخلاق الكريمة بمراعاة حرمة الغري وكرامته وإنسانيته لحديث البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة الذي ذكرنا.

٢.الأسس الإسلامية في حفظ كرامة الإنسان والعدالة والأخوة والمعاونة والمساواة بين الناس (وهبة الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج ٨ ص ٦٤١٦)

٣.بيان الله عز وجل أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض (التوبة ٧١) فعلى كل فرد مراعاة حريته وحرية غيره (الشافعي، *الأم*، ج ١ ص ١٤)

٤.هدي الله الخاص على للرجال على أن يعاشروا المرأة بالمعروف (التوبة ٧١) وأن من المعروف ألا يؤذي الزوجة وأن يعطي لها حقوقها (وهبة الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج ٩ ص ٦٥٩٨)

٥.نص دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ القائل بأن الدولة يهتم بحقوق أساسي لكل مواطن.

٢. هل يستوي الزنا والاغتصاب في شأن التعريف بهما والعقوبة والدعوى بوقوعهما؟

إن الاغتصاب والزنا كلاهما متعلق بالسلوك الجنسي وكلاهما منهي عنه في الإسلام. واختلاف الأعضاء التناسلية بين الرجل والمرأة يؤدي إلى اختلاف آثار الإتصال الجنسي بينهما سواء أكان الاتصال هو الزنا أو الاغتصاب. فالرجل ليس له آثار بيولوجية من الزنا والاغتصاب بخلاف المرأة التي لها آثار بيولوجية من الحمل والولادة والنفاس والرضاعة وعبء الطفل طول حياته ولو حصل عن طريق الاغتصاب. فلا يصح القول بأن الحامل حصلت على نعمة الاتصال الجنسي لأن الحمل لا يأتي من نعمة الاتصال بل من التقاء بيضة والحيوان المنوي سواء كان لهما العلاقة الزوجية أم لا، وسواء أكان من الزنا أو الاغتصاب.

مهما أعطى الزنا والاغتصاب آثارا طويلة في حياة المرأة (وقد امتدت إلى مدى حياة الطفل) وأن كلاهما منهي عنه إلا أن بينهما فرقا أساسيا، فأساس الزنا هو الاتصال الجنسي بلا علاقة زوجية وأما الاغتصاب فأساسه الإكراه والاعتداء، ويكون هناك مكرِه ومكرَه واختلف مقام الرجل كالمكرِه ومقام المرأة كالمكرَه. فالرجل كالمكرِه قد فعل جريمتين في وقت واحد وهما الزنا وإكراه المرأة على الزنا، وأما المرأة فلم تفعل أية جريمة لأنها هي المكره على الزنا فلا يصح مساواة المكرهة بالزانية.

لكن المشكلة أن ناحية الإكراه في الاغتصاب قد يصعب التحقق منها لأن الاغتصاب وقع عادة في مكان خفي حتى يصعب التحقق من وقوعه. وبجانب ذلك، إن عدم قدرة الشاهد على إظهار دليل على شهادته يجعل بعض الناس لا يرغب في أن

يكون شاهدا لقضية الاغتصاب لأنه قد يؤدي إلى الاتهام بالقذف. ويزيد هذا الأمر تفاقما سوء نظر المجتمع عن المرأة حيث تُرى أن المرأة هي التي تغري الرجال وأن المراة مصدرا لفتنة الرجال حتى أن بعض الناس يميلون إلى لوم المرأة في شأن الاغتصاب. ثم إن تقدم التقنية لم يقدر على إظهار دليل وقوع الاغتصاب، فتحليل DNA مثلا، إنما يقدر على الفحص والتثبت في صاحب المني داخل الرحم لكنه لم يقدر على إظهار وجود الإكراه، وكذا الفحص الطبي من قبل الشرطة إنما يقدر على إظهار وقوع الجرح لكنه لم يقدر على التثبت في أن هذا الجرح يأتي من الاغتصاب لأن الجرح قد يأتي من الاتصال الجنسي من غير إكراه، فلم يقدر هذان السبيلان على إثبات وقوع الاغتصاب إلا كالدليل الإضافي.

وهذه الحالة الخاصة للمرأة (جنسية كانت أو اجتماعية) قد تسبب إلى زيادة الألم لها من أجل حسن سمعة الأسرة، كإكراهها على الزواج بالرجل المغتصب حتى زادت حصولها على الإكراه الجنسي، وقد أدى هذه الحالة إلى اتهامها بالقذف لأنها لم تقدر على الإتيان بأربعة شهداء فأصابها حد القذف في بعض البلاد. وإذا حملت المرأة المغتصبة فقد أدى ذلك إلى اتهامها بالزنا لأن الحمل دليل على وقوعه فأصابها حد الزنا وهو جلد مائة إن كانت بكرا وإن كانت متزوجة فقد أدى ذلك إلى رجمها، خصوصا في بعض البلاد التي أقامت هذا العقاب. ولكن الرجل المغتصِب قد يسلم من العقوبة لصعوبة إثبات الدليل على أنه هو المغتصِب فقد لا يرتدع عن فعله حتى يمكن إعادته مرة أخرى. ولا شك أن إجراء عقوبة شديدة على المرأة المغتصَبة عقوبة جنائية واجتماعية مع إبقاء الرجل المغتصب وإسقاط العقوبة عنه ظلم عظيم.

ومن هذا علمنا أن مقام المرأة المغتصَبة غير مقام الزانية وأن مساواة المغتصَبة بالزانية تخالف هدي الله الذي غفر للمكرهات على الزنا (النور ٣٣)، وهذه الآية قد تحدثت في إكراه الأمة فكيف بالحرة التي لها حق حياتها كلها لا سيما في هذا العصر الذي أُقفلت فيه أبواب الاسترقاق من كل جهة؟ وبجانب ذلك إن الرجل المغتصِب قد فعل جريمة تدخل من ضمن الحرابة التي كانت أشد جرما من الزنا (المائدة ٣٣-٣٤). فالحرابة أو قطع الطريق تعتبر جريمة عظيمة لأنها تغرس الخوف في نفوس المجتمع والاعتداء على حقوق الناس وانتهاك حرمتهم وعرضهم وأخذ أموالهم بالباطل (وهبة

الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج ٥ ص ١٦٦). لذا يمكن أن يعاقب المغتصب بعقوبة أشد من عقوبة الزنا وإن كانت أدنى من عقوبة الحرابة، والعكس ذلك يمكن أن تعفى المرأة المغتصَبة من عقوبة الزنا ولو قد فعلت الاتصال الجنسي خارج العلاقة الزوجية إلا أنها إكرهت على ذلك فتعفى عن العقوبة بل تستحق الصداق من الرجل المغتصِب نظرا للآثار التي تتحملها مدى حياتها.

ثم إن الظلم الذي تتعرض له المرأة المغتصبة قد يأتي من اعتبار شهادتها نصف شهادة الرجال بل قد لا تستحق الشهادة البتة في مجلس القضاء في بعض الأحيان، فقد لا تقدر على أن تكون شاهدة للجريمة التي وقعت عليها. وبجانب ذلك أن القرآن قد أعطى للمرأة حق الشهادة كالرجال في قضية اللعان—وهي أن يشهد الرجل خمس شهادات بالله إن اتهم زوجتها بالزنا ولم يأت بأربعة شهداء، وأن تشهد المرأة بالله خمس شهادات بالله لإسقاط دعوى زوجها (النور ٦-٩). وقد علمنا أن اللعان يتعلق بالزنا وأن الله قد أعطى للمرأة حق الشهادة كالرجل إلا أن مساواة حق الشهادة بين الرجل والمرأة لا تصلح إلا لقضية اللعان فحسب دون غيرها.

ثم إن إهمال شهادة المرأة المغتصبة يخالف هدي رسول الله ﷺ، فقد روى الترمذي أن امرأة اغتصبت في طريقها إلى الصلاة فتولى أمرها رهط من المهاجرين فأخذوا المغتصِب وأتوا به إلى رسول الله ﷺ، فلما سمع قول المرأة وشهادتها حكم على المغتصب بالرجم وعفى عن المرأة وقال "ارجعي فقد غفر الله لك." وقد فعل عمر مثلما فعل رسول الله ﷺ في سماع قول المرأة وقبول شهادتها. فقد روي عن النزال بن سبرة أن امرأة كادت أن تقتل لأنها اتهمت بأنها قد زنت فأوتي بها عمر بن الخطاب وهي حامل، فقال عمر "أخبرني عن أمرك." قالت "يا أمير المؤمنين كنت امرأة أصيب من هذا الليل فصليت ذات ليلة ثم نمتُ فقمت ورجل بين رجليّ فقذف في مثل الشهاب ثم ذهب." ثم قال عمر رضي الله عنه بأنها لو قتلت هذه المرأة لعذبهم الله. فخلى سبيلها وكتب إلى الآفاق "أن لا تقتلوا أحدا إلا بإذني." (رواه ابن أبي شيبة والبيهقي)

وبجانب إسقاطها عن العقوبة قد رأى بعض الفقهاء تغليظ عقوبة الرجل المغتصب بإعطاء الصداق للمرأة المغتصبة (مالك بن أنس، *الموطأ*) وإعطاء الصداق يحصل من غير تزويجها بالمغتصب لأن هذا الزواج إنما يزيد للمرأة ألما لأنها ستعيش

معه فتشعر بأن الواقعة ستتكرر مرة بعد أخرى وأن الرجل الذي تتزوجه هو الذي اغتصبها، فليس في الدنيا إيذاء أشد من هذا. ومهما أن ذلك الرجل لم يتزوجها لكنه قد أخذ كرامتها. والصداق الذي يعطيه ذلك الرجل لم يقدر على استرجاع تلك الكرامة لكنها محتاجة إليه لاستيفاء احتياجاتها في حياتها خصوصا لو أنجبت المرأة ولدا من ذلك الرجل.

ثم إن التخويف الجنسي نوع من الجريمة التي نهى عنها الإسلام وأن فاعلها معذب في الدنيا والآخرة (ابن قدامة، *المغني*، ج ٨ ص ٩٨).

وبالنظر إلى هدي الإسلام في هذا الأمر لا بد أن تكون شهادة المرأة المغتصبة دليلا أساسيا في مجلس القضاء على قضية الاغتصاب ثم أتبعه أدلة أخرى كالدليل الإضافي. هذا لأن الأدلة التي قدمها الشاهدين غير المرأة المغتصبة قد تسقط في مجلس القضاء لا سيما في المجتمع الذي لا يرى للمرأة حقوقها، فيكون بذلك يسلم المغتصب من العقوبة فلا يرتدع عن فعله حتى يمكن إعادته مرة أخرى في حين زاد عدد ضحايا الاغتصاب يتألمن جسما وروحا ويتحملن الحياء وعبء الحياة الطويلة.

إن مساعدة ضحايا التحرش الجنسي والاغتصاب ودفع هذه الأعمال أمر واجب في الإسلام ويتم ذلك بسماع صوتهن وقبول شهادتهن كالدليل الأساسي لتغليظ عقوبة المغتصب.

٣. ما رأي الإسلام في عدم حمل رجال الدولة أماناتهم في مراعاة حقوق الضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي؟ بل زاد من ذلك، ما رأي الإسلام لو كان المغتصب أو المتحرش بالمرأة هو من رجال الدولة هل رأى الإسلام تغليظ العقوبة لهم؟

قد تعرضت ضحية العنف الجنسي للآثار السيئة مرة بعد أخرى جسميا كان أو نفسيا. فقد احتاجت إلى وقت طويل من أجل تعافي عن صدمة لحقه والرضا بما وقع عليها، وكذا احتاجت أسرتها والمجتمع حولها إلى وقت طويل لتحمل هذه القضية. والآلام التي تعانيها المرأة لا تقف عند وقوع العنف الجنسي فقط، بل دائما تمتد إلى أكثر من ذلك. فمن أجل حسن سمعة الأسرة قد تطلب أسرة المرأة الرجلَ المغتصِبَ

ليتزوجها. ومن أجل حسن سمعة المدرسة قررت المدرسة بإخراجها من المدرسة لا سيما الحامل منها لأن المدرسة لا يرغب في وجودها في المدرسة لأن لا تكون مثالا سيئا لطلاب المدرسة.

وقد زاد حل قضية العنف الجنسي صعوبة في بعض الحالات كما إذا كانت المرأة المغتصَبة ما زالت طفلا (أقل من ١٨ سنة) أو إذا حملت المرأة أو إذا كان بين الرجل والمرأة علاقة أسرية كأبي المرأة أو جدها أو عمها أو أخيها أو إذا كان الرجل المغتصب ذا قوة كشخصية عامة أو رئيس القبيلة أو رجل ديني أو كان ذا منصب في الحكومة، وهذا الأخير كان أكثر صعبا لأن المجتمع يميلون إلى قبول قول رجال الحكومة من قبول قولها.

والثقة بقول ضحايا العنف الجنسي يؤثر على جِد الحكومة ورجال القضاء في حل قضيتها. فالمرأة المغتصبة قد تحتاج إلى وقت طويل لتقديم قضيتها وذلك بعد أن قدرت على الاستيلاء على نفسها من صدمة تضرعت لها، وأحيانا قد تحتاج إلى وقت طويل للتفكير أن تقديم قضيتها إلى القضاء هو أحسن طريق لحل مشكلتها. فبعد هذه الأوقات الطويلة قد أهمل رجال القضاء قضيتها لأنها تأخرت في تقديم قضيتها فتُسأل عن جِدها في تقديمها للقضية، وهذا الطريق الطويل لم يدخل فيه صعوبة جمع الأدلة على وقوع الاغتصاب. ولا سيما إذا كان الرجل المغتصب ذا قوة أو منصب في المجتمع فقد تعرضت تلك المرأة للتخويف القولي أو التهديد الفعلي من قبل المغتصب حتى يئست المرأة في حل قضيتها.

وخصوصيات المرأة البيولوجية والاجتماعية تحتاج إلى اهتمام جيد من الدولة لتحميها. ذلك كما قرره دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ **المادة ٢٨ح** القائل بأن لكل إنسان الحق في الحصول على تسهيلات ومعاملات خاصة للحصول على فرص ومنافع متساوية من أجل تحقيق مبادئ المساواة والعدالة. وتهميش قضية العنف الجنسي التي تعرضت لها المرأة إنما هو مخالفة لدستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ **المادة ٢٨ط رقم ٤** حيث نص على أن حماية حقوق الإنسان والارتقاء بها وإقامتها واستيفائها كلها من مسؤوليات الدولة، وبالخصوص الحكومة.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالعدل والإحسان (النحل ٩٠) وقد أمر الله أولياء أمور المسلمين أن يحكم بين الناس بالعدل (النساء ٥٨)، لأن عدالة ولي أمور

الناس تؤثر على المجتمع وبالخصوص هؤلاء الذين طلبوا العدالة أو ضحايا الظلم كضحية العنف الجنسي.

لذا وجدنا الكثير من الإرشادات لأولياء أمور الناس على أن ييسروا أمورهم كهدي رسول الله على ألا يشقق أمر الناس (صحيح مسلم رقم ٤٨٢٦) أو إهمال أمورهم (سنن الترمذي رقم ١٨٠٧ وصحيح ابن حبان ٣٤٤) وتهديد الله باللعنة على الحكام الذين يشققون أمور الناس (مسند أحمد رقم ١٩٨٥٠) وتهديد الله عليهم بالعذاب في الآخرة (سنن الترمذي رقم ١٣٨٢).

وقد أكد جمع من العلماء على أن من واجبات الدولة حماية حرية المواطنين وحقوقهم لأن لا يتعدى عليها أحد (وهبة الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ج ٨ ص ٣٣٠) وأنه يحرم على رجال الحكومة إيقاع الظلم على الأمة (وهبة الزحيلي، *موسوعة الفقه الإسلامي*، ج ٥ ص ٢٩٧). وكذا يجب على كل حاكم وقاض أن يتأسس في قضائه على الرحمة والعدالة وحماية الكرامة الإنسانية ورعاية المصالح العامة والخاصة أو حقوق المجتمع والشخص معا والمساواة بين الجريمة والعقوبة وعدم الحرص على توقيع العقوبة في ظل مبدأ الستر حيث لا مجاهرة ولا إعلان بالفسق والعفو عن المتهم في حالات كثيرة ودرء الحد بالشبهة (الفقه الإسلامي وأدلته ج ٧ ص ٥٣١٤). وهذا يساير دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ **المادة ٢٨د** حيث نص على أن "لكل إنسان الحق في الحصول على اعتراف به وضمانات وحماية ويقين قانوني عادل والمساواة أمام القانون."

ثم إن من واجبات رجال الحكومة حماية حقوق الأمة، فإذا خانوا هذه الواجبات بل تعرضوا للتحرش والعنف الجنسي فقد ارتكبوا جريمتين: وهما جريمة الزنا (الإسرا ٣٢) وجريمة الخيانة لأماناتهم، فيستحقون بها تغليظ عقوبتهم.

وقد بين الله سبحانه وتعالى شريعة تغليظ العقوبة، وذلك في تهديد الله زوجات رسول الله ﷺ بضعفين من العذاب إن أتين بفاحشة مبينة (الأحزاب ٣٠). نعم لم تأت زوجات الرسول بفاحشة في حياتهن قط، لكن مقامهن كزوجات رسول الله ﷺ يوجب حفظ أنفسهن أكثر من سائر النساء. وكذلك يجب مثل هذا الحكم على رجال الحكومة الذين تولوا الأمانة في حفظ حقوق الأمة إن خانوا أماناتهم وأتوا بأية جريمة.

وقد يأتي تغليظ العقوبة بعدة أسباب. ففي مسألة تغليظ الديات مثلا، قد اتفق الشافعي ومالك وأحمد على وجود التغليظ في الديات، قالت الشافعية والحنابلة أن التغليظ يأتي بأسباب هي ١) القتل في حرم مكة ٢) القتل في الأشهر الحرم ٣) قتل قريب أو محرم ٤) قتل عمد أو شبه عمد ٥) القتل في الإحرام. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ١٣ ص ٦٧) وهذا يدلنا على أن تغليظ العقوبة في الشريعة الإسلامية معروف.

د. النتيجة

بالاستناد إلى الأدلة التي ذكرنا أعلى هذا، مع التحليل الذي ذكرنا أثبتنا موقفنا تجاه القضية التي بحثنا عنها في هذه الجلسة، ويكون بيانه كالآتي:

١. العنف الجنسي بشتى أنواعه—كما ذكرناها في فقرة التصور والاستدلال—حرام سواء أكان خارج العلاقة الزوجية أو داخلها، ذلك لأن العنف الجنسي داخل العلاقة الزوجية وخارجها مخالفة للشريعة الإسلامية من وجوه:

- قول الله عز وجل أن الإنسان مكرم ومحتر، فيجب على كل الناس إكرام الغير ومراعاة حرمتهم وعرضهم وحفظ حقوقهم.
- الأسس الإسلامية في حفظ كرامة الإنسان وحريتهم وإقامة العدل بينهم وكذا الأخوة والمعاونة والمساواة بين الناس وحذر الإسلام من الاعتداء بعرضهم وكرامتهم مسلما كان أو غير مسلم في حال الأمن أو الحرب صديقا كان أو عدوا.
- هدي الله على أن الرجل والمرأة بعضهم أولياء بعض وعلى كل حفظ حرية نفسه أمام غيره وحفظ حرية غيرهم تجاهه.
- هدي الله في وجوب المعاشرة بالمعروف بين الزوجين وترك الأنانية وإكراه الغير فيما بينهما وخصوصا في الأمور الجنسية.
- مراعاة الحقوق الإنسان الأساسية التي حث عليها الإسلام (خصوصا في حقوق النساء) في أمور: ١) حق الحياة وحرية الحياة

٢) حق الإنجاب وتأسيس الأسرة والحرية في ذلك ٣) حق وحرية العرض والكرامة الإنسانية.

و أن إهمال الدولة قضية العنف الجنسي سواء أكان في العلاقة الزوجية أو خارجها مخالفة لدستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥:

- **المادة ٢٨أ**، "لكل إنسان الحق في الحياة وفي الدفاع عن حياته ووجوده"
- **المادة ٢٨ب الرقم ٢**، "لكل طفل الحق في الحياة وفي النمو والتطور وله الحق في الحماية من أعمال العنف والتمييز."
- **المادة ٢٨ج الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في تطوير نفسه من خلال استيفاء حاجاته الأساسية والحق في الحصول على تعليم والحق في الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة من أجل الارتقاء بمستوى معيشته ولرفاه بني البشر."
- **المادة ٢٨د الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في الحصول على اعتراف به وضمانات وحماية ويقين قانوني عادل والمساواة أمام القانون."
- **المادة ٢٨ز الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في حماية نفسه وأسرته وعرضه وكرامته وممتلكاته، والحق في الشعور بالأمن والحماية من خوف القيام أو عدم القيام بما يعتبر حق من حقوق الإنسان."
- **المادة ٢٨ز الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في عدم التعرض للتعذيب أو للمعاملة غير الإنسانية أو المهينة وحق الحصول على لجوء سياسي من دولة أخرى."
- **المادة ٢٨ح الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في الحصول على تسهيلات ومعاملات خاصة للحصول على فرص ومنافع متساوية من أجل تحقيق مبادئ المساواة والعدالة."
- **المادة ٢٨ط الرقم ١**، "إن الحق في الحياة والحق في عدم التعرض للتعذيب والحق في حرية الفكر والضمير والحق في حرية الديانة

والحق في التحرر من العبودية والحق في الاعتراف به أمام القانون والحق في عدم المحاكمة بموجب قانون له أثر رجعي كلها من ضمن حقوق الإنسان التي لا يمكن تقليصها تحت أي ظرف من الظروف."

- **المادة ٢٨ط الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز في المعاملة لأي سبب من الأسباب والحق في الحماية من التعرض لمثل هذا التمييز."
- **المادة ٢٨ط الرقم ٤**، "إن حماية حقوق الإنسان والارتقاء بها وإقامتها واستيفائها من مسؤوليات الدولة، وبالخصوص الحكومة."
- **المادة ٢٨ي الرقم ١**، "على كل نسان أن يحترم حقوق الإنسان المشروعة للآخرين في نظام الحياة داخل المجتمع والوطن والدولة."

٢. لا يستوي الاغتصاب والزنا من ثلاث جوانب: من التعريف والعقوبة وطرق الإثبات.

الفرق بين الاغتصاب والزنا من حيث التعريف.

الزنا والاغتصاب كلاهما منهي عنه في الشريعة الإسلامية. ومهما أعطى الزنا والاغتصاب آثارا طويلة في حياة المرأة (وقد امتدت إلى مدى حياة الطفل) وأن كلاهما منهي عنه إلا أن بينهما فرقا أساسيا، فأساس الزنا هو الاتصال الجنسي خارج العلاقة الزوجية وأما الاغتصاب فأساسه الإكراه، فيكون في الاغتصاب مكرِه ومكرَه، وقد يكون الاغتصاب خارج العلاقة الزوجية وداخلها. ثم إن في الزنا عنصر الموافقة على الاتصال الجنسي والوعي التام والرغب فيه وأما في الاغتصاب فهناك عنصر الإكراه وعدم الموافقة على الاتصال الجنسي واستيلاء على الغير.

ويختلف مقام الرجل كالمكرِه ومقام المرأة كالمكرَه، فالرجل كالمكرِه قد فعل جريمتين في وقت واحد وهما الزنا وإكراه المرأة على الزنا، وأما المرأة فلم تفعل

أية جريمة لأنها هي المكرَه على الزنا فلا يصح مساواة المكرهة بالزانية التي فعلت الاتصال الجنسي رغبة فيه.

الفرق بين الاغتصاب والزنا من حيث العقوبة

- ففي قضية الزنا يتحمل الطرفان العقوبة المتساوية المقررة في قانون جمهورية إندونيسيا، وأما في قضية الاغتصاب فإنما يتحمل العقوبة المغتصِب ولا عقوبة للمغتصَبة. والعقوبة على المغتصب يجب أن تكون أشد من عقوبة الزنا لو كان أدنى من عقوبة الحرابة فتكون عقوبته جمعا بين عقوبة الزنا والإكراه على الزنا وعقوبة أخرى تراعي العدالة والمصلحة كما قرره قوان جمهورية إندونيسيا. وأما المغتصبة فلا عقوبة لها بل تستحق التعافي من الألم النفسي والجسدي وتستحق الصداق من ذلك الرجل المغتصب على جريمته.
- يجوز أن تُنكح المرأة الزانية بالزاني إذا رضيت بذلك، بخلاف المرأة المغتصبة فلا يجوز أن تنكح بالرجل الذي اغتصبها لأن ذلك إنما يكرر الصدمة التي تعرضت لها تلك المرأة حال الاغتصاب فزاد بذلك ألما في نفسها.
- إن المرأة المغتصبة في حقيقتها امرأة عفيفة طاهرة لا تتحمل ذنب اغتصابها فلا يجوز إقامة العقوبة عليها ولا سبها ولا إساءة ذكرها ولا تهميشها من المجتمع ولا إهانة عرضها وكرامتها.

الفرق بين الاغتصاب والزنا في طريقة إثباتهما

تختلف طريقة إثبات الاغتصاب بإثبات الزنا. فإثبات الزنا يكون من أحد الأمرين: إقرار الزاني أو شهادة أربعة شهداء الذين يرون حصول الاتصال الجنسي بدخول الذكر إلى حشفة فرج المرأة. وأما إثبات وقوع الاغتصاب فيكون من إقرار المرأة المغتصبة كما أثبت ذلك فعل رسول الله ﷺ وفعل عمر بن الخطاب في حل قضية الاغتصاب في زمانه، ثم أتبعه أدلة أخرى كنتائج الفحص

الطبي أو وجود الإكراه أو طلب الإعانة أو أدلة أخرى تثبت وجود الإكراه. وإثبات وجود الاغتصاب من واجبة رجال القضاء أو واجبة المغتصب في إثبات حال العكس.

٣. رأي الإسلام في عدم حمل رجال القانون أماناتهم في مراعاة حقوق الضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي، بل زاد من ذلك يكون المغتصب أو المتحرش بالمرأة هو رجال القانون.

- يرى الإسلام أن على الدولة ضمان حقوق المواطنين، خصوصا حقوق ضحايا العنف الجنسي. فإذا لم تفعل الدولة واجبتها أو أهمل رجال الحكومة حقوق رعيتهم وشقوا عليهم في أمورهم فقد تعرضوا للظلم ومخالفة لقانون الدولة.
- ولو كانت الدولة أو رجالها هم الذين تعرضوا لأعمال العنف، خصوصا العنف والتحرش الجنسي، فيرى الإسلام تغليظ الإثم والعقوبة عليهم لأنهم قد ارتكبوا جريمتين: العنف الجنسي وخيانتهم للأمانة التي بين أظهرهم بتركهم واجباتهم في حفظ ضحايا العنف الجنسي.

هـ. التوصيات

١. للأسرة

- تربية أعضاء الأسرة بقيم المساواة وإعطاء معلومات تتعلق بقضية العنف الجنسي وحقوق المرأة حتى يمكن دفع أعمال العنف الجنسي من مستوى الأسرة.
- مساعد عضو الأسرة الذي يكون ضحية للتحرش أو العنف الجنسي على استيفاء حقوقه.
- الكف من سب ضحية التحرش والعنف الجنسي من أجل حسن سمعة الأسرة.

٢. للمجتمع

- أن لا يتعرضوا للعنف الجنسي ولا إهمال وقوع أي أنواع العنف الجنسي ولا إيقاع الظلم لضحايا التحرش والعنف الجنسي كإجراء العقوبة عليهن أو لومهن أو إخراجهن من قريتها وتهميشها من المجتمع.
- منع وقوع العنف الجنسي بجميع أنواعه في المجتمع ومساعدة ضحاحا العنف الجنسي على استيفاء حقوقهن من العدل والحماية والتعافي.

٣. لرجال الدين

- التحيز إلى مساعدة ضحايا العنف الجنسي بمنع وقوع التجريم عليهن أو إساءة ذكرهن أو تهميشهن في المجتمع أو إخراجهن من المجتمع.
- نشر أفكار العالمات وآراءهم وأنظارهم في مجالس العلم.
- نشر التفاسير على النصوص الدينية التي توافق نظرية المساواة بين الرجل والمرأة.

٤. للحكومة

- أن تتعاون الحكومة التنفيذية والتشريعية في إصدار قرارات لاستيفاء حقوق ضحايا التحرش الجنسي ولمحاولة منعها (قانون منع العنف الجنسي).
- أن تحقق الحكومة جودة الخدمات لضحايا العنف الجنسي حتى تم استيفاء حقوقهن بلا تمييز.
- أن تشغل الحكومة شخصيات ذات كفاءة مهتمين بقضية النسوية وحقوق الإنسان.

٥. لرجال القضاء ووكالة الخدمات

- تطبيق الإنجازات والإرشادات المكتوبة في القانون في حماية حقوق الضحايا.
- التحقق من فهم رجال القضاء العدالة والمساواة الجنسية.

٦. للشركات

- تطبيق نظام خاص في الشركة لمنع وقوع أي نوع من التحرش الجنسي.
- اتخاذ منهج خاص للشكوى والمعالجة في حين وقوع العنف أو التحرش الجنسي في الشركة.

٧. للجمعيات ومنظمات اجتماعية

- منع إقتصاص المدنيين من المجرمين (vigilante)
- حماية الضحايا وتربية المجتمع لمنع وقوع أي تحرش أو عنف جنسي وعلاجه.
- تأييد الضحايا في مجالس القضاء وحمايتهم وحث المجتمع على تأييدهم وحمايتهم.

و. المراجع

١. *القرآن الكريم*

٢. *صحيح البخاري*. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٣. *صحيح مسلم*. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النسيبوري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٤. *الموطأ*. أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٥. *سنن الترمذي*. محمد بن عيسى الترمذي. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.
٦. *سنن أبي داود*. أبو داود سليمان بن الأشعس. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.
٧. *سنن ابن ماجه*. أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيع القزويني. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.
٨. *مسند الإمام أحمد*. أحمد بن حنبل. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.
٩. *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*. ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥.
١٠. *الموسوعة الفقهية الكويتية*. كويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٨٣.
١١. *الجامع لأحكام القرآن*. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. تحقيق عبد الله التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦.
١٢. *الأم*. محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب. القاهرة: دار الوفاء، ٢٠٠١.
١٣. *بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار*. فيصل بن عبد العزيز المبارك. الرياض: ١٩٩٨.
١٤. *المغني*. ابن قدامة المقدسي. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الهلو. بلا مكان الطبع: دار عالم الكتب، ١٩٩٧.
١٥. *صحيح ابن حبان*. ابن حبان. تحقيق أحمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٢.
١٦. *الفقه الإسلامي وأدلته*. وهبة الزحيلي. دمشق: دار الفكر الإسلامي، ١٩٨٩.
١٧. *فتح المعين*. زين الدين المليباري. سورابايا: مكتبة طه فوترا. بلا سنة الطبع.

18. *Peta Kekerasan, Pengalaman Perempuan Indonesia.* Komnas Perempuan. Jakarta: 2002.
19. *Seri Dokumen Kunci: Laporan Pelapor Khusus PBB Mengenai Kekerasan terhadap Perempuan, Perdagangan Perempuan, Migrasi perempuan: Penyebab dan akibatnya.* Komnas Perempuan. Jakarta :2011.
20. *Perkosaan dan Kekuasaan.* Jurnal Perempuan, Vol. 71. Jakarta: 2011.
21. *Seri Dokumen Kunci 8: Pemerkosaan, Perbudakan Seksual, dan Bentuk-bentuk Lain Kekerasan Seksual (Laporan Komisi Penerimaan, Kebenaran, dan Rekonsiliasi (CAVR) Timor Leste).* Komnas Perempuan. Jakarta: 2014.
22. *"RUU Penghapusan Kekerasan Seksual.*" Jurnal Perempuan, Vol 89. Jakarta: 2016.

ز. الملحقات

1. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج8، ص 6416): والخلاصة: أن الإسلام يحرص على حماية حقوق الإنسان سواء في دار الإسلام أم في دارالحرب، ويحترم في الواقع مفاهيم الكرامة الإنسانية والحرية والعدالة والإخاء والتعاون والمساواة بين كل الناس، فتتعاون الدولة الإسلامية مع غيرها عند الدخول في علاقات تجارية ونحوها مع البلدان الأخرى، أو أثناء الإقامة بدار الحرب، أو وقت الاحتكاك بالشعوب أثناء الفتوح، أو عند اجتياز الحربيين لبلادنا وتمتعهم بالأمان فيها.
2. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج9، ص 6598): المعاشرة بالمعروف من كف الأذى وإيفاء الحقوق وحسن المعاملة: وهو أمر مندوب إليه، لقوله تعالى: ((وعاشروهن بالمعروف)) [النساء، 19] ولقوله صلّى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». وقوله: «استوصوا بالنساء خيراً». والمرأة أيضاً مندوبة إلى المعاشرة الجميلة مع زوجها بالإحسان، واللطف في الكلام، والقول المعروف الذي يطيب به نفس الزوج. ومن العشرة بالمعروف: بذل الحق من غير مطل، لقوله صلّى الله عليه وسلم: «مَطْل الغني ظلم». ومن العشرة الطيبة: ألا يجمع بين امرأتين في مسكن إلا

برضاهما؛ لأنه ليس من العشرة بالمعروف، ولأنه يؤدي إلى الخصومة. ومنها ألا يطأ إحداهما بحضرة الأخرى؛ لأنه دناءة وسوء عشرة. ومنها ألا يستمتع بها إلا بالمعروف، فإن كانت نِضْو الخلق (هزيلة) ولم تحتمل الوطء، لم يجز وطؤها لما فيه من الإضرار.

3. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج8، ص 6208): حماية الكرامة الإنسانية: الكرامة حق طبيعي لكل إنسان، رعاها الإسلام، واعتبرها مبدأ الحكم وأساس المعاملة، فلا يجوز إهدار كرامة أحد، أو إباحة دمه وشرفه، سواء أكان محسناً أم مسيئاً، مسلماً أم غير مسلم؛ لأن العقاب إصلاح وزجر، لا تنكيل وإهانة، ولا يحل شرعاً السب والاستهزاء والشتم وقذف الأعراض، كما لا يجوز التمثيل بأحد حال الحياة أو بعد الموت، ولو من الأعداء أثناء الحرب أو بعد انتهائها. ويحرم التجويع والإظماء والنهب والسلب. وما أروع إعلان القرآن لمبدأ الكرامة الإنسانية في قوله تعالى: ((ولقد كرمنا بني آدم)) [الإسراء، 70] وقال رسول الإسلام صلّى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم».

4. الجامع لأحكام القرآن (ج16، ص 202): وأما نكاح المكره؛ فقال سحنون: أجمع أصحابنا على إبطال نكاح المكره والمكرهة، وقالوا: لا يجوز المقام عليه، لأنه لم ينعقد. قال محمد بن سحنون: وأجاز أهل العراق نكاح المكره، وقالوا: لو أكره على أن ينكح امرأة بعشرة آلاف درهم، وصداق مثلها ألف درهم، أن النكاح جائز وتلزمه الألف ويبطل الفضل. قال محمد: فكما أبطلوا الزائد على الألف فكذلك يلزمهم إبطال النكاح بالإكراه. وقولهم خلاف السنة الثابتة في حديث خنساء بنت خذام الأنصارية، ولأمره صلى الله عليه وسلم بالاستئمار في أبضاعهن، وقد تقدم، فلا معنى لقولهم.

5. قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي (ص 218): منها: الدعوة إلى احترام المرأة في جميع المجالات ، ورفض العنف الذي مازالت تعاني منه في بعض البيئات ، ومنه العنف المنزلي والاستغلال الجنسي والتصوير الإباحي والدعارة والاتجار بالمرأة والمضايقات الجنسية ، مما هو ملاحظ في كثير من

المجتمعات التي تمتهن المرأة، وكرامتها ، وتتنكر لحقوقها الشرعية ، وهي أمور منكرة دخيلة لا علاقة للإسلام بها. ومنها: قيام الوسائل الإعلامية بتعزيز الدور الإيجابي للمرأة ورفض جميع أشكال استغلال المرأة في وسائل الإعلام والإعلان والدعاية المسيئة للقيم والفضائل مما يشكل تحقيرا لشخصيتها وامتهانا لكرامتها. ومنها: ينبغي بذل جميع الجهود لتخفيف آلام النساء والمجموعات الضعيفة، وبصفة خاصة النساء المسلمات اللائي مازلن ضحايا النزاعات المسلحة والاحتلال الأجنبي والفقر وضحايا الضغوط الاقتصادية الأجنبية.

6. فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين (ص: 543-544): ويحصل النشوز بمنع الزوجة الزوج من تمتع ولو بنحو لمس أو بموضع عينه لا إن منعته عنه لعذر ككبر آلته بحيث لا تحتمله ومرض بها يضر معه الوطء وقرح في فرجها وكنحو حيض..... فرع: لها منع التمتع لقبض الصداق الحال أصالة قبل الوطء بالغة مختارة إذ لها الامتناع حينئذ فلا يحصل النشوز. ولا تسقط النفقة بذلك فإن منعت لقبض الصداق المؤجل أو بعد الوطء طائعة فتسقط. فلو منعته لذلك بعد وطئها مكرهة أو صغيرة ولو بتسليم الولي فلا. ولو ادعى وطأها بتمكينها وطلب تسليمها إليه فأنكرته وامتنعت من التسليم صدقت.

٧. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج9، ص 6851): وعلى الزوجة طاعة زوجها إذا دعاها إلى الفراش، ولو كانت على التنور أو على ظهر قتَب، كما رواه أحمد وغيره، ما لم يشغلها عن الفرائض، أو يضرها؛ لأن الضرر ونحوه ليس من المعاشرة بالمعروف.

٨. موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني (ص: 245): أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، قَضَى فِي امْرَأَةٍ أُصِيبَتْ مُسْتَكْرَهَةً بِصَدَاقِهَا عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدٌ: إِذَا اسْتُكْرِهَتِ الْمَرْأَةُ فَلا حَدَّ عَلَيْهَا، وَعَلَى مَنِ اسْتَكْرَهَهَا الْحَدُّ، فَإِذَا وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ بَطَلَ الصَّدَاقُ،

وَلا يَجِبُ الْحَدُّ وَالصَّدَاقُ فِي جِمَاعٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ دُرِئَ عَنْهُ الْحَدُّ بِشُبْهَةٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّدَاقُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَالْعَامَّةِ مِنْ فُقَهَائِنَا.

9. الموطأ للإمام مالك، رقم الحديث: ١٢١٨): حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَضَى فِي امْرَأَةٍ أُصِيبَتْ مُسْتَكْرَهَةً بِصَدَاقِهَا عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا قَالَ يَحْيَى سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَغْتَصِبُ الْمَرْأَةَ بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَعَلَيْهِ صَدَاقُ مِثْلِهَا وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً فَعَلَيْهِ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا وَالْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُغْتَصِبِ وَلاَ عُقُوبَةَ عَلَى الْمُغْتَصَبَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَإِنْ كَانَ الْمُغْتَصِبُ عَبْدًا فَذَلِكَ عَلَى سَيِّدِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُسَلِّمَهُ.

10. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج5، ص 166): حكم قطع الطريق: الحرابة: هي التعرض للناس وتهديدهم بالسلاح في الصحراء أو البنيان، في البيوت أو وسائل النقل، من أجل سفك دمائهم، أو انتهاك أعراضهم، أو غصب أموالهم ونحو ذلك. ويدخل في حكم الحرابة كل ما يقع من ذلك في الطرق والمنازل، والسيارات والقطارات، والسفن والطائرات، سواء كان تهديداً بالسلاح، أو زرعاً للمتفجرات، أو نسفاً للمباني، أو حرقاً بالنار، أو أخذاً لرهائن. وكل ذلك محرم، ومن أعظم الجرائم؛ لما فيه من ترويع الناس، والاعتداء على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم بغير حق. ولهذا كانت عقوبتها من أقسى العقوبات.

11. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج8، ص 330): الحرية ملازمة للكرامة الإنسانية، فهي حق طبيعي لكل إنسان، وهي أغلى وأثمن شيء يقدسه ويحرص عليه،قال عمر بن الخطاب لواليه عمرو بن العاص: «متى تعبَّدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» وعلى الحاكم توفير الحريات بمختلف مظاهرها الدينية والفكرية والسياسية والمدنية في حدود النظام والشريعة. وأعلن القرآن حرية العقيدة وحرية الفكر وحرية القول.

12. الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (ج7، ص 314): وهذه المبادئ التي تنطلق منها أنواع العقاب في الشريعة تلازم وجدان القاضي وضميره

وشعوره وأصوله في القضاء، وهي الرحمة والعدالة وحماية الكرامة الإنسانية، ورعاية المصالح العامة والخاصة أو حقوق المجتمع والشخص معاً، والمساواة بين الجريمة والعقوبة، وعدم الحرص على توقيع العقوبة في ظل مبدأ الستر حيث لا مجاهرة ولا إعلان بالفسق، والعفو عن المتهم في حالات كثيرة، ودرء الحد بالشبهة، والتركيز على العقوبة في حال المجاهرة والإعلان والمفاخرة بالمعصية، والاستخفاف بالقيم الإنسانية، وتحدي مشاعر المجتمع وإحساسه ونظامه العام وآدابه العامة.

13. الموسوعة الفقهية الكويتية (ج24، ص 20): تَفَاوُتُ إِثْمِ الزِّنَى: يَتَفَاوَتُ إِثْمُ الزِّنَى وَيَعْظُمُ جُرْمُهُ بِحَسَبِ مَوَارِدِهِ. فَالزِّنَى بِذَاتِ الْمَحْرَمِ أَوْ بِذَاتِ الزَّوْجِ أَعْظَمُ مِنَ الزِّنَى بِأَجْنَبِيَّةٍ أَوْ مَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، إِذْ فِيهِ انْتِهَاكُ حُرْمَةِ الزَّوْجِ، وَإِفْسَادُ فِرَاشِهِ، وَتَعْلِيقُ نَسَبٍ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ أَذَاهُ. فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا وَجُرْمًا مِنَ الزِّنَى بِغَيْرِ ذَاتِ الْبَعْل وَالأَْجْنَبِيَّةِ. فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا جَارًا انْضَمَّ لَهُ سُوءُ الْجِوَارِ. وَإِيذَاءُ الْجَارِ بِأَعْلَى أَنْوَاعِ الأَْذَى، وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْبَوَائِقِ، فَلَوْ كَانَ الْجَارُ أَخًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَقَارِبِهِ انْضَمَّ لَهُ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ فَيَتَضَاعَفُ الإِْثْمُ. وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه قال: ((لاَ يَدْخُل الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)). وَلاَ بَائِقَةَ أَعْظَمُ مِنَ الزِّنَى بِامْرَأَةِ الْجَارِ. فَإِنْ كَانَ الْجَارُ غَائِبًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَالْعِبَادَةِ، وَطَلَبِ الْعِلْمِ، وَالْجِهَادِ، تَضَاعَفَ الإِْثْمُ حَتَّى إِنَّ الزَّانِيَ بِامْرَأَةِ الْغَازِي فِي سَبِيل اللَّهِ يُوقَفُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ. قَال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلاَّ وَقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ؟)) أَيْ مَا ظَنُّكُمْ أَنْ يَتْرُكَ لَهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ؟ قَدْ حَكَمَ فِي أَنَّهُ يَأْخُذُ مَا شَاءَ عَلَى شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ رَحِمًا لَهُ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ قَطِيعَةُ رَحِمِهَا، فَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ الزَّانِي مُحْصَنًا كَانَ الإِْثْمُ أَعْظَمَ، فَإِنْ كَانَ شَيْخًا كَانَ أَعْظَمَ إِثْمًا وَعُقُوبَةً، فَإِنِ اقْتَرَنَ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي شَهْرٍ

حَرَامٍ، أَوْ بَلَدٍ حَرَامٍ، أَوْ وَقْتٍ مُعَظَّمٍ عِنْدَ اللَّهِ كَأَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ وَأَوْقَاتِ الإِجَابَةِ تَضَاعَفَ الإِثْمُ.

نتيجة جلسة المشاورة الدينية
في قضية زواج الأطفال

بعض مشاركات المؤتمر من الدول المختلفة يتمتعن العرض الفني لفرقة الانشاد الديني الإندونيسي الذي يلقي "صلوات المساواة" خلال افتتاح المؤتمر (٢٥ أبريل ٢٠١٧)

طالبات معهد كبون جامبو الإسلامي تقدم انشاد الصلوات النبوية وأنشودة المولد النبوي للبرزنجي في افتتاح المؤتمر (٢٥ أبريل ٢٠١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة جلسة المشاورة الدينية

مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

رقم: 02/MK-KUPI-1/IV/2017

في قضية زواج الأطفال

أ. التصور

بينت الهيئة الإحصائية الوطنية (BPS) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) في سنة ٢٠١٦ أن واحدة من أربع نسوة في إندونيسيا تزوجت تحت سن الزواج وهو ١٨ سنة. وفي مستوى العالم كانت إندونيسيا سابع أكثر الدول زواجا تحت سن الزواج كما أنها في الدرجة الثانية في مستوى دول جنوب شرقي آسيا (ASEAN) (UNICEF 2010). وبينت مؤسسة "المرأة القوامة في العائلة" (PEKKA) ومؤسسة "البحث في شؤون الحكومة والمجتمع" (SMERU) في سنة ٢٠١٣ أن طوال فترة ٢٠١١ إلى ٢٠١٢ حدثت ٦٢١١ زواج مبكر في ١١١ قرية في ٢٠ محافظة في إندونيسيا.

وقد وقع زواج الأطفال في جميع أنحاء إندونيسيا. ففي سنة ٢٠١٥ مثلا، هناك خمس محافظات كان أكثر وقوع زواج الأطفال كلهما تبلغ مستوى ٢٢،٨٢% في مستوى الدولة، وهذه المحافظات الخمس هي سولاوسي الغربية ٣٤،٢٢% وكالمنتان الجنوبية ٣٣،٦٨% وكالمنتان الوسطى ٣٣،٥٦% وكالمنتان الغربية ٣٢،٢١% وسولوسي الوسطى ٣١،٩١%. ومن هذا العدد كان أكثر الإقليم وقوعا لزواج الأطفال هي القرى بـ٢٧،١١% بالنسبة إلى المدن بـ١٧،٠٩%. وهذا العدد الضخم كان أقل من سنة ٢٠١٣ التي بلغ عدده في القرى ٢٨،٤٧% وفي المدن ١٨،٤٨% (BPS, 2013 dan 2015).

وارتفاع عدد زواج الأطفال أيضا رأيناه في بعض المناطق ذات أضرار طبيعية بسبب تغيير وظيفة الأرض وتغير تمليكها كمحافظة بانتن، وجاوة الغربية وجاوة الشرقية ونوسا تنغارا الغربية وسولاوسي الجنوبية. وهذا لأن المجتمع قد امتنع عليهم الوصول إلى مواردهم الطبيعية كالأرض التي تضيقت فلا سبيل لهم الحصول على منافع أرضهم وبيئتهم. ففي هذه الحالة يكون زواج الأطفال وسيلة للأسرة للتخلص من

مسؤوليتهم تجاه فتاتهم لأن مسؤوليتهم قد انتقلت إلى كتف زوج الفتاة بهذا الزواج وانتقلت الفتاة إلى بيت زوجها مع الرجاء أن يعطي الله بهذا الزواج رزقا كافيا للأسرة. (Rumah Kitab, 2016).

ومن عوامل وقوع زواج الأطفال وقوع الحمل غير المرغوب فيه أو الإكراه على الزواج أو التوقف من الدراسة للاشتغال بالأعمال المنزلية أو بسبب إقتصادي كعدم القدرة على تحمل تكلفة الحياة. وقد يأتي زواج الأطفال من رغبة الوالدين في أن تكون فتاتهما مستقلة في الاقتصاد، أو من أجل حمايتها من المعاملة الجنسية السيئة أو كانت ضحية لعنف الجنسي. وأحيانا قد وجدوا مبررا دينيا لفعلهم زواج الأطفال كاتباع سنة رسول الله ﷺ أو إكمال نصف الدين أو التجنب من الزنا. (Rumah Kitab, 2016)

وقد وجدنا أن هناك علاقة بين زواج الأطفال والأمية ونسبة وفاة الأمهات ونسبة وفاة الأطفال، ووجدناها في مدينة بوندو ووسو (Bondowoso) محافظة جاوة الشرقية حيث كانت لها النسبة الأعلى في هذه النسبات الثلاث من مدن أخرى في محافظة جاوة الشرقية. ففي سنة ٢٠١٢ كانت نسبة الأمية في بوندو ووسو ٦،٨٤% من البنين و١٩،٠٩% من البنات (فوق ٥ سنين) ولم يدخلوا المدرسة في ذلك السن. وفي سنة ٢٠١٢ كانت نسبة وفاة الأمهات ١٠٩ من ١٠٠،٠٠٠ ولادة، وأما نسبة وفات الأطفال ففي سنة ٢٠١١ تبلغ عدد ٥٨ أطفال في كل ١٠٠٠ ولادة. وهذا العدد الضخم يأتي من زواج الأطفال الذي كانت مدينة بوندو ووسو أعلى نسبة زواج الأطفال في محافظة جاوة الشرقية وهي ٧٣،٩% في سنة ٢٠١١ (YKP, 2016).

إن زواج الأطفال لا يأتي بأية مصلحة وإنما يأتي بمضرات عديدة كالآثار السلبية أو المعاناة وعدم استقرار الحياة إما للفتاة المتزوجة أو الشاب المتزوج أو لابنهما في المستقبل. وقد تفاوتت هذه المضرات بوجود عناصر أخرى تؤثر على شخصيات المتزوجين كحامل أمانة الله ورسوله إما لنفسه في علاقته بربه وإما كعضو الأسرة أو الجمعية أو المجتمع في علاقته بمجتمعه للحصول على سعادة الدنيا وارتفاع الحضارة الإنسانية إلى وجه أحسن.

وإن لزواج الأطفال آثارا سيئة في كثير من نواحي الحياة. فمن الناحية الصحية كان الحمل في السن المبكر قد سبب حصول الأنيميا وهو مرض فقر الدم، وقد سبب سوء التغذية للفتاة لأنها ما زالت في فترة النمو فتسابقت الفتاة وصبيتها في التغذية، وقد سبب عجز الصبي جسميا أو عقليا بسبب عجزه عن النمو في فترة الحمل، وقد سبب فشل الولادة لعدم استعداد أعضاء إنجابها، بل قد سبب الوفاة إما في فترة الحمل أو الولادة أو وفاة الصبي قبل بلوغ شهر من عمره (UNICEF, 2016).

ومن الناحية التعليمية كانت الفتاة التي لها مستوى منخفض من التعليم أو توقفت من الدراسة أقرب إلى وقوع زواج الأطفال بالنسبة إلى الفتاة ذات مستوى رفيع من التعليم. و٨٠% من الفتاة التي تزوجت في سن الدراسة توقفت من دراستها بعد الزواج (BPS, 2016). وبعبارة أخرى كانت الفتاة التي تزوجت قبل ١٨ من عمرها يزيد احتمال عدم إتمام دراستهن بست مرات (UNICEF, 2016)، لا سيما إذا حملت المرأة وهي في فترة الدراسة فقد شَغلها الحمل والولادة والرضاعة ورعاية ولدها. وقد بينت UNICEF أن الأطفال المتولدين من أمهات ذات مستوى منخفض من التعليم في فترة ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٧ كان لهم نسبة الوفاة المرتفعة وهي ٧٣ طفلا من كل ١٠٠٠ ولادة، وأما الأطفال المتولدون من أمهات ذات مستوى رفيع من التعليم كان لهم أقل نسبة الوفاة وهي ٢٤ طفلا من كل ١٠٠٠ ولادة. وهذا الفرق البين إنما يأتي من اختلاف الطبيعة بينهن واختلاف مستوى معلوماتهن فيما تتعلق بالصحة.

ومن الناحية الاجتماعية كان زواج الأطفال معرض لوقوع الطلاق. ففي سنة ٢٠١٢ كان نسبة زواج الأطفال في إندونيسيا تبلغ ٢٢% في مستوى البلد، ونسبة ٥٠% منها انتهت بالطلاق (Indonesia Demographic and Health Survey, 2012). وزواج الأطفال قد تعرض لوقوع الطلاق في أقل من سنة واحدة بعد عقد الزواج، وقد تعرض لوقوع العنف المنزلي أو العنف الجنسي. ففي سن الطفولة أكرهت الفتاة لتكون بالغة لتعمل عمل النساء البالغات فقدرتهن على تحمل عبء الزوجية كانت محدودة.

ومن الناحية الرفاهية كان زواج الأطفال متعلقا بمستوى منخفض من رفاهية الأسرة بل قد يصعب ارتفاعها. وبجانب ذلك كانت أغلب المدارس أغلقت أبوابها للفتاة المتزوجة قبل سن ١٨ من عمرها فقد تصعب لها رفع مستوى رفاهية أسرتها بالدخول

في ميدان العمل لدناءة مستوى تعليمها. فنتيجة ذلك كانت أسرتهم في مستوى أدنى من المسكين (٢٩ %) أو أرفع من ذلك بقليل (٢٨،٨%) (BPS dan UNICEF, 2016).

ومن الناحية السياسية، إن زواج الأطفال قد أخذ حق الفتاة في أن ينمو كسائر المواطنين. فقد نفد حقه في الإسهام في تنمية أسرته ومجتمعه من عمر مبكر، وكذا حقه في الخلاص من الأمراض والآلام الجسمية والنفسية، وحقه في الخلاص من أعباء الحياة في سن طفولته وحق الحرية في اختياراته في حياته. فزواج الأطفال قد أخذ حق الطفل السياسي الأساسي وهو أن يسمع صوته.

وأما من الناحية الاقتصادية، قد لا تجد الفتاة المتزوجة ميدان العمل لقلة مهاراتها ودناءة مستوى تعليمها فأصبحت مسكينة لا قدرة لها ولا قوة، فاعتمدت إلى غيرها في شؤون حياتها إما إلى زوجها أو أسرة زوجها أو أسرتها، وقد أدى ذلك إلى وقوع أنواع العنف.

فمن قرار اتفاقية حقوق الأطفال (Convention on the Rights of the Child – CRC) أن حقوق الأطفال التي يجب مراعاتها وحفظها هي الحق في الحياة والحق في الصحة والحق في الحماية من أي أنواع الضرر والحق في السلامة من أي أنواع العنف والاستغلال والحق تناول التعليم والحق في الإسهام في الأسرة والمجتمع. وكذا قال قانون رقم ٣٥ لسنة ٢٠١٤ المتعلق بقانون رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٢ بشأن حماية الأطفال بأن من حقوق الأطفال هي الحق في النمو والنشأة والحق في تناول التعليم وحق العيش في البيئة السكينة والحق في اللعب والحق في السلامة من أي أنواع الجريمة الجنسية.

وقد بين قانون حماية الأطفال أن "الأطفال" هم الذين لم يبلغوا ١٨ سنة من عمرهم، ويدخل في ضمن "الأطفال" الصبيان داخل الرحم. فزواج الأطفال وجميع الآثار المترتبة منه إعتداء لحقوق الأطفال نظرا لما قرره اتفاقية حقوق الأطفال وقانون حماية الأطفال.

وقد أكد قانون رقم ١ لسنة ١٩٧٤ بشأن الزواج أن الزواج إنما يقع لمن بلغ حد ٢١ سنة من العمر (المادة ٦ رقم ٢) وبالرضا من طرفين (المادة ٦ رقم ١). وإن لم يبلغ أحد الزوجين حد ٢١ سنة من العمر فيجب من إذن الوالدين (المادة ٦ رقم ٢) وأن الحد الأدنى من العمر هو ١٩ سنة للرجل و١٦ سنة للمرأة (المادة ٧ رقم ١). وفي حال

وجود المخالفة للمادة ٦ رقم ١ يمكن طلب الاستثناء من المحكمة بإذن ولي الأمر من الرجل أو المرأة. والمادة ٧ رقم ١ و٢ هذه تفتح بابا واسعا لوقوع زواج الأطفال، بل مع الإذن من المحكمة.

الأسئلة:

١. ما حكم منع وقوع زواج الأطفال الذي قد يؤدي إلى مضرة في الأسرة من أجل الحصول على مصلحة الأسرة السكينة؟
٢. من يقوم بالمسؤولية في منع وقوع زواج الأطفال؟
٣. ما الذي يمكن فعله لحماية الطفل الذي يواجه مثل هذا الزواج؟

ب. الأدلة

للإجابة على تلك الأسئلة الثلاث استندت مجلس المشاورة الدينية على الأدلة الآتية:

- **الآيات القرآنية**

١. الهدف من النكاح هو الحصول على السكينة والمودة والرحمة. قال الله تعالى:

وَمِنْ ءَايٰتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوٰجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ (الروم ٢١)

٢. الأمر بالحصول على ذرية قوية والتجنب عن ذرية ضعيفة. قال الله تعالى:

وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُوْلُوا قَوْلًا سَدِيْدًا (النساء ٩)

٣. الأمر بتكوين خير أمة مع الدخول في المجتمع. قال الله تعالى:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ (آل عمران ١١٠)

٤. النهي عن إلقاء النفس إلى الهلك. قال الله تعالى:

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ (البقرة ١٩٥)

٥. الأمر بأداء الأمانة بالعدل. قال الله تعالى:

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمٰنٰتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا (النساء ٥٨)

٦. الأمر بالعدل والإحسان. قال الله تعالى:

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسٰنِ وَإِيْتَائِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ (النحل ٩٠-٩١)

٧. الحث على طلب العلم لأن الله رفع درجات العالم. قال الله تعالى:

يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجٰتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيرٌ (المجادلة ١١)

- **الأحاديث النبوية**

١. النهي عن دفع الضرر بالضرر.

عن يحيى المازني أن رسول الله ﷺ قال "**لا ضرر ولا ضرار**" (رواه مالك وابن ماجه وأحمد)

٢. النهي عن الظلم والحث على تفريج كرب المسلم.

أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ قال "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**" (رواه البخاري)

٣. إرشاد الرسول على الرحمة في كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ "**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**" (رواه الترمذي)

٤. من شروط النكاح الكفاءة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال لنا رسول الله ﷺ "**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**" (رواه مسلم)

٥. وجود الرضا في أداء النكاح.

عن خنساء بنت خدام الأنصارية أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه. (رواه البخاري)

- **أقوال العلماء**

١.قال عبد الله بن شبرمة (ت ١٤٤ هـ) وأبو بكر الأصم (ت ٢٧٩ هـ) وعثمان البتي (ت ١٤٣ هـ) في عدد من كتب المراجع "إن الزواج في سن الأطفال لا يجوز." وكما نقله ابن حزم الأندلسي (ت ٤٦ هـ) في كتابه

المحلى، قال ابن شبرمة "لا يجوز إنكاح الأب ابنته الصغيرة إلا حتى تبلغ وتأذن" (المحلى بالأثر ج ٩ ص ٤٥٩)

٢.قال عماد الدين علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) أحد فقهاء الشافعية في كتابه أحكام القرآن "ولم يكن في كتاب الله دلالة على جواز تزويج الصغيرة، لا جرم صار ابن شبرمة إلى أن تزويج الآباء للصغار لا يجوز، وهو مذهب الأصم. (أحكام القرآن للكيا الهراسي ج ١ ص ٣١٤)

٣.قال الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) في كتابه وبل الغمام على شفاء الأوام "أما مع عدم المصلحة المعتبرة فليس للنكاح إنعقاد من الأصل، فيجوز للحاكم بل يجب عليها التفرقة بين الصغيرة ومن تزوجها ولها الفرار متى شاءت، سواء بلغت التكليف أم لم تبلغ، ما لم يقع منها الرضا بعد تكليفها..." (وبل الغمام على شفاء الأوام ج ٢ ص ٣٣)

٤.جمع ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) القدرة على الجماع والقدرة على مؤنة الزواج في معنى الباءة في حديث الحث على الزواج بجمع أقوال العلماء فيه. (انظر الملحقات رقم ١)

٥.قال الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) في الموافقات "ومجموع الضروريات خمس وهو حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل (الموافقات ج ٢ ص ٣٢٦)

٦.القواعد الفقهية المتعلقة بالموضوع (الضرر يزال - الضرر لا يزال بالضرر - تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

- **دستور جمهورية إندونيسيا**

١. **المادة ٣٤ الرقم ١**، "تمنح الدولة الرعاية للفقراء والأطفال الذين تم التخلي عنهم."

٢. **المادة ٢٨ب الرقم ٢**، "لكل طفل الحق في الحياة وفي النمو والتطور وله الحق في الحماية من أعمال العنف والتمييز."

٣. **المادة ٢٨ج الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في تطوير نفسه من خلال استيفاء حاجاته الأساسية والحق في الحصول على تعليم والحق في الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة من أجل الارتقاء بمستوى معيشته ولرفاه بني البشر."

٤. **المادة ٢٨د الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في الحصول على اعتراف به وضمانات وحماية ويقين قانوني عادل والمساواة أمام القانون."

٥. **المادة ٢٨ز الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في حماية نفسه وأسرته وعرضه وكرامته وممتلكاته، والحق في الشعور بالأمن والحماية من خوف القيام أو عدم القيام بما يعتبر حق من حقوق الإنسان."

٦. **المادة ٢٨ح الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في العيش في رخاء مادي ومعنوي، وفي أن يكون له مسكنا وفي الاستمتاع ببيئة جيدة وصحية، والحق في الحصول على رعاية صحية."

٧. **المادة ٢٨ح الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في الحصول على تسهيلات ومعاملات خاصة للحصول على فرص ومنافع متساوية من أجل تحقيق مبادئ المساواة والعدالة."

٨. **المادة ٢٨ح الرقم ٣**، "لكل إنسان الحق في الكفالة الاجتماعية التي تمكنه من تطوير نفسه كليا ليصبح إنسانا موقرا.

٩. **المادة ٢٨ط الرقم ١**، "إن الحق في الحياة والحق في عدم التعرض للتعذيب والحق في حرية الفكر والضمير والحق في حرية الديانة والحق في التحرر من العبودية والحق في الاعتراف به أمام القانون والحق في

عدم المحاكمة بموجب قانون له أثر رجعي كلها من ضمن حقوق الإنسان التي لا يمكن تقليصها تحت أي ظرف من الظروف."

١٠. **المادة ٢٨ط الرقم ٢**، "لكل إنسان الحق في عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز في المعاملة لأي سبب من الأسباب والحق في الحماية من التعرض لمثل هذا التمييز."

١١. **قانون رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٢ في شأن حماية الأطفال وتعديلاته رقم ٣٥ سنة ٢٠١٤.**

ج. الاستدلال

قد أرشدنا القرآن على أن الهدف من الزواج هو الحصول على السكينة التي تحيطها المودة والرحمة وذلك في الآية ٢١ من سورة الروم. وهذه الآية تكون أساسا للعلماء في اتفاقهم على أن من أهداف الزواج هي حصول هذه الأمور الثلاثة: السكينة والمودة والرحمة. وقد أكد "مجموعة الأحكام الإسلامية الإندونيسية" للأحوال الشخصية (Kompilasi Hukum Islam) هذه الأهداف في المادة ٣ حيث نص فيه "أن الزواج يهدف إلى بناء الأسرة ذات سكينة ومودة ورحمة." وقد نص قانون رقم ١ لسنة ١٩٧٤ في شأن الزواج أن "أهداف الزواج هو بناء الأسرة السعيدة والدائمة المتأسسة على الإيمان بالإله الأحد."

وبالنظر إلى الإرشادات القرآنية والقانونية فهمنا أنه يجب أن تُمنع جميع أنواع الزواج التي تمنع من حصول هذه الأهداف، كزواج الأطفال. وكما بينا في فقرة "التصور" أن زواج الأطفال قد أدى إلى مضرة كالآلام الجسمية أو النفسية أو عدم استقرار الحياة خصوصا للأطفال الذين أكرهوا على الزواج. والسبب في ذلك أنهم لم يستعدوا في تحمل الواجبات وأعباء الأسرة جسميا كالأعضاء التناسلية التي لم تنضج أو روحيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا.

إن الكفاءة والقدرة على النفقة من شروط النكاح كما رواه مسلم (رقم ٣٤٦٤). فاستطاعة الباءة التي هي بمعنى القدرة على مؤنة النكاح شرط أساسي لمن أراد أن يتزوج. وقد بين ابن حجر العسقلاني في فتح الباري أن المراد من "استطاعة الباءة" في

الحديث هو القدرة على مؤنة النكاح بجانب القدرة على الزواج. وفي هذا الزمان الذي تتنوع مشاكل الحياة الزوجية تكون المهارات النفسية والاجتماعية ذات أهمية عظيمة يجب استيفاؤها لمن أراد الزواج، ذلك من أجل تحقق أهداف النكاح من حصول السكينة والمودة والرحمة.

إن عدم قدرة الأطفال على تحمل عبء الحياة الزوجية قد أدى إلى أنواع المضرة والآلام وعدم استقرار الحياة في شتى نواحيها: تعليمية واقتصادية واجتماعية وصحية ودينية. وهذه الآثار السلبية تشعر بها الطفلة المتزوجة والطفل الذي يتزوجها وأولادهما في المستقبل. وقد تفاوتت هذه المضرات بوجود عناصر أخرى تؤثر على شخصيات المتزوجين كحامل أمانة الله ورسوله إما لنفسه في علاقته بربه وإما كعضو الأسرة أو كفرد في المجتمع في علاقته بمجتمعه للحصول على سعادة الدنيا وارتفاع الحضارة الإنسانية إلى وجه أحسن.

وزواج الأطفال قد يمنع الحصول على المصلحة في الأسرة والمجتمع، وقد يمنع الحصول على أهداف الزواج التي قررها القرآن وقانون جمهورية إندونيسيا. فلأن زواج الأطفال قد أدى إلى مضرة كان منعه واجبا إليها كما قرره القرآن (البقرة ١٩٥) حيث أرشدنا الله على ألا نلقي بأيدينا إلى التهلكة.

ومنع زواج الأطفال يساير تطبيق قاعدة فقهية مشهورة "الضرر يزال." وهذه القاعدة أصلها حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الإمام مالك في الموطأ حيث قال "**لا ضرر ولا ضرار**" (الموطأ رقم ١٤٣٥). ويمكن أن يفهم من هذا الحديث أنه يجب إزالة جميع أنواع الضرر ولا تجوز إزالة الضرر بضرر مثله. فمن هذا الحديث رأينا أن الفقهاء قد استخرجوا قاعدتين فقهيتين وهما "الضرر يزال" و"الضرر لا يزال بالضرر."

وما يجب فعله لحماية ضحية زواج الأطفال هو التحقق من استيفاء حقوقها كسائر الأطفال من الحق في النمو والنشأة بالصحة واستمرار الحياة وتناول التعليم والرعاية والخدمات الصحية والحماية من جميع أنواع العنف والتمييز والاستغلال. وهذا ما قرره دستور جمهورية إندونيسيا لسنة ١٩٤٥ والذي أكده قانون رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٢ بشأن حماية الأطفال وتعديله قانون رقم ٣٥ لسنة ٢٠١٤. وقد تكون حماية ضحية زواج الأطفال بإعطاء الحرية في اختيار شؤون حياتها ومنها اختيار لإنهاء

الزواج الذي لا ترغب فيه كما دل على ذلك حديث رسول الله ﷺ الذي رواه البخاري في شأن خنساء بنت خدام الأنصارية. وهذا السعي إنما من أجل التجنب من الحصول على ذريات ضعاف كما أرشدنا الله في الآية ٩ من سورة النساء.

وللحصول على استيفاء حقوق الأطفال ومعالجتهم في حين وقوع الصدمة عليهم يستحق الأطفال المراقبة من البالغين والحماية من والديهم والتأييد من المجتمع ومن الدولة. فالمراقبة والإرشاد والحماية والتأييد إنما اتباعا لما أمرنا الله إليه من أداء الأمانة وإقامة العدل بين الناس والإحسان بأمورهم (النحل ٩٠ والمجادلة ١١).

فمن العدالة إعطاء الأولاد حقوقهم في النمو والنشأة ليكونوا شخصا بالغا قويا أمينا. ومن العدالة أيضا التحقق من استيفاء حقوقهم وحمايتهم من كل أنواع العنف والاستغلال وبالخصوص الأطفال الذين لا يجدون قوة في نفوسهم. وهذا هو معنى أداء الأمانة وإقامة العدل الذي تضمنته الآية ٩٠ من سورة النحل والآية ١١ من سورة المجادلة في قضية زواج الأطفال.

وحماية الأطفال من وقوع الزواج قبل وقته تساير المقاصد الشرعية التي هي الأهداف الأساسية من الشريعة الإسلامية، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والعرض والمال. فحفظ الدين في هذه القضية يكون بحماية الأطفال من وقوع الزواج في عمرهم المبكر حتى يقدروا على العمل بالتعاليم الدينية بوجه صحيح وحتى يقدروا على بلوغ غاية الزواج وأهدافه كما قرره الإسلام. وزواج الأطفال إنما يحدد قدرتهم وحريتهم لتعلم أمور دينهم ويمنعهم عن الحصول على أهداف الزواج.

وحفظ النفس في هذه القضية يكون بحماية الأطفال من الهلاك بسبب أعضائهم التناسلية لم تنضج ولم يستعد للزواج. وحفظ العقل يكون بحمايتهم من الوقوف من الدراسة بسبب الزواج المبكر. وحفظ النسل يكون بحمايتهم من الحصول على ذريات ضعاف بسبب عدم الاستعداد النفسي والمادي للزواج. وحفظ العرض يكون بحمايتهم من الاتجار بهم واستغلالهم في حين بحثهم عن نفقة الأسرة. وأما حفظ المال يكون بحمايتهم من الوقوع في الفقر بسبب قلة العلوم والمهارات بسبب زواجهم المبكر.

إن حماية الأطفال من الوقوع في الزواج قبل وقته ومنعه من ذلك ومعالجة المشاكل المتولدة من زواج الأطفال ومسح مثل هذا الزواج كليا من المجتمع من واجبات كل فرد، خصوصا على الوالدين والمدرسين والأسرة والمجتمع والحكومة. وهذه الواجبة تأسست على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ودستور جمهورية إندونيسيا والقوانين (قانون **رقم ٣٥ لسنة ٢٠١٤** بشأن حماية الأطفال وقانون **رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٤** بشأن محو العنف المنزلي وقانون **رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٧** بشأن استئصال جريمة الاتجار بالبشر. وكل القوانين المتعلقة بهذا الأمر تياسر مع قاعدة فقهية "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة" التي توجب الحكام والأمراء وأولياء أمور الناس أن يقدم مصلحة الناس في جميع تصرفاتهم.

إن كل هذه الاختيار إنما لحماية الأطفال من الزواد المؤدي إلى ضرر ولتحقيق الحصول على أهداف الزواج وهي الحصول على السكينة والمودة والرحمة التي بينها القرآن (الروم ٢١) وقانون **رقم ١ لسنة ١٩٧٤** بشأن الزواج و"مجموعة الأحكام الإسلامية" في الأحوال الشخصية. وهذا الاختيار أيضا امتثالا لأوامر الله تعالى في الآية ٩ من سورة النساء والآية ٣٨ و١١٠ من سورة آل عمران من أجل الحصول على ذرية طيبة حتى يتحقق لقب "خير الأمة" وللحصول على بلدة طيبة يرضاها الله سبحانه وتعالى "بلدة طيبة ورب غفور."

د. النتيجة

بالنظر إلى الأدلة التي ذكرناها من قبل وبيان الاستدلال منها في فقرة الاستدلال حصلنا إلى نتيجة هذه الجلسة، وهي كالآتي:

١. إن منع وقوع زواج الأطفال واجب من أجل تحقق المصلحة للأسرة وللحصول على أهداف الزواج وهي حصول السكينة والمودة والرحمة، ذلك لأن زواج الأطفال قد أدى إلى مفسدة ومضرة أكثر من أن يؤدي إلى المصلحة والمنفعة.
٢. إن الأولى بالقيام بالمسؤولية في منع وقوع زواج الأطفال هم أولياء أمور الأطفال من الوالدين والأسرة والمجتمع والحكومة والدولة.

٣. إن ما يمكن فعله للأطفال الذين يواجهون مثل هذا الزواج هو التحقق من استيفاء حقووقهم كسائر الأطفال لا سيما الحق في الحصول على التعليم والصحة والرعاية من الوالدين والحماية من أي أنواع العنف والاستغلال والتمييز.

هـ. التوصيات

١. للحكومة والدولة

- التحقق من وجود القرارات في مستوى البلد لمنع زواج الأطفال ومعالجته ومسحه كافة.
- تعديل قانون رقم ١ لسنة ١٩٧٤ بشأن الزواج في الحد الأدنى للزواج للمرأة من ١٦ سنة إلى ١٨ سنة.
- التحقق من وجود التعليم والتربية وإعطاء المعلومات في شأن حماية الأطفال للآباء والأمهات والأولاد والمجتمع ورجال ديني ورجال الحكومة، خصوصا في بيان آثار زواج الأطفال السيئة وأضراره.
- التأكد من إقامة العقوبة على رجال الحكومة الخائنين لأماناتهم كتزوير هوية الأطفال حتى أدى ذلك إلى صحة نكاحهم أمام القانون.
- التأكد من منع سائر المكاتب الحكومية المتعلقة بزواج الأطفال (الحكومة والمحكمة الدينية والمحكمة الوطنية) وقوع مثل هذا الزواج.
- التأكد من إقامة العقوبة على رجال الحكومة والقانون الذين ساهموا في وقوع زواج الأطفال.
- أن تصدر المحكمة نظام المحكمة العالية (Peraturan Mahkamah Agung – PERMA) أو رسالة قرارا المحكمة العالية (Surat Edaran Mahkamah Agung – SEMA) ونشرها إلى فروع المحكمة في المدن لتقليل إصدار رسالة الإثبات بالنكاح ولتغليظ شروط إصدارها.
- التأكد من استيفاء الحكومة الاحتياجات في البرامج والندوات التي تهدف إلى منع زواج الأطفال.

- على وزارة التعليم الابتدائي والثانوي التأكد في تطبيق برنامج وجوب الدراسة ٩ سنين للأطفال واستيفاء وسائلها لمنع وقوع زواج الأطفال.
- إنشاء مدارس غير رسمية للأطفال الذين توقفوا من دراستهم من أجل التخفيف من حدة الفقر ومنع وقوع زواج الأطفال في المجتمع.
- على وزارة الشؤون الدينية أن يؤكد اشتمال برنامج التعليم قبل الزواج على الفتاة والشباب.
- على وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ووزارة الشؤون الدينية إدخال مادة صحة الإنجاب وحماية الأطفال في المواد الدراسية في المدارس والمعاهد الإسلامية.
- حماية الأطفال المهملين حتى لا يقع زواجهم في حال الطفولة.
- على وزارة الاتصالات والإعلام أن يغلق المحتويات الإباحية والخلاعية حتى يخفف وقوع الاتصال الجنسي والاغتصاب على الأطفال.
- إقامة التربية الإعلامية للأطفال حتى يتخلص الأطفال من الزواج.
- التحقق من استمرار الأطفال المتزوجين دراستهم بعد الزواج وعلى المدرسة ألا تردهم.

٢. للمجتمع، خصوصا قادتهم ورجال دينهم ومؤسسات اجتماعية

- المشاركة في رفع وعي المجتمع لمنع زواج الأطفال ومسحه من المجتمع ولا يكون جزءا من عمل تزويج الأطفال. ويكون ذلك مثلا بطريق البيان للمجتمع عن أهمية سن ا لرشد الحقيقي للزواج وبيان ضرر زواج الأطفال.
- تحميس إنشاء مراكز للشكوى والمراقبة والمعالجة لمشاكل زواج الأطفال.
- إدخال موضوع ضرر زواج الأطفال وصحة الأعضاء التناسلية في برامج المجتمع الدينية والاجتماعية وفي المؤسسات.

- إعطاء الفرصة للأطفال المتزوجين لاستمرار دراستهم في المدارس أو المعاهد الدينية.
- إنشاء منهج تعليمي في التفسير والفقه في منع وقوع زواج الأطفال.
- تتبع ضحايا زواج الأطفال ومراقبتهم حتى تستوفي حقوقهم.
- إفهام الناس أن بقاء العلاقة الزوجية بعد الزواج بسبب تمام الاستعداد خير من الإسراع بالزواج الذي لا يتم الاستعداد له.

٣. للأسرة

- أداء أماناتهم في استيفاء حقوق الأطفال (الحق في الدين وتناول الصحة وتناول فرص التعليم وفرص العب والنمو والحق في الحماية لمنع وقوع زواج الأطفال).
- أن يفهم أعضاء الأسرة أن زواج الأطفال ليس سبيلا حسنا للتخلص من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وأن يتحقق عدم وقوع مثل هذا الزواج في الأسرة.
- رفع مهارة الآباء والأمهات وإفهامهم التعاليم الدينية لمنع الحمل غير المرغوب فيه ومسح العنف المنزلي والجنسي تجاه الأطفال.
- التجنب من إساءة استعمال حق الإجبار كآدة لزواج الأطفال لأن حق الإجبار ليس الإكراه وإنما التحقق من أن الخطيب رجل صالح ذو أخلاق حسنة.
- ألا يجعل زواج الأطفال سبيلا وحيدا للتخلص من وقوع الحمل غير المرغوب فيه.
- وإذا وقع الزواج فعليهم التحقق من استيفاء حقوقهم.

٤. للأطفال

- المشاركة في الندوات والاجتماعات للحصول على المعلومات في قضية زواج الأطفال وحماية الأطفال وصحة الأعضاء التناسلية وحقوق الزوجين وواجباتهما.
- أن يشجع في إبداء آرائهم من أجل مصلحتهم، كمنعهم من الإكراه على الزواج أو الاتصال الجنسي أو الشغل.

و. المراجع

١. *القرآن الكريم*.

٢. *صحيح البخاري*. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٣. *صحيح مسلم*. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النسيبوري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٤. *الموطأ*. أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٥. *سنن الترمذي*. محمد بن عيسى الترمذي. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٦. *سنن أبي داود*. أبو داود سليمان بن الأشعس. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٧. *سنن ابن ماجه*. أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيع القزويني. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٨. *المبسوط*. شمس الدين محمد بن أحمد السرخسي. بيروت: دار المعرفة. ١٩٨٩.

٩. *المحلى بالأثر*. علي بن أحمد بن حزم الأندلوسي. بيروت: دار الآفاق الجديدة. بلا سنة.

١٠. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق عبد العزيز بن باز. بيروت: دار الفكر. ١٩٩٣.
١١. *الموافقات في أصول الشريعة*. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٦.
١٢. *أحكام القرآن*. عماد الدين بن محمد الطبري الكيا الحراسي. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣.
١٣. *الأشباه والنظائر في فروع فقه الشافعية*. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣.
١٤. *وبل الغمام على شفاء العوام*. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. تحقيق محمد سبحي حلاق. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ١٤١٦ هـ.
١٥. *القواعد الفقهية*. علي أحمد الندوي. دمشق: دار القلم. ١٩٩٤.
16. *Fiqh Perempuan: Refleksi Kiai atas Wacana Agama dan Gender*. Husein Muhammad. ed: Faqihuddin Abdul Kodir. Yogyakarta: LKiS. 2001.
17. UUD Negara Republik Indonesia Tahun 1945.
18. UU Nomor 23 Tahun 2004 tentang Penghapusan Kekerasan dalam Rumah Tangga.
19. UU Nomor 21 Tahun 2007 tentang Pemberantasan Tindak Pidana Perdagangan Orang.
20. UU Nomor 35 Tahun 2014 tentang Perlindungan Anak.
21. Kemajuan yang Tertunda: Analisis Data Perkawinan Anak di Indonesia. Jakarta: Badan Pusat Statistik dan UNICEF. 2015.
22. *Indonesia Demographic and Health Survey 2012, Special Report on Adolescent Reproductive Health.* Jakarta: IDHS, BPS, BKKBN dan Kementerian Kesehatan. 2013.
23. *Pernikahan Anak: Status Anak Perempuan?*. Nomor 88. Jakarta: YJP. 2016.
24. *Kesaksian Pengantin Bocah.* Jakarta: Rumah Kita Bersama (Rumah KitaB). 2016.
25. *Menelurusi Makna Fenomena Perkawinan di Bawah Umur dan Perkawinan Tidak Tercatat.* Jakarta: Rumah Kita Bersama (Rumah KitaB). 2016.

26. *Fiqh Kawin Anak, Membaca Ulang Teks Keagamaan Perkawinan Usia Anak-anak.* Jakarta: Rumah Kita Bersama (Rumah KitaB). 2016.
27. *Memangkas Pernikahan Anak, Pengalaman Lapangan di Bondowoso Jawa Timur*. Jakarta: Yayasan Kesehatan Perempuan. 2016.
28. *Sistem Pemantauan Kesejahteraan Berbasis Komunitas (SPKBK).* Jakarta: Yayasan PEKKA dan SMERU. 2013.

ز. الملحقات

١. المبسوط للسرخسي (ج ٥، ص ٤٩١): يَقُولُ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُّ - رَحِمَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ لَا يُزَوَّجُ الصَّغِيرُ وَالصَّغِيرَةُ حَتَّى يَبْلُغَا لِقَوْلِهِ {حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ} فَلَوْ جَازَ التَّزْوِيجُ قَبْلَ الْبُلُوغِ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا فَائِدَةٌ، وَلِأَنَّ ثُبُوتَ الْوِلَايَةِ عَلَى الصَّغِيرَةِ لِحَاجَةِ الْمَوْلَى عَلَيْهِ حَتَّى إنَّ فِيمَا لَا تَتَحَقَّقُ فِيهِ الْحَاجَةُ لَا تَثْبُتُ الْوِلَايَةُ كَالتَّبَرُّعَاتِ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمَا إلَى النِّكَاحِ؛ لِأَنَّ مَقْصُودَ النِّكَاحِ طَبْعًا هُوَ قَضَاءُ الشَّهْوَةِ وَشَرْعًا النَّسْلُ وَالصِّغَرُ يُنَافِيهِمَا، ثُمَّ هَذَا الْعَقْدُ يُعْقَدُ لِلْعُمُرِ وَتَلْزَمُهُمَا أَحْكَامُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَهُمَا ذَلِكَ إذْ لَا وِلَايَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمَا بَعْدَ الْبُلُوغِ.

٢. أحكام القرآن للكيا الهراسي (ج١، ص٣١٤): ولما ثبت أن المراد باليتيمة البالغة، ولم يكن في كتاب الله دلالة على جواز تزويج الصغيرة، لا جرم صار ابن شبرمة إلى أن تزويج الآباء للصغار لا يجوز، وهو مذهب الأصم.

٣. وبل الغمام على شفاء الأوام للشوكاني (ج ٢، ص ٣٣): أمّا مع عدم المصلحة المعتبرة، فليس للنكاح إنعقادٌ من الأصل، فيجوز للحاكم بل يجب عليها التفرقة بين الصغيرة ومن تزوجها، ولها الفرار متى شاءت، سواء بلغت التكليف أم لم تبلغ، ما لم يقع منها الرضا بعد تكليفها.... إلى أن يقول: فإن قلتَ: إذا كان تزويج الصغيرة غير منعقدٍ، فما حكم

الوطء والولد إذا حدث بينهما؟ قلتُ: حكمه حكم النكاح الباطل...فمن ادعى أن غير هذا أولى منه فعليه الدليل.

٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ج ١٤، ص ٢٩٣): (الْبَاءَة) بِالْهَمْزِ وَتَاء تَأْنِيث مَمْدُود، وَفِيهَا لُغَة أُخْرَى بِغَيْرِ هَمْز وَلَا مَدّ، وَقَدْ يُهْمَز وَيُمَدّ بِلَا هَاء، وَيُقَال لَهَا أَيْضًا الْبَاهَة كَالْأَوَّلِ لَكِنْ بِهَاءٍ بَدَل الْهَمْزَة، وَقِيلَ بِالْمَدِّ الْقُدْرَة عَلَى مُؤَن النِّكَاح وَبِالْقَصْرِ الْوَطْء ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْمُرَاد بِالْبَاءَةِ النِّكَاح، وَأَصْله الْمَوْضِع الَّذِي يَتَبَوَّؤُهُ وَيَأْوِي إِلَيْهِ، وَقَالَ الْمَازِرِيّ: أُشْتُقَّ الْعَقْد عَلَى الْمَرْأَة مِنْ أَصْل الْبَاءَة، لِأَنَّ مِنْ شَأْن مَنْ يَتَزَوَّج الْمَرْأَة أَنْ يُبَوِّئهَا مَنْزِلًا. وَقَالَ النَّوَوِيّ: اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي الْمُرَاد بِالْبَاءَةِ هُنَا عَلَى قَوْلَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنًى وَاحِد: أَصَحّهمَا أَنَّ الْمُرَاد مَعْنَاهَا اللُّغَوِيّ وَهُوَ الْجِمَاع، فَتَقْدِيره مَنْ اِسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْجِمَاع لِقُدْرَتِهِ عَلَى مُؤَنه - وَهِيَ مُؤَن النِّكَاح - فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الْجِمَاع لِعَجْزِهِ عَنْ مُؤَنه فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ لِيَدْفَع شَهْوَته وَيَقْطَع شَرّ مَنِيّه كَمَا يَقْطَعهُ الْوِجَاء، وَعَلَى هَذَا الْقَوْل وَقَعَ الْخِطَاب مَعَ الشَّبَاب الَّذِينَ هُمْ مَظِنَّة شَهْوَة النِّسَاء وَلَا يَنْفَكُّونَ عَنْهَا غَالِبًا. وَالْقَوْل الثَّانِي أَنَّ الْمُرَاد هُنَا بِالْبَاءَةِ مُؤَن النِّكَاح، سُمِّيَتْ بِاسْمِ مَا يُلَازِمهَا، وَتَقْدِيره مَنْ اِسْتَطَاعَ مِنْكُمْ مُؤَن النِّكَاح فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ لِدَفْعِ شَهْوَته.

٥. الأشباه والنظائر للسيوطي (ص٨٦): الثالثة: الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السبكي: و هو كعائد يعود على قولهم الضرر يزال ولكن لا بضرر فشأنهما شأن الأخص مع الأعم بل هما سواء لأنه لو أزيل بالضرر لما صدق الضرر يزال.

نتيجة جلسة المشاورة الدينية
في قضية تدمير البيئة

جلسة النقاش (المشاورة الدينية) في قضية زواج الأطفال في اليوم الثالث للمؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

احدى المشاركات تزور معرض الكتب الذي عقد خلال المؤتمر في ساحة حديقة المعهد

بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة جلسة المشاورة الدينية

مؤتمر العالمات الإندونيسيين

رقم: 03/MK-KUPI-1/IV/2017

في قضية تدمير البيئة

أ. التصور

إن المصائب التي وقعت بسبب تدمير البيئة تزداد يوما بعد يوم، كانهيار الأرض والفيضان والجفاف وآفات النباتات التي تهدد استمرار حياة المجتمع. ففي سنة ٢٠١٥ كان الجفاف أصاب ١٦ محافظات في إندونيسيا وتشمل على ١٠٢ مدن و٧٢١ مناطق وأثر على أكثر من ١١١ ألف هيكتار مزارع وحقول في أنحاء البلد (BNPB, 2015). وبجانب الجفاف وقع تلويث المياه في مناطق كثيرة بلا حد ولا قدرة على منعه، فنهر تشيتاروم في جاوة الغربية مثلا قد دخل من ضمن ١٠ أنهار ملوثة في العالم. وإن غابات إندونيسيا هي ثالث أكبر الغابات الاستوائية في العالم لكنها تنقص دائما بسبب إنشاء الحقول والمزارع من قبل الشركات. وفي فترة ١٩٨٠ إلى ٢٠١٣ كانت نسبة إزالة الغابات في إندونيسيا ١،١ مليون إلى ٢ مليون هيكتار في كل سنة، بل في سنة ٢٠٠٠ و٢٠١٢ كانت إندونيسيا أرفع نسبة إزالة الغابات في العالم.

ولم يزل تدمير البيئة مستمرا إلى وقتنا هذا تحت اسم بناء الوطن، وذلك بجعل الغابات مبيعا عن طريق إعطاء الإذن من قبل الحكومة إلى الشركات الكبرى لاستغلال الغابة وما فيها. وقد علم أن في ٣٩ مليون هيكتار مَنْجَمٍ في إندونيسيا كان ٦٧% منها تقع في الغابات، وإن ٦،٣ مليون هيكتار منها تقع في الغابات المحمية. ثم إن هذه الإدارة السيئة نحو الغابات قد سببت إلى فقر المجتمع حول الغابة، فحوالي ٦٦،٣٤% من نسبة الفقر في إندونيسيا كانوا سكان بجوار الغابة وقد بلغ عددهم ١٢ مليون نفر، ونصف هذا العدد هم الأطفال والنساء (KLHK, 2015).

وفي هيكل العلاقة الاجتماعية (أنشأته عدة علاقات ضمن المجتمع) غير المتكافئ للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وبين الرجل والمرأة، فإن أي ضرر بيئي له أثر

مختلف. وقد بينت البحوث في قضية تدمير البيئة أن في كل فساد مورد الماء كان عبء العمل للمرأة تزداد ٦ إلى ٨ مرات أكثر من الرجال. وزيادة عبء العمل في البحث عن الماء والأعشاب وموارد الحياة الأخرى قد سبب إلى ضياع المرأة فرصتها في الدخول في المدرسة، بل قد تعاني مشكلة في صحة الأعضاء التناسلية وقد ترفع نسبة وفاة الأمهات والأطفال بعد الولادة.

وإعطاء الحكومةِ الشركاتِ الإذنَ في استغلال الأراضي والغابات باسم بناء الوطن قد سبب إلى وقوع الصراع في المجتمع بسبب تزاحم الأراضي بينهم. فالقبائل الأصليين الذين سكنوا تلك المناطق قد أخرجوا من مناطقهم بسبب استغلال الشركات على أرضهم فأُبعدوا عن الغابات، فمُنعوا من موارد حياتهم واقتصادهم وقد يفقد منهم الحق في المشاركة حينما تغيرت تلك الغابات التي يعيشون فيها إلى صناعات النباتات (Industri tanaman) أو زراعة أحادية (Hutan monokultur) أو الصناعات الاستخراجية (Industri ekstraktif)، وبذلك قد نفد دور المرأة في ذلك.

ثم إن في كل صراع زراعي ما يؤدي إلى أعمال العنف ضد المرأة والأطفال، ومن أشد أنواع العنف هو العنف الجنسي. ففي سنة ٢٠١٦ يوجد هناك ٤٥٠ صراعا زراعيا في المجتمع وتشتمل على ١،٢ ميلون هيكتار واشترك فيها ٨٦٧٤٥ أسرة، قد ارتفع هذا النسبة حتى أصبحت ضعفين من سنة ٢٠١٥ (KPA, 2017; Komnas Perempuan, 2005).

إن تحويل منافع الأراضي من المزارع إلى منافع أخرى قد سبب إلى ضيق للفلاحين مع أن نظام الزراعة في إندونيسيا لم يزل تقليديا وكان أغلبها إسهام كل من الرجل والمرأة، بل قد يكون فيه إسهام المرأة دون الرجل. ففي فترة سنة ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٣ كان ٥،٠١ مليون عائلة المزارع توقفوا من الزراعة وبدلوا مهنهم إلى شتى مهنٍ أخرى، فرجالهم تحولوا إلى عمال في المصانع أو بحثوا عن العمل في المدن ومرأتهم هجرن إلى المدن بلا مهارة كافية حتى عملن بأدنى أجرة (Tania Lee, 2010). فهذا متعلق بتحويل منافع الأراضي من المزارع إلى منافع أخرى التي تبلغ نسبة ٠،٢٥ هيكتار في كل دقيقة (BPS, 2014).

وبجانب ذلك كانت سيطرة الشركات على الأراضي تزداد قوتها، فمزارع زيت النخيل التي بلغت ٥،١ مليون هيكتار يملكها ٢٥ عائلة فقط، كما أن ٥٦% ممتلكات في أنحاء البلد من المباني والأراضي والمزارع إنما تملكها ٠،٢% من المواطنين (BPN, 2016). وهذا بلا شك يزيد ازدهار التباين الاقتصادي في المجتمع.

هذه الحقيقة التي رأينا قد بين لنا أن الآثار السلبية من تدمير البيئة قد أدى إلى الفقر وزيادة ثقل عبء الحياة لا سيما المساكين من المرأة والأطفال في القرى. وارتفاع عدد زواج الأطفال والعنف الجنسي في القرى يظهر لنا علاقة وثيقة بين دمار البيئة ونفاد قدرة المرأة على حماية نفسها بسبب الفقر وعدم قدرة المجتمع على الحصول على موارد حياتهم الطبيعية. ثم إن قلة فهمهم أهمية حماية البيئة ومنع تدميرها قد أدت إلى الآثار السيئة المستمرة كنفاد حقهن في المشاركة في الأعمال الاجتماعية.

إن النظر في كون المرأة صديقا يدعم الرجل من الخلف قد يجعل المرأة مهمشة من المجتمع، كأنهن مجموعة غير مهمة في المجتمع. وهذا النظر قد يأتي من عادات المجتمع وقد يأتي من فهم ديني. فأمهات "كيندينج" (Kendeng) اللاتي جاهدن في رفض بناء مصنع أسمنت للتجنب عن فساد مناطق كارست كيندينج وتلويث المياه في موارد الماء (التي تكون مصدرا أساسيا للماء للمواطنين في خمس مدن حول كارست كيندنيج كريبمانج وباتي وبلورا وجروبوجان) قد أُعتُبرن بأنهن رفضن قدرتهن كالمرأة. وقد يجد هذا النظر مبرره الديني من قبل المجتمع الذين يدعمون بناء مصنع أسمنت.

الأسئلة:

١. ما رأي الإسلام في تدمير البيئة تحت اسم بناء الوطن؟
٢. كيف يكون دور الدين في قضية حماية البيئة؟
٣. ما رأي الإسلام في واجبة الدولة في الوقاية من فساد البيئة المؤدي إلى فقر المجتمع خصوصا المرأة؟

ب. الأدلة

- **الآيات القرآنية**

١. الأمر بعبادة الله خالق الكون ومدبره. قال الله تعالى:

يٰأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرٰشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ (البقرة ٢١-٢٢)

٢. التأكيد من أهداف بعثة الرسول وهو الرحمة للعالمين. قال الله تعالى:
وَمَا أَرْسَلْنٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعٰلَمِيْنَ (الأنبياء ١٠٧)

٣. التأكيد من تحمل أمانة الله وهو كون الإنسان خليفة في الأرض. قال الله تعالى:
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ (البقرة ٣٠)
إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسٰنَ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوْمًا جَهُوْلًا (الأحزاب ٧٢)

٤. الأمر بحفظ الميزان والنهي عن الطغيان. قال الله تعالى:
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيْزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي المِيْزَانِ، وَأَقِيْمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا المِيْزَانَ. (الرحمن ٧-٩)

٥. مقام الإنسان أمام ربهم إنما مقام العبودية. قال الله تعالى:
وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ (الذاريات ٥٦)

٦. الأمر بالحصول على ذرية قوية والتجنب عن ذرية ضعيفة. قال الله تعالى:

وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوا قَوْلًا سَدِيْدًا (النساء ٩)

٧. عقوبة شديدة على الإفساد في الأرض. قال الله تعالى:

إِنَّمَا جَزٰؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلٰفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ، إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ (المائدة ٣٣-٣٤)

٨. نهي عن الإفساد في الأرض. قال الله تعالى:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلٰحِهَا وَادْعُوْهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ (الأعراف ٥٦)

٩. جزاء التقوى بحماية الأرض والظلم بإفسادها. قال الله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرٰى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكٰتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنٰهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف ٩٦)

١٠. تهديد من الله على إفساد البيئة. قال الله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ (الروم ٤١)

١١.دعوى المفسدين في الأرض بأنهم مصلحون مع أنهم مفسدون حقا. قال الله تعالى:

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُوْنَ (البقرة ١١-١٢)

١٢.النهي عن جريمة لأنها قد يؤدي إلى جريمة أكبر. قال الله تعالى:

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرٰءِيْلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنمَّاَ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيْرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (المائدة ٣٢)

١٣.النهي عن إطاعة المسرفين والمفسدين في الأرض. قال الله تعالى:

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِيْنَ، الَّذِيْنَ يُفْسِدُوْنَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُوْنَ (الشعراء ١٥١-١٥٢)

١٤.النهي عن الطغيان في الأرض. قال الله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَى فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ (القصص ٤)

- **الأحاديث النبوية**

١.التأكيد بأن الموارد الطبيعية ملك للجميع ولا يجوز خصخصتها وجعلها مبيعات.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "**المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلإ والنار وثمنه حرام**" (رواه ابن ماجه وأبو داود)

٢.نهي عن إيقاع الضرر على الغير ولا يدفع الضرر بالضرر.

عن يحيى المازني أن رسول الله ﷺ قال "**لا ضرر ولا ضرار**" (رواه مالك في الموطأ)

٣.النهي عن الظلم والحث على تفريج كرب المسلم.

أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ قال "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**" (رواه البخاري)

٤.إرشاد الرسول على الرحمة في كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ "**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**" (رواه الترمذي)

٥.إرشاد الرسول على حفظ البيئة بغرس الشجر حتى لو علم أن الساعة ستقع غدا.

حدثنا هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ "**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل**" (رواه أحمد)

➢ **أقوال العلماء**

١. قال أبو يعلى الفراء الحنبلي (ت ٤٨٥ هـ) في كتابه الأحكام السلطانية "فإن نصب المالك تنورا في داره فتأذى الجار بدخانه أو نصب في داره رحا أو وضع فيها حدادين أو قصارين فهل يمنع من ذلك؟ قد روي عن أحمد ألفاظ تقتضي المنع. (الأحكام السلطانية ص ٣١٠-٣٠٢)

٢. قال أبو محمد غانم بن محمد البغدادي (ت ١٠٣٠ هـ) "(الفصل الثالث فيما يضمن بالنار وما لا يضمن) رجل أراد أن يحرق حصائد أرضه فأوقد النار في حصائده فذهبت النار إلى أرض جاره فأحرق زرعه لا يضمن إلا أن يعلم أنه لو أحرق حصائده تتعدى النار إلى زرع جاره، لأنه إذا علم كان قاصدا إحراق زرع الغير. قالوا: إن كان زرع غيره يبعد عن حصائده التي أحرقها وكان يأمن أن يحترق زرع جاره ولا يطير شيء من ناره إلا شرارة أو شرارتان فحملت الريح ناره من أرضه إلى أرض جاره فانحرق زرع الجار وكنه لا يضمن، فإذا كان أرض جاره قريبا من أرضه بأن كان الزرعان ملتصقين أو قريبين من الالتصاق على وجه أن ناره تصل إلى زرع جاره يضمن صاحب النار زرع الجار. وكذلك رجل له قطن في أرضه وأرضُ جاره لاصقة بأرضه، فأوقد النار من طرف أرضه إلى جانب القطن فأحرقت ذلك القطن، كان ضمان القطن على الذي أوقد النار لأنه إذا علم أن ناره تتعدى إلى القطن كان قاصدا إحراق القطن" (مجمع الضمان ج ١ ص ١٦١)

٣. بين الشيخ علي يفي في كتابه Merintis Fiqh Lingkungan Hidup (تأسيس فقه البيئة) أن "الميزان" الذي أُمرنا بحفظه ونهينا عن إخساره ونطغى فيه في سورة الرحمن ٧-٩ يمكن أن يراد به موازنة البيئة فيجب أن يكون انتفاعها بالاهتمام إلى توازن النظام البيئي،

ورأى إدخال حفظ البيئة في ضمن مقاصد الشريعة حتى يكون حفظ البيئة مقصدا أساسيا من الشريعة الإسلامية.

٤. وبين الشيخ محمد قريش شهاب في تفسير المصباح أن قول الله تعالى "**ولا تطيعوا أمر المسرفين، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**" (الشعراء ١٥١-١٥٢) يدل على النهي عن إطاعة أمر المسرفين والطاغين الذي يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

٥. وقال الشيخ حمكا في تفسير الأزهر أن قول الله تعالى في الشعراء ١٥١-١٥٢ تحدث في الذين يفسدون في الأرض وهم أعداء المجتمع، وأعظم نوع إفسادهم للأرض هو التكبر والظلم والطغيان.

٦. بين الشاطبي في الموافقات ضروريات حياة الناس الخمس وهي المقاصد التي من أجلها نزلت شريعة إلهية وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

٧. والقواعد الأصولية والفقهية تقول: (الأصل في النهي التحريم - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - الضرر يزال - الضرر لا يزال بالضرر - إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

- **دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥**

١. **المادة ٣٣ رقم ٣**، "تكون الأراضي والمياه والموارد الطبيعية داخل البلاد تحت سلطة الدولة وتستخدم لتعظيم استفادة الشعب منها."

٢. **المادة ٣٣ رقم ٤**، "يتم تنظيم الاقتصاد القومي على أساس من الديمقراطية الاقتصادية مع الحفاظ على مبادئ الوحدة والفعالية العادلة والاستمرارية والرؤية البيئية والاكتفاء الذاتي والحفاظ على التوازن في تقدم الاقتصاد القومي ووحدته."
٣. **المادة ٣٣ رقم ٥**، "ينظم القانون باقي النصوص التي تتعلق بتطبيق هذه المواد."
٤. **المادة ٢٨ح الرقم ١**، "لكل إنسان الحق في العيش في رخاء مادي ومعنوي، وفي أن يكون له مسكنا وفي الاستمتاع ببيئة جيدة وصحية، والحق في الحصول على رعاية صحية."

ج. الاستدلال

إن الهدف الأساسي من بعثة رسول الله ﷺ هو أن يكون رحمة للعالمين كما بين ذلك القرآن في سورة الأنبياء ١٠٧، فيكون هذا الهدف أساسا لكل شريعة في الإسلام، لذا يجب أن يكون العالم والبيئة منها محميا بالأحكام الإسلامية وفتاوي علمائه. وهذا الهدف لا بد أن يتمسك به الأمة في نظرهم تجاه البيئة لأن هذا النظر—كما بينه الشيخ الحاج علي يفي (٢٠٠٦)—أساسه القرآن والسنة.

فالإسلام يرى أن العالم قد خلقه الله بالميزان الدقيق (الحجر ١٩، الرحمن ٥) وليس بلعب (الأنبياء ١٦) ولا باطل (ص ٢٧) وأن أهداف خلقه الحق (الحجر ٨٥). والعالم جزء لا يتجزأ من الحياة، بل إن العالم وما فيه حي مسبح بحمد الله (الإسراء ٤٤). والعالم كلها قد خلقه الله من أجل مصلحة البشر فيجب مراعاته ليستمر الانتفاع به إلى الجيل الأخير من البشر. بل قد حث رسول الله ﷺ على حماية البيئة بغرس شجر ولو علم أن الساعة ستقع بعد يوم.

وقد بين القرآن وجوب رعاية توازن البيئة وحرمة الاعتداء على هذا التوازن. وقد بين القرآن أن الاعتداء على هذا التوازن طغيان واعتداء على هدي الله (الرحمن ٩). وقد بين القرآن حرمة الإفساد في الأرض ثلاث مرات (البقرة ١١ والأعراف ٥٦ و٨٥). لذا علمنا أن نظر الإسلام تجاه البيئة هو حمايتها لا إفسادها.

والآيات الواردة في حرمة الإفساد في الأرض تستخدم صيغة النهي، وأن الأصل في النهي للتحريم فيكون الإفساد في الأرض محرم. وإن القرآن قد ذكر حرمة الإفساد في الأرض ثلاث مرات في سور مختلفة وهذا يدل على أن الإسلام قد أعطى اهتماما كبيرا في شأن البيئة وحرمة الاعتداء عليها. وفي آية أخرى بين القرآن أن الذي تعرض لإفساد البيئة مهدد بعذاب أليم في الدنيا والآخرة وهي أن يقتل أو يصلب أو يقطع يده ورجله من خلاف أو ينفى من مجتمعه وإن له عذاب أليم في الآخرة (المائدة ٣٣).

وقد بين رسول الله ﷺ في حديثه حرمة الإضرار ودفع الضرر بالضرر حيث قال "**لا ضرر ولا ضرار.**" وهذا الحديث لفظ عام يدخل فيه جميع أفراده لأن القاعدة الأصولية تقول بأنه إذا ورد في النص لفظ عام تدخل أفراد العام في الحكم، ولأن القاعدة تقول أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قد علمنا أن القرآن والحديث قد بين حرمة الإفساد في الأرض بكل أنواعه. قد بين فخر الدين الرازي في تفسيره أن الإفساد في الآية ٥٦ من سورة الأعراف هو كل إفساد بأنواعها: إفساد النفوس وإفساد الأموال وإفساد الأديان وإفساد الأنساب وإفساد العقول، وذلك لأن المصالح المعتبرة في الدنيا هي هذه الخمسة : النفوس والأموال والأنساب والأديان والعقول. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن الإفساد وتهدد فاعله تكون أساسا للعلماء في تحريمهم كل الأفعال المؤدية إلى إضرار الغير وتدمير البيئة.

وقد بين الشيخ الحاج محمد قريش شهاب أن الآية ١٥١ و١٥٢ من سورة الشعراء "**وَلَا تُطِيْعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِيْنَ، الَّذِيْنَ يُفْسِدُوْنَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُوْنَ**" تدل على النهي عن إطاعة أمر المسرفين والطاغين الذي يفسدون في الأرض ولا يصلحون. فكلمة "المسرفين" من الإسراف أصلها سرف بمعنى مجاوزة الحد. ومهما أن المخاطب في تلك الآية هم قوم نبينا صالح عليه السلام إلى أن خطاب الآية عام يشمل الأمة جميعا. وهذه الآية أيضا موجهة إلى الحكام وأولياء أمور الناس لأنهم قد يظهر الإسراف والطغيان في أفعالهم وقراراتهم. ثم إن كلمة "يفسدون" في تلك الآية تعني أن الإفساد من أعمال الطغيان، وتكون صيغتها فعلا مضارعا تشير إلى استمرار فعل

الإفساد الذي فعله الإنسان. فالإفساد منهي عنه قليلا كان أو كثيرا لأنه قد أدى إلى نقصان منافع البيئة ونفادها كليا، لذا كان عكس الإفساد هو الإصلاح.

قال الشيخ حمكا في تفسير الأزهر أن قول الله تعالى في الشعراء ١٥١-١٥٢ تحدث في الذين يفسدون في الأرض وأن هؤلاء أعداء المجتمع، وأعظم نوع إفسادهم للأرض هو التكبر والظلم والطغيان. وارتكز هذا الطغيان في الشعوب ذوي التقدم في العلم والتقنية لكنهم لم يقدروا على الإتيان بالتقدم في الحياة والانسانية، بنوا مصانع ومنتجات ووسائل المواصلات ومرافق الحياة فاخرة لكنهم رأوا أن البيئة محلا للاستغلال لا لرعاية توازنها لتستمر منافعها. فالمسلم الحقيقي سيشعر بواجبته على حماية البيئة والمنع عن الإفساد في الأرض الذي خلقه الله.

وفي الحديث أكد رسول الله ﷺ أن الناس شركاء في ثلاث موارد الحياة فلا يجوز احتكارها ولا خصخصتها ولا تسويقها وهي الماء والكلأ والنار. وهذا يظهرنا أن البيئة شريك الإنسان وأخو الإنسان بل البيئة كجسد الإنسان، فإذا فسدت البيئة تحمل الإنسان آثارها بالمرض والألم. لذا يجب أن تكون العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة تبادل المنفعة، إذا صحت البيئة صح الإنسان . فلتحقيق وجود البيئة الطبية يجب مشاركة كل فرد لحفظها وحمايتها. وقد أكد رسول الله ﷺ على هذا بحثه على غرس شجر ولو علم أن الساعة ستقع بعد يوم.

والنصوص الذي ذكرنا في فقرة "الأدلة" تشيرنا إلى القواعد الفقهية التي تؤكد النهي عن كل أنواع الإفساد. فمنها قاعدة "الضرر يزال" حيث تدل على أنه يجب إزالة جميع أنواع الضرر، وقاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" حيث تدل على أن درء المفاسد أولى بالعمل به من جلب المصالح. ثم إنه من المستحيل منع الضرر بإيجاد ضرر مثله أو أكثر منه، لذا قالت القاعدة "الضرر لا يزال بالضرر." وفي حين وجود ضررين لا يمكن التجنب منهما معا بين الإسلام أنه يمكن أخذ أخفهما للتجنب من الضرر الأكبر، "إذا تعارضت المفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما."

إن نهي الإسلام عن الإفساد في الأرض وتدمير البيئة المكتوب في القرآن والأحاديث قد وجد ملاءمته حينما رأينا أن دمار البيئة في هذا اليوم مقلق للغاية إذ

أن موارد الحياة الطبيعية كالمياة والهواء والأرض والنباتات والحيوانات قد لحقها فساد كبير. وهذه كلها تأتي من استغلال الناس البيئة بشتى طرقها السيئة، ومنها:

- بناء المصانع التي تلوث البيئة ماءها وهواءها
- إلقاء النفيات إلى مجاري المياه والأراضي والهواء
- إزالة الغابات في نطاق واسع
- عملية التعدين غير المنضبطة
- عملية الصناعية والمنشآت المفسدة للبيئة
- عملية الصيد للحيوانات المحمية
- عملية التعدين للبترول المفسدة للبيئة

وهذه العمليات قد أدت إلى كثير من الفوضى في البيئة كالتالي:

- فساد النظام الإيكولوجية. قد أدى فساد النظام الإيكولوجية إلى فساد نظام الطقوس وتغير النظم الزراعية ونفاد موارد الزراعات وقد أدى إلى الفيضان ودمار شواطئ البحر وانهيار الأرض المهددة للحياة. مع أن الله قد قال في الآية ٢١ و٢٢ من سورة البقرة "**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَٰشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَكُمْ**" هذه الآية تبين لنا تسلسل النظام الإيكولوجية التي لا يجوز الاعتداء عليه لإن فساد واحد منها يؤدي إلى فساد الآخر.
- ضعف الإنسان في مواجهة أنواع الأمراض المتحدية على صحتهم. إن فساد النظام الإيكولوجية قد أدى إلى ظهور الأمراض المختلفة المتحدية على حياة الناس، منها اضطرابات الجهاز التنفسي والتجفيف ومرض جلدي وارتفاع عدد ضحايا السرطان ومرض الأعضاء التناسلية. فهذه الأمراض تتحدى أمانة الله في رفع مستوى حياة البشر. فقد بين الله سبحانه في القرآن ضرورة الحفاظ على الذريات والسعي في الحصول على ذريات طيبة (النساء ٩)
- الفقر. فالدمار الذي لحقته البيئة قد أدى إلى الفقر في المجتمع لا سيما المرأة والأطفال منهم، وهذا يخالف أهداف الحياة التي من أجلها نزلت الشريعة وهي

الازدهار والسعادة في الدنيا والآخرة. لذلك هدد الإسلام عن الفقر لأن الفقر قد يؤدي إلى الكفر.

فبالنظر إلى هذه الآثار السلبية يجب أن يهتم الأمة بقضية تدمير البيئة هذه، وبالخصوص علماؤهم وقاداتهم، لأن الناس في الأرض متحمل أمانة الله كخليفته الذي يتحمل وظيفتين: عبادة الله وإمارة الأرض، وهذا يعني أنه لا تتم هذه الوظيفة الإلهية بخلال إحداهما. لذا تكون أعمال التدمير الذي فعله بعض الناس إنما هي مخالفة للوظيفة الإلهية الثاني التي هي إمارة الأرض. وإخلال إحدى هتي الوظيفتين إنما هو خيانة لأمانة الله.

وقد نظم هذا الأمر دستور جمهورية إندونيسيا سنة ١٩٤٥ حيث أكد أن من واجبة الدولة إدارة استغلال موارد طبيعية من أجل مصلحلة المواطنين لا لمصلحة الشركات. **فالمادة ٣٣ رقم ٣** من الدستور نص على أنه "تكون الأراضي والمياه والموارد الطبيعية داخل البلاد تحت سلطة الدولة وتستخدم لتعظيم استفادة الشعب منها." ونصت **المادة ٣٣ رقم ٤** "يتم تنظيم الاقتصاد القومي على أساس من الديمقراطية الاقتصادية مع الحفاظ على مبادئ الوحدة والفعالية العادلة والاستمرارية والرؤية البيئية والاكتفاء الذاتي والحفاظ على التوازن في تقدم الاقتصاد القومي ووحدته."

فتأسسا على هذه الأمانة الدستورية يجب على الحكومة أن يهتم بحقوق كل المخلوقات في الدولة: إنسانها وحيوانها وأشجارها وموارد حياتها. لذا نص **المادة ٢٨ح رقم ١** من الدستور على أن "لكل إنسان الحق في العيش في رخاء مادي ومعنوي، وفي أن يكون له مسكنا وفي الاستمتاع ببيئة جيدة وصحية، والحق في الحصول على رعاية صحية."

فمن التعاليم الإسلامية المتعلقة بقضية تدمير البيئة هي:

١. الصناعية والمنشآت إنما يجوز عن طريق استنفاع البيئة من أجل مصلحة المواطنين بالنظر إلى مقاصد الشريعة: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والعرض والمال، لذا يجب أن يكون استغلال البيئة محددا لاستيفاء احتياجات المواطنين ومجتنبا لفساد البيئة ودمارها.

٢. وظيفة الإنسان (إما رجل أو امرأة) في الأرض إنما ليكونوا خليفة الله في الأرض (البقرة ٣٠)، لذا فإنهم لم يكلفوا بعبادة الله فحسب وإنما مكلفون برعاية موازنة البيئة. فالإنسان حامل أمانة الله في الأرض (الأحزاب ٧٢) والبيئة وما فيها من أمانة الله على الإنسان فيجب حفظها ورعايتها لتكون موارد لحياتهم وحياة سائر المخلوقات. وإن الإنسان جزء من البيئة كسائر المخلوقات فلا بد أن يكون حقوق الإسنان وسائر المخلوقات متساويا من أجل استمرار الحياة.

٣. يجب البحث في قضية "الأخوة المخلوقية" بجانب الأخوة الإسلامية والأخوة الوطنية والأخوة البشرية امتثالا لأوامر الله بحمل أمانته لاستمرار حياة البيئة.

٤. شرع الله الإسلام رحمة للعالمين (الأنبياء ١٠٧)، والرحمة تعني المحبة والسلام والانسجام والتوازن. فقد أكد الإسلام ضرورة المصلحة والعدالة واستمرار جودة البيئة وقد أكد حرمة أي أنواع الإفساد في الأرض في شتى نواحيها. وقد أكد الإسلام أن الاعتداء عليها فكأنما قتل الناس جميعا فيدخل من ضمن جريمة الحرابة التي تستوي مقامها بحرابة الله ورسوله.

٥. فمن أنواع تدمير البيئة المنهي عنه في الإسلام هي إزالة الغابات بقطع أشجارها بلا نظام وعملية التعدين بشتى أنواعها وسوء إدارة النفايات بإلقائها في مجاري المياه وصيد الحيوانات المحمية وتعدين البترول الذي يؤدي إلى فساد البيئة.

٦. إن حفظ البيئة ورعايتها جزء لا يتجزأ من تعاليم الإسلام، لأنه مع عدم استقرار البيئة من الناحية الصحية والنظافة لا يقوم الدين ولا يستقر. ويجب أن يكون حفظ البيئة ورعايتها أساسا في كل الأعمال الدينية اليومية فيجب إدخال قضية البيئة في مناهج دراسية في المدارس والمعاهد والجامعات.

د. النتيجة

بالاستناد إلى الأدلة التي ذكرنا أعلى هذا مع التحليل الذي ذكرنا أثبتنا موقفنا تجاه القضية التي بحثنا عنها في هذه الجلسة، ويكون بيانه كالآتي:

١. إن تدمير البيئة الذي يؤدي إلى ضرر وعدم المساواة الاجتماعية بأي اسم كان محرم شرعا، قد خلق الله البيئة لنحفظها ونرعى توازنها لا لنفسدها وندمرها.

٢. إن الدين له سهم في حفظ البيئة يجب تطبيقه، فحفظ البيئة من أساسيات الإسلام (بعد الكليات الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال). وحفظ البيئة يمكن فعله بالأمور الآتية:

- إصدار النظام الرادع في نهي تدمير البيئة ورفع اهتمام المجتمع بحفظ البيئة وحمايتها. فيجب على كل إنسان رجالا ونساء حفظ البيئة ورعايتها ورعاية توازنها، فإن الإنسان خليفة الله في الأرض وإن لهم وظيفتين وهما عبادة الله وعمارة الأرض وهتان الواجبتان إنما لتحقيق مصلحة العباد في الدنيا والآخرة.
- نشر المعارف والأفهام في أهمية فقه البيئة والحياة الصحية وأهمية النظافة وتوازن البيئة ثم تطبيق هذه الأمور في الحياة الدينية في مستوى الفرد والمجتمع والدولة. فمن الأمور البسيطة التي يمكن تطبيقها والتعود عليها إلقاء الزبالة في مكانها وإدارة النفايات للإنتاج ورعاية الأشجار والشجرات ورعاية الحيوانات والمحافظة على النظافة وتوفير الطاقة والماء والتجنب من الإحراق في إنشاء المزارع والتجنب من استخدام المبيدات الحشرية.

٣. إن الإسلام قد أوجب على الدولة في حل قضية تدمير البيئة المؤدي إلى فقر المجتمع، وذلك كالآتي:

- يجب على الدولة بكافة أجهزتها حماية البيئة من كل أنواع التدمير وإقامة العقوبة الرادعة على فاعله فرديا كان أو مجتمعا أو رجالا من رجال الحكومة أو المؤسسات والشركات.

- تتحمل الدولة المسؤولية في منع وقوع أي تدمير للبيئة ومعالجة مشاكله بإصدار القرارات المحتاجة في حل تلك المشاكل بجانب تطبيق القرارات الموجودة سابقا، وإنشاء البرامج والندوات والأعمال الجماعية بالمجتمع. ويجب مشاركة المرأة في هذه البرامج لأنهن اللاتي شعرن بالآثار السلبية المتولدة من تدمير البيئة.

هـ. التوصيات

١. للدولة والحكومة

- أن يغير نظرهم تجاه البيئة من كونها موردا لبناء الدولة إلى كونها موردا للحياة حتى لا تكون البيئة محلا للاستغلال بل تكون مصدرا للحياة يجب حفظه لاستمرار الحياة البشرية.
- إصدار القرارات والبرامج الخاصة ودعمها بالتمويل الكافي للتحقق من سلامة البيئة كمصدر لحياة البشر وسائر المخلوقات.
- حماية الأطفال والنساء من الآثار السلبية من تدمير البيئة عن طريق إصدار القرارات والندوات والبرامج تتعلق بهذا الأمر.
- تعديل القوانين والقرارات التي تفتح بابا لاستغلال البيئة ومراقبة تطبيق القوانين والقرارات في حماية البيئة الموجودة.
- إجراء العقوبات الرادعة للمؤسسات والشركات التي اشتركت في تدمير البيئة ومنع تلك المؤسسات والشركات بالعمل في إندونيسيا.
- تطوير البحوث والتكنولوجيا الصديقة للبيئة وتطوير الطاقة المتجددة والإنجازات لتقوية دور المرأة في حماية البيئة.
- توثيق عادات المجتمع وتقاليدهم ومناسباتهم المتعلقة بحماية البيئة ونشرها حتى يمكن تعلمها واتباعها.

٢. لقادة المجتمع ورجال الدين

- بناء قضية البيئة على أساس الدين بتقديم التفاسير التي تحث الناس على حفظ البيئة وجعلها موارد الحياة لا موارد الاقتصاد وكذا التفاسير التي تهدد فاعل التدمير.
- بيان المضرات التي تلحق بها النساء والأطفال بسبب فساد البيئة كوجود الأمراض والفقر والعنف.
- تعليم الناس وتفهيمهم تاليم الإسلام في حفظ البيئة عن طريق الخطب والمجالس العلمية ووسائل أخرى.
- وضع المثال بالعمل في أعمال البيئة في المجتمع.
- تقديم الاقتراحات إلى الحكومة ومراقبة أعمال الحكومة في حفظ البيئة.

٣. للمجتمع

- إنشاء فعالية "أم الأرض" لحفظ البيئة حيث تكون المرأة فاعلا أساسيا في السعي لحفظ البيئة وحمايتها ورعاية توازنها.
- المحافظة على عادات المجتمع في حفظ البيئة كاتخاذ "غابة المجتمع" (Hutan Adat) حيث يحرم فيها قطع شجرها أو وجوب غرس أشجار في مناسبة ما.
- غرس الأشجار النافعة في منطقة أوقرية يعيشون فيها.
- تطبيق منهج صحي كالمحافظة على النظافة في الحياة اليومية.
- بناء التضامن والحركة بين المجتمع لمقاومة تدمير البيئة من قبل الشركات والمؤسسات التجارية.
- مقاطعة عن انتاجات الشركات التي اشتركت في تدمير البيئة.

و. المراجع

١. القرآن

٢. *صحيح البخاري*. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٣. *صحيح مسلم*. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النسيبوري. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٤. *الموطأ*. أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٥. *سنن الترمذي*. محمد بن عيسى الترمذي. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٦. *سنن أبي داود*. أبو داود سليمان بن الأشعس. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٧. *سنن ابن ماجه*. أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيع القزويني. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٨. *مسند الإمام أحمد*. أحمد بن حنبل. القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، ٢٠٠٠.

٩. *الموافقات في أصول الشريعة*. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٦.

١٠. *الأحكام السلطانية*. أبو يعلى الفراء الحنبلي. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٠.

١١. *مفاتح الغيب*. فخر الدين الرازي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا سنة.

١٢. *الأشباه والنظائر في فروع فقه الشافعية*. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣.

١٣. *مجمع الضمانات*. أبو محمد غانم بن محمد البغدادي الحنفي. بيروت: دار الكتاب الإسلامي. بلا سنة.

14. *Merintis Fiqh Lingkungan Hidup.* Ali Yafie. Jakarta: Yayasan Amanah dan Ufuk Press. 2006.
15. *Tafsir al-Mishbah, Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Quran.* M. Quraish Shihab. Jakarta: Lentera Hati. 2007.
16. Greenpeace Indonesia. http://www.greenpeace.org/seasia/id/news/Tanggapan-Greenpeace-atas-StudiBaru-yang-Menyatakan-Deforestasi-Indonesia-Tertinggi-di-Dunia/.2014.
17. Koalisi Anti Mafia Sumber Daya Alam. *Saatnya Kerja Selamatkan Sumber Daya Alam.* https://programsetapak.org/wp-content/uploads/2017/01/saatnya-kerja-nyata-selamatkan-SDA.pdf.
18. *FWI: Laju Deforestasi Indonesia Tertinggi.* H. Martha Simanjuntak. Antaranews. http://www.antaranews.com/berita/474271/fwi--laju-deforestasi-indonesia-tertinggi.2015.
19. *12 Juta Masyarakat Pinggiran Hutan Hidup Miskin.* Wilujeng Kharisma. Pikiran Rakyat. http://www.pikiran-rakyat.com/nasional/2015/06/12/330796/12-juta-masyarakat-pinggiran-hutan-hidup-miskin.
20. *Konflik Agraria Naik Hampir Dua Kali Lipat Pada 2016.* Dani Prabowo. Kompas.com http://nasional.kompas.com/read/2017/01/05/15230131/konflik.agraria.naik.hampir.dua.kali.lipat.pada.2016.2017.
21. *KPA Launching Catatan Akhir Tahun 2016.* Konsorsium Pembaruan Agraria. http://www.kpa.or.id/news/blog/kpa-launching-catatan-akhir-tahun-2016/.2016.
22. *Meretas Jejak Kekerasan terhadap Perempuan dalam Pengelolaan Sumberdaya Alam.* Komnas Perempuan. http://www.komnasperempuan.go.id/meretas-jejak-kekerasan-terhadap-perempuan-dalam-pengelolaan-sumberdaya-alam/.2008.
23. *Ketimpangan Kepemilikan Aset sebagai Penyebab Kemiskinan.* Anonim. Joyo Winoto. https://ugm.ac.id/id/newsPdf/1135-joyo.winoto.:.ketimpangan.kepemilikan.aset.sebagai.penyebab.kemiskinan.2007.

ز. الملحقات

١. مجمع الضمانات، دار الكتاب الإسلامي لأبي محمد غانم بن محمد البغدادي الحنفي (الجزء ١، ص ١٦١): (الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا يُضْمَنُ بِالنَّارِ وَمَا لَا يُضْمَنُ) رَجُلٌ أَرَادَ أَنْ يَحْرِقَ حَصَائِدَ أَرْضِهِ فَأَوْقَدَ النَّارَ فِي حَصَائِدِهِ فَذَهَبَتْ النَّارُ إلَى أَرْضِ جَارِهِ فَأَحْرَقَ زَرْعَهُ لَا يَضْمَنُ إلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ أَحْرَقَ حَصَائِدَهُ تَتَعَدَّى النَّارُ إلَى زَرْعِ جَارِهِ؛ لِأَنَّهُ إذَا عَلِمَ كَانَ قَاصِدًا إحْرَاقَ زَرْعِ الْغَيْرِ. قَالُوا: إنْ كَانَ زَرْعُ غَيْرِهِ يَبْعُدُ عَنْ حَصَائِدِهِ الَّتِي أَحْرَقَهَا وَكَانَ يَأْمَنُ أَنْ يَحْتَرِقَ زَرْعُ جَارِهِ وَلَا يَطِيرُ شَيْءٌ مِنْ نَارِهِ إلَّا شَرَارَةٌ، أَوْ شَرَارَتَانِ فَحَمَلَتْ الرِّيحُ نَارَهُ مِنْ أَرْضِهِ إلَى أَرْضِ جَارِهِ فانحرق زَرْعُ الْجَارِ وَكُنْهُ لَا يَضْمَنُ فَإِذَا كَانَ أَرْضُ جَارِهِ قَرِيبًا مِنْ أَرْضِهِ بِأَنْ كَانَ الزَّرْعَانِ مُلْتَصِقَيْنِ، أَوْ قَرِيبَيْنِ مِنْ الِالْتِصَاقِ عَلَى وَجْهِ أَنَّ نَارَهُ تَصِلُ إلَى زَرْعِ جَارِهِ يَضْمَنُ صَاحِبُ النَّارِ زَرْعَ الْجَارِ وَكَذَلِكَ رَجُلٌ لَهُ قُطْنٌ فِي أَرْضِهِ، وَأَرْضِ جَارِهِ لَاصِقَةٌ بِأَرْضِهِ، فَأَوْقَدَ النَّارَ مِنْ طَرَفِ أَرْضِهِ إلَى جَانِبِ الْقُطْنِ فَأَحْرَقَتْ ذَلِكَ الْقُطْنَ كَانَ ضَمَانُ الْقُطْنِ عَلَى الَّذِي أَوْقَدَ النَّارَ؛ لِأَنَّهُ إذَا عَلِمَ أَنَّ نَارَهُ تَتَعَدَّى إلَى الْقُطْنِ كَانَ قَاصِدًا إحْرَاقَ الْقُطْنِ.

٢. تفسير الرازي (ج٧، ص ١٤٦): ثم قال تعالى: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى الأرض بَعْدَ إصلاحها} وفيه مسألتان: المسألة الأولى: قوله: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى الأرض بَعْدَ إصلاحها} معناه ولا تفسدوا شيئاً في الأرض، فيدخل فيه المنع من إفساد النفوس بالقتل وبقطع الأعضاء، وإفساد الأموال بالغصب والسرقة ووجوه الحيل، وإفساد الأديان بالكفر والبدعة، وإفساد الأنساب بسبب الإقدام على الزنا واللواطة وسبب القذف، وإفساد العقول بسبب شرب المسكرات، وذلك لأن المصالح المعتبرة في الدنيا هي هذه الخمسة: النفوس والأموال والأنساب والأديان والعقول. فقوله: {وَلاَ تُفْسِدُواْ} منع عن إدخال ماهية الإفساد في الوجود، والمنع من إدخال الماهية في الوجود يقتضي المنع من جميع أنواعه وأصنافه، فيتناول المنع من الإفساد في هذه الأقسام الخمسة، وأما قوله: {بَعْدَ إصلاحها} فيحتمل أن يكون المراد بعد أن أصلح خلقتها على الوجه المطابق لمنافع الخلق والموافق لمصالح المكلفين، ويحتمل أن يكون المراد بعد

إصلاح الأرض بسبب إرسال الأنبياء وإنزال الكتب كأنه تعالى قال: لما أصلحت مصالح الأرض بسبب إرسال الأنبياء وإنزال الكتب وتفصيل الشرائع فكونوا منقادين لها، ولا تقدموا على تكذيب الرسل وإنكار الكتب والتمرد عن قبول الشرائع، فإن ذلك يقتضي وقوع الهرج والمرج في الأرض، فيحصل الإفساد بعد الإصلاح، وذلك مستكره في بداهة العقول.

توصيات
مؤتمر علماء الحركة النسوية
الإندونيسيين

من اليسار: السيدة الحاجة نينيك راهايو (سكرتير لجنة المؤتمر)، وزير الشؤون الدينية الإندونيسي الدكتور لقمان حكيم سيف الدين، والسلطانة هيماس سلطانة يوغياكرتا، والسيدة الحاجة بدرية فيومي (رئيسة مجلس الارشاد للمؤتمر) خلال حفلة اختتام المؤتمر (٢٧ أبريل ٢٠١٧)

إحدى المشاركات للمؤتمر أدلى تعليقانها في الندوة القومية حول علمائية النساء في اليوم الثاني للمؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

توصيات مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين

بعد أداء سلسلة برامج المؤتمر وبسماع الاقتراحات والآراء والأسئلة التي أطرحت طوال فترة المؤتمر من قبل المؤتمرين أو المحاضرين والباحثين أصدرنا بعض الاقتراحات والتوصيات للمسؤولين في مختلف مجال ليطبقوها حسب طاقتهم. فتحتوي هذه التوصيات على أمرين: عامة وموضوعية. فالتوصيات العامة هي الاقتراحات المتعلقة بمجمل القضايا التي بحثنا عنها في فتره هذه المؤتمر، وقد قرأت هذه التوصيات العامة السيدة الحاجة فَتْمَاواتي هلال من مكاسر في مجلس الاختتام للمؤتمر في ٢٧ أبريل ٢٠١٧.

وأما التوصيات الموضوعية هي الاقتراحات المكتوبة من خلال جلسات الحوار الموضوعي التي عقدناها في فترة المؤتمر، وتشتمل على تسع قضايا: ١) تربية العالمات وعلماء المرأة ٢) رد فعل المعاهد الإسلامية تجاه قضية العالمات وعلماء الحركة النسوية ٣) العنف الجنسي ٤) زواج الأطفال ٥) العمال المهاجرين ٦) العنف الديني ٧) بناء القرى ٨) الأزمات والنزاعات الإنسانية ٩) تدمير البيئة. وهذه الجلسات عقدت في اليوم الثاني من المؤتمر (الأربعاء ٢٦ أبريل ٢٠١٧ في غرف دراسية في معهد "كيبون جامبو الإسلامي" تشيربون.

١. التوصيات العامة

لتحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية كتبنا هذه التوصيات والاقتراحات:

i. للعالمات وعلماء الحركة

- التمسك بالمفاهيم الإسلامية التي توافق على المفاهيم الوطنية والإنسانية والتي تحيي الإسلام الوسطي المتقدم ونشر هذه المفاهيم في المجتمع ومنع المفاهيم المفسدة للحياة الجماعية الشعبية والوطنية.

- مراعاة الإنسجام بين النظريات والتطبيق بوجهة نظر العدالة الحقيقية في العلاقة بين الرجل والمرأة مع الاهتمام بتجربات المرأة والطوائف الضعيفة في حياتهم.
- فتح مجالات مختلفة تساعد في تحقيق وجود العالمات ودورهن في المجتمع وإحياء المساجد كمركز لتمكين المرأة وتربيتهن وتطوير العلوم المختلفة لهن.
- إجابة مشاكل المجتمع، وبالخصوص مشاكل المرأة والأطفال والطوائف الضعيفة بإطراح الاقتراحات والمواقف الدينية التي تهتم بالعدالة والحقيقة والمعافاة.
- دعم إنشاء عملية المراقبة لضحايا العنف والتحرش الجنسي المتأسسة على منهج المعاهد والجمعيات الإسلامية بالتعاون مع المؤسسات المهتمة بهذه القضايا من أجل تحقيق العدالة في مجالس القضاء.

ii. للمؤسسات الاجتماعية

- مراعاة الانسجام بين القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في إيجاد كوادر المجتمع.
- التحقق من نشر مفاهيم الاتحاد والأخوة والسلامة والمساواة وعدم التمييز.
- على المؤسسات الاجتماعية، وخاصة "عالمة"، و"رحيمة"، و"فهمنا"، ومؤسسات أخرى ذات علاقة بهذه المؤسسات، أن يراعوا شخصية العالمات وعلماء الحركة النسوية وتوسيع دورهن وتقوية ذكرهن في المجتمع لمسايرة القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية.

iii. للمجتمع

- تطبيق القيم الإسلامية والوطنية الإنسانية في مستوى الأسرة والمجتمع والحذر من المفاهيم والمؤسسات الهادمة للحياة الاجتماعية في الحياة الوطنية والشعبية.
- اتخاذ التخطيط الصحيح لمنع أنواع التمييز والعنف في المجتمع.
- المشاركة في مراقبة ضحايا العنف الجنسي والتمييز والسعي في دعمهن في مسايرة حياتهن.

iv. لرجال الشرطة ومسؤولي الأمر

- إقامة العقوبة على الأشخاص والمؤسسات والشركات الذين تعرضوا لأي نوع من العنف والتخويف وأي أنواع التمييز.
- التأكد من الحصول على العدالة والحماية والدعم للضحايا العنف والتحرش الجنسي والعمال المهاجرون وضحايا النزاعات.
- التأكد من تمسك رجال الشرطة في جميع المستوى بنظام حماية المرأة والأطفال بوجود أفراد طيبن وتمويل جيد.

v. لرجال البرلمان

- إصدار القرارات في جميع المستوى من المستوى الوطني إلى المستوى القروي لحماية ضحايا العنف الجنسي والعمال المهاجرين والطوائف الضعيفة الأخرى.
- السعي في وجود تمويل خاص لحل قضايا الجنسية في كل المستويات من مستوى القطر إلى مستوى القرية ويشتمل على حماية الضحايا ومعالجتهم والمعافاتهم.
- مراقبة تطبيق القوانين والقرارات المتعلقة بقضايا الجنسية في كل المستويات.

- مراقبة الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والتعاون معهم في تحقيق القيم الوطنية والإنسانية.

vi. للحكومة

- التحقق من مسايرة القرارات الحقوقَ الأساسي للإنسان التي تشتمل على حقوق المرأة والأطفال والمحتاجين في مجال الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسية.
- التحقق من قدرة القرارات على حماية ضحايا العنف والتحرش الجنسي واستيفاء حقوقهم.
- تجهيز التمويل لبرامج حماية العنف والتحرش الجنسي ومعالجة مشاكلهم ومعافاتهم.
- التحقق من رعاية التوازن في البيئة وموارد الحياة للمجتمع.
- التحقق من وجود السعي في محو العنف والتمييز على الطوائف الضعيفة في أي مؤسسات تعليمية.
- مراقبة الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والتعاون معهم في تحقيق القيم الوطنية والإنسانية.
- إنشاء معهد إسلامي للمرحلة الجامعية الخاصة لتربية العلماء من أجل دعم عدالة العلاقة بين الرجل والمرأة.

٢. التوصيات الموضوعية

بعد البحث الدقيق عن تسع القضايا المهمة في مجلس الحوار الموضوعي، جمعنا الاقتراحات للمسؤولين في مجالات مختلفة، وبالخصوص العلماء والمؤسسات الدينية ورجال الدولة، ورتبناها حسب موضوع البحث كالآتي:

أ. قضية تربية العالمات في إندونيسيا

- على المجتمع والمؤسسات الاجتماعية والحكومة المشاركة في الاعتراف بوجود العالمات ودورهن في المجتمع وإعلانهن ونشر أفكارهن.
- على المؤسسات التعليمية الإسلامية والمؤسسات الدينية والحكومة فتح باب واسع للمرأة للحصول على المعارف المترتبة على درجة العلماء في المجالات المختلفة.
- على وزارة الشؤون الدينية إنشاء معهد إسلامي خاص لتربية العلماء من أجل دعم العدالة في العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة.

ب. قضية رد فعل المعاهد الإسلامية تجاه قضية العالمات

على المسؤولين والمهتمين بشؤون المعاهد الإسلامية والعدالة الاجتماعية بين الرجل والمرأة من الحكومة والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص أن يطبقوا هذه الأمور:

- تسجيل أسماء المعاهد الإسلامية المفتوحة لترقية وجهة نظر المساواة بين الرجل والمرأة وتطوير مباحثها.
- البحث عن شخصيات العالمات ودورهن في المعاهد الإسلامية وتسجيل أسمائهن وكتابة سيرهن ثم نشرها بوسائل مختلفة.
- رسم خريطة في العلوم ومناهج دراسية في المعاهد التي تهتم بوجهة نظر العدالة الاجتماعية بين الرجل والمرأة.

ج. قضية منع وقوع العنف الجنسي

- التذكير للمجتمع في كل مستويات أن يحذروا من وقوع العنف الجنسي على الطوائف الخطرة كالمرأة والأطفال والطوائف الضعيفة الأخرى في المجتمع.

- توقية دور العلماء رجالهم ونساءهم لمنع وقوع العنف الجنسي بإدخال المعلومات في صحة الأعضاء التناسلية في التعليم والخطب والمناسبات الآخرى.
- على رجال الشرطة التحقق من الإتيان بالعدل لضحايا العنف الجنسي، وبالخصوص المرأة والأطفال.
- على الحكومة والبرلمان أن يصدروا القوانين والقرارات تحمي المجتمع لا سيما ضحايا العنف والتحرش الجنسي.

د. قضية حماية الأطفال من الزواج االمبكر

- تذكير المجتمع وإفهامهم أن زواج الأطفال لا يأتي بالمنفعة لهم وإنما يأتي بالمضرة على أجسامهم وأنفسهم والمجتمع حولهم.
- على الحكومة أن يعيدوا النظر في القرارات والقوانين التي تفتح الباب لوقوع زواج الأطفال.
- حث الآباء وأولياء الأطفال ألا يستخدم نظرية "الولي المجبر" لإكراه أطفالهم على الزواج لأنها في حقيقة أمرها من أجل الإتيان بالمصلحة للأطفال لا لإلقائهم إلى الهلك.

ه. قضية حماية العمال المهاجرين

على المؤسسات الدينية والمعاهد الإسلامية والعلماء أن يهتم بقضية حماية العمال المهاجرين، وقد يتم ذلك بفعل ما يأتي:

- البحث الدقيق في هذه القضية لتفهم المسائل والمشاكل التي واجهها العمال المهاجرين، خصوصا العاملات منهم.
- إصدار الآراء الدينية التي تحمي حقوقهم في العمل والهجرة والاقتصاد والاجتماع والأمن من أي أنواع العنف.

- منع وقوع الاتجار بهم والمشاركة في معالجة ضحايا الاتجار بالبشر ومعافاتهم.
- على المعاهد الإسلامية والمؤسسات الدينية الاجتماعية أن يطوروا منهج التربية الخاصة لأبناء العمال المهاجرين.
- المشاركة في تشجيع الحكومة على التحمل بالمسؤولية في حماية العمال المهاجرين إما في البلد أو خارج البلد وعند رجوعهم إلى البلد.
- المشاركة في تشجيع الحكومة على التحمل بالمسؤولية في الاعتراف بأطفال الضحايا العنف الجنسي والاغتصاب في فترة العمل خارج البلد.

و. قضية تمكين المرأة للمشاركة في بناء القرية

حث المؤسسات الدينية وعلماء المرأة على المشاركة في أعمال بناء القرية والتعاون مع المسؤولين فيها، ويتم ذلك بما يأتي:

- التأكيد أن دور العلماء لا ينحصر في المجالات الدينية كالعبادات والخطب والمناسبات الدينية بل يشمل على جميع الأعمال في استيفاء حقوق المرأة كالحصول على موارد حياتهن والسلامة من كل أنواع العنف والتمييز والتفقير.
- إصدار الآراء الدينية التي تؤيد الأعمال الإنشائية في بناء القرية فتقدر إلى إلهام المجتمع في بناء قريتهم والمشاركة في تمكين المرأة في مجتمعهم.
- جعل الأعمال في تقوية دور المرأة في بناء القرية من ضمن الدعوة بالحال وجعل تنظيم المرأة في المجتمع من ضمن الدعوة باللسان.
- إحياء المساجد كمركز لتمكين المرأة وتربيتهن وتطوير العلوم المختلفة لهن.

ز. قضية دور المرأة في مواجهة العنف الديني:

لمنع وقوع العنف:

- على العلماء، نساء ورجالا، أن يكثروا في البحوث في العلوم المختلفة ونشر القضايا الأساسية المتعلقة بالعنف الديني والمتعلقة بحقوق المرأة في الإسلام كإعادة النظر في معنى الجهاد والجلباب وتعدد الزوجات وإمارة المرأة ودور المرأة في الوطن وغيرها.
- على المؤسسات التعليمية والمعاهد الدينية أن ينشئوا التربية الوطنية لبناء هوية الطلاب الوطنية.
- على الجمعيات الدينية الاجتماعية كنهضة العلماء أن يدعموا نظرهم عن موقف أهل السنة والجماعة في قضية العنف الديني ويطبقوه في الحال السياسية اليوم حتى تكون جمعيات أهل السنة والجماعة قلعة يرد هجوم أفكار العنف الديني في المجتمع.
- على المؤسسات التعليمية والمعاهد الإسلامية إنشاء البيئة المناسبة لتنمية القدرة على التفكير النقدي للطلاب لفتح معارفهم الدينية والوطنية المطابقة لحال المجتمع الإندونيسي المتعدد.
- على رجال الدين المشاركة في إعادة المساجد والمجالس التعليمية لنشر الدعوة الإسلامية السمحة والمؤيدة لقيم السلام والعدالة الحنسية.
- على علماء المرأة حث الحكومة على المراقبة والملاحظة المعاهد والمؤسسات التعليمية المظنونة أنها تنشر أفهام العنف وإنذارها وإقفالها إن لم تنفعهم إنذار الحكومة.

لحماية المجتمع من الوقوع في العنف الديني:

- حث المسؤولين (مجلس العلماء الإندونيسي والشرطة ورئيس الجمهورية ووزير الشؤون الدينية وغيرهم) على إجابة قضية العنف الديني بوجه أحسن، كما أنه يجب عليهم إقامة العقوبة على المتعرضين للاعتداء بحقوق الطوائف الضعيفة.

- على شرطة جمهورية إندونيسيا إقامة النظام الرادع لناشري خطاب الكراهية في المساجد والمعابد والخطب الدينية وأي وسائل الدعوة الدينية لأنه قد يسبب إلى التفرقة بين المجتمع.
- على الحكومة (وزارة الاجتماعية ووزارة تمكين المرأة والأطفال ووزارة التنمية البشرية والثقافية) أن يؤكدوا تأييدهم الدائم ومراقبتهم الدائمة للضحايا العنف من امرأة وأطفال.
- على الحكومة ورجال الدين أن يحذروا المجتمع من التخويف والإساءة والتمييز لأسرة المتعرضين للعنف ومنع نشر فهم العنف فيهم.

لتقوية المجتمع:

- على الوكالة الوطنية لمكافحة الإرهاب (Badan Nasional Pemberantasan Terorisme - BNPT) التعاون مع المعاهد الإسلامية ذات المنهج الديني الوسطي لإجراء برنامج القضاء على التطرف (Deradikalisasi) بالمنهج المعهدي حيث يتم وضع المتعرضين للإرهاب وأسرتهم في المعاهد الإسلامية ذات المنهج الديني الوسطي ليفهموا معنى الإسلام رحمة للعالمين وحب الوطن.
- وعلى هذه الوكالة BNPT التعاون بالمعاهد الإسلامية ذات المنهج الديني الوسطي في إنشاء برامج معافاة أطفال المتعرضين للإرهاب لتعلم القرآن ومعناه ولتأسيس القيم الوطنية لألا يسيروا سير آباءهم في اللتعرض للإرهاب.
- وعلى هذه الوكالة BNPT التعاون بالمعاهد في تنمية الإقتصاد في المعاهد التي تفتح باباهم لأسرة المتعرضين للإرهاب حتى يمكن مراقبتهم وإصلاح مفاهمهم الدينية فيتم بذلك تعليم المجتمع عن ضرر العنف باسم الدين.

ح. قضية دور العلماء ال في إجابة الأزمات والنزاعات الإنسانية

- على العلماء (رجالهم ونساءهم) أن يعيدوا نظرهم في قضية الجهاد وأن الجهاد هو كل عمل من أجل إقامة الحضارة والإنسانية، وأما الجهاد الذي بمعنى القتال إنما يكون في الدفاع عن هجوم العدو.
- تقوية كل المحاولات في اكتشاف عن إمكانيات وقوع النزاع الديني والقبلي والشعبي في المجتمع.
- على العلماء، نساء ورجالا، المشاركة في إفهام الناس السماحة والسلام بين الناس مع إنشاء منهج التعليم المتأسس على روح السلام.
- تقوية المعارف والمعلومات في الإسلام الذي يحاور الثقافة المحلية وبياسرها من أجل تقوية رباط الأخوة الوطنية "وحدة الشعب وحدة الوطن" وإن اختلف الدين والقبيلة.
- وفي المجال السياسي يجب تقديم حماية الطوائف الضعيفة في المجتمع وخاصة النساء والأطفال.

ط. قضية دور العلماء في حل الظلم الاجتماعي وتدمير البيئة

- رفع شعار "الأخوة المخلوقية" بعد الأخوة الإسلامية والوطنية والبشرية للتأكد من أهمية المحافظة على الانسجام البيئي والتوازن بين مخلوقات الله من ماء وهواء وأرض ونبات وحيونات وكل ما في العالم. فلا بد أن ننظر كل مخلوقات الله في الكون مساويا بينهم لأن الإنسان والعالم إخوة يحتاج بعضهم بعضا. فالعالم كجسدنا الذي إذا فسد العالم سنتألم بمرض جسيم. فالبيئة موجودة لنرعاها ونحفظها من أجل استمرار حياة الجميع، لا لاستغلالها وتدميرها.
- حث العلماء على إنشاء "فقه البيئة" كجزء من الفقه ويدرس في المدارس والمعاهد والجامعات.

- حث المؤسسات التعليمية على تطبيق نظرية فقه البيئة في المنهج الدراسي ومراقبة تطبيقها بالتعويد على الحياة الصحية والنظيفة وتحمل المسؤولية في الحياة اليومية.
- حث الجمعيات والمؤسسات الدينية وبالخصوص المعاهد الإسلامية على إنشاء الحركات لحماية البيئة.
- على الحكومة أن يحاسبوا قراراتهم ويعيدوا أنظارهم إلى القوانين التي تفتح باب إمكان وقوع تدمير البيئة.
- على الحكومة إقامة الحد والعقوبة على المتعرضين لتدمير البيئة، لا سيما الشركات.

الكلمات الختامية من وزير الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا
السيد الحاج لقمان حكيم سيف الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والحمد لله، والحمد الله، ثم الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن واله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سيادة الحاضرين المكرمين، العلماء والمشايخ الحاضرين بين أيدينا في هذا اليوم. وبالخصوص الشيخ الحاج حسين محمد. ثم السيدة الحاجة مسطورة هنة والسيدة الحاجة مسرية أمفا وسائر السيدات، أعتذركم أني لم أذكر هؤلاء واحدا بعد آخر جميع المشتركين **لمؤتمر العالمات وعلماء الحركة النسوية الإندونيسيين**، والحاضرين السعداء.

حقيقة أقول، شعرت أن هذا المؤتمر يعجبني. ليس فقط في القضايا التي تبحث فيه، التي رأيناها قبل قليل، نتائج المؤتمر وتوصياته، لكن الذي لا يقل أهمية من تلك الأمور هي إجراؤه وتنظيماته. لأني أنا سمعت، شخصيا، سمعت الأخبار التي تقدم إليّ أن هذا المؤتمر يأتي من المجتمع، من المرأة، فسعين بكل جهد في أداء مؤتمر في قضية العالمات والعلماء في قضية المرأة التي هي الأول من نوعها في العالم، عقد في مدينة تشيربون هذه. لذا، كوزير الشؤون الدينية، أقدم أسمى شكري وتقديري إلى القائمين لإنجاح هذا المؤتمر، المحركين واللجان الذين بين أيدينا، وجميع المشتركين الذين قد رسموا (نتائج المؤتمر) التي سترفع مستوى المرأة بل سترفع حضارتنا إندونيسيا والعالم أجمع.

فعلى الأقل لخصت ثلاث معان من أداء هذا المؤتمر هذا:

الأول، إن هذا المؤتمر قد نجح في المحاولة للوصول على العدالة بين الرجل والمرأة. فهذه القضية، في نظري، من الآن إلى الغد، سترتفع أهميتها. لذا محاولة تطبيق العدالة عن طريق الوعي بدورهن في المجتمع وعلاقتهن بالرجل، بل قد تكون بالآيات القرآنية. ولأن فهمنا المحدود فلا شك في أنها تؤثر على هذا، وأن المؤتمر لها دور عظيم في كون العدالة بين الرجل والمرأة لا بد من القيام من أجلها.

والثاني، في نظري المحدود، إن هذا المؤتمر ليس فقط قد نجح في الاعتراف بدور العالمات من زمن السيدة عائشة إلى يومنا هذا بل قد نجح أيضا في إحياء همتهن. إذن، الاعتراف ثم إحياء دور العالمات، ثم الذي لا يقل أهمية هو بناء العلاقات والصداقة، لأن—تعجبت—رأيت من جاءت من بانجارماسين وباتام وجميع أنحاء نوسنتارا، حتى تكون هذه الصداقة، بهذا المؤتمر، قادرة على القيام وتطورها.

والثالث، في نظري، أن هذا المؤتمر قد نجح في التأكيد أن وسطية الإسلام أمر مقدم في كل شيء. فالإسلام الوسطي، الإسلام رحمة للعالمين، الإسلام الذي لا يهمش مقام المرأة، والإسلام الذي ينشر السلام للجميع. وأقول مرة ثانية أن هذه القضية قد وجد مبررها، فالعالمات قد أخذن مواقفهن تجاه القضايا المختلفة من هذا المؤتمر برفع قضايا وسطية الإسلام، فتكون الحضارة التي نرجو أن تُطَبق القيم الإسلامية قادرة على الإسهام فيما نقدر على رعايتها وتنميتها للمستقبل.

وقبل أن أختم هذه الكلمات، رأيت أمراين أريد أن ألقيه إليكم ردا على نتائج المؤتمر التي سمعناها قبل قليل. فالأول: في قضية قانون الزواج، إن مراجعة قضائية التي قدمناها لم تقبلها المحكمة الدستورية، ألا إن همتنا في تغيير الحد الأدنى للمرأة للزواج من ١٦ سنة إلى ١٨ سنة مردودة من قبل المحكمة. وبعد السؤال إلى القضاة الحاكمة في "المراجعة القضائية" علمت أن هذا الأمر (ترفيع السن للزواج) كان بيد مجلس التشريع أو البرلمان، وليس بيد المحكمة القضائية. وهذا لأنه من الممكن أن يأتي أحد في مراجعة قضائية من أجل رفع الحد الأدنى للمرأة للزواج إلى١٩ سنة أو ٢٠ أو ٢١ سنة، فلا يمكن أن يقع مثل هذا الأمر إذا حسمته المحكمة القضائية. فقالوا أن هذا الأمر موكل إلى مجلس التشريع.

إذن، يكون التقرب إلى هذه القضية من وجهة نظر "المراجعة التشريعية (مع البرلمان)" لا "المراجعة القضائية (في المحكمة الدستورية)". لذا، لأن الحكومة لها الحق في المراجعة التشريعة ولا تنحصر الحق في مجلس النواب فحسب، فسأتعاون مع وزير تمكين المرأة والأطفال لتقديم هذا الأمر. وأرجو أن يعطي المؤتمر نظرا أوضح لأن هذا الحد الأدنى قد يكون هناك استثناآت في بعض القضايا.

والثاني في شأن المعهد العالي. سنفتح بابنا لإنشاء المعهد العالي الخاص للمرأة من أجل استخراج العالمات والعلماء في حقل العدالة في علاقة الرجل بالمرأة. وإلى الآن هناك ١٣ معهدا عاليا، ومنها ما يقوم في "باباكان تشيوارنجين" وهو خاص للتخصص في الفقه وأصول الفقه. فإذا احتاجت النساء إلى ذلك خاصا لهن فنحن نستقبل ذلك ونسعد في المساعدة. ليس فقط في شأن منهج الدراسة بل كل ما يتعلق بإنشاء المعهد العالي الخاص لهذا الأمر.

هذا ما أردت أن ألقي في هذا المجلس. أقول مرة أخرى التهنئة عليكم، عسى أن يأتي هذا المؤتمر بالمنافع والمصالح لنا جميعا.

وبالله التوفيق والهداية والله الموافق إلى أقوم الطريق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تشيربون ٢٧ أبريل ٢٠١٧.

الاختتام

الباحثة الباكستانية تدلي تعليقاتها في جلسة النقاش حول قضية العنف باسم الدين في اليوم الثاني للمؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

المثقفة المسلمة الإندونيسية الكبيرة وناشطة الحركة النسوية الإندونيسية، الأستاذة الدكتورة سفارينا شاذلي والسيدة شمسية أحمد تحضران المؤتمر وتتابعان جميع برامجه كالمفتشة والخبيرة للمؤتمر

الاختتام

إن الوثيقة التي بين أيدي القارئ هذه تحكي عن انسجام الروح والقيم التي تسير عليها برامج المؤتمر من أوله إلى آخره. وهذه الوثيقة يمكن أن يرجع إليها كل من يرغب في معرفة هذا المؤتمر من هويته وأهدافه وشخصيات القائمين له والحاضرين فيه. وهذه الوثيقة تكون مرجعا أساسيا لمعرفة نتائجه وتوصياته فتكون بذلك أساس كل نشاطات المؤتمر بعد أدائه. ويمكن أن تُراجع أو تُبحث محتويات هذه الوثيقة في أيدي الراغبين فيه من أجل مصلحة عامة، ويمكن تطبيق توصياته للمسؤولين حسب طاقتهم، بل نرجو أن تطبق توصيات المؤتمر في أيدي من له نظرة سوية تجاه هذه القضايا.

وجدير بالذكر أن هذا المؤتمر ليس مؤسسة لها هيكل المسؤولين الرسمي كسائر المؤسسات وإنما هو حركة تقوم على الأسس والقيم المتفق عليها في أدائه. فقد قام بإجراء هذا المؤتمر ثلاث مؤسسات (عالمة ورحيمة وفهمنا) التي قد تحركت من قديم الزمان في قضايا المساواة والعدالة بين الرجل والمرأة. لذا، فيمكن التواصل بهذه المؤسسات في حين الرغبة في التعاون مع هذه الحركة التي نسير عليها. كأداء مثل هذا المؤتمر في المستقبل إنما يمكن أداؤها بالتعاون مع هذه المؤسسات الثلاث. هذا إنما من أجل التحقيق من الأهداف والقيم التي يسير عليها المؤتمر. فطالما تعاونت هذه المؤسسات الثلاث بمؤسسات أخرى يمكن أداء برامج أخرى تتعلق بهذه القضية بمشاركة مؤسسات أخرى كثيرة.

ومن هذه الوثيقة رأينا بعض الأمور التي يمكن فعلها في المستقبل، ويمكن إتمامها عن طريق التعاون بين الأفراد والمؤسسات والجمعيات التي تؤمن بأهداف هذا المؤتمر. وذلك كالآتي:

١. نشر وجهة النظر الاسلامية والوطنية والإنسانية المسجلة في "إقرار كيبون جامبو" في قضية العالمات كالأساس من كل أعمال الفرد والمجمع، ويتم نشر هذه وجهة النظر عن طريق الخطب والتعليم والندوات وأية وسائل أخرى.

٢. البحث عن أسماء العالمات في مختلف المجالات في الماضي والحاضر والاعتراف بدورهن في المجتمع. وهذا إنما تبلور من الإيمان والوعي بتاريخ الإسلام في إندونيسيا. ويمكن إجراء هذه العملية للمثقفين في الجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية الإسلامية بتجهيز التمويل والباحثين ليتم هذا العمل.

٣. استخدام وجهة نظر العدالة الحقيقية للمرأة التي قدمها المؤتمر كالمنهج في التحليل والبحث وإعادة تفسير النصوص الشرعي والوقائع اليومية، خصوصا في النصوص الإسلامية المتعلقة بحياة المرأة والأطفال. ويمكن تطبيقها في جلسات الحوار أوالبحوث أو الفصول الدراسية أو الندوات.

٤. تطبيق المنهج المستخدم في جلسة المشاورة الدينية في مختلف المستويات في المجتمع. فكما ذكرنا في هذه الوثيقة أن جلسة المشاورة الدينية قد جمع بين النص والواقع في شتى نواحي: الحوار بين صاحب الفهم بالنصوص والناشطين الذين يفهمون الحقائق الواقعة في المجتمع، الرجوع إلى القرآن والحديث وأقوال العلماء والدستور والقوانين، وتسجيلها بالترتيب (التصور – الأدلة – الاستدلال – النتيجة – المراجع – الملحقات). ويمكن أداء مثل هذه الجلسة للقضايا التي لم نبحث عنها في المؤتمر.

٥. البحث في الفهم الديني والتحليل الاجتماعي في موقف المؤتمر تجاه القضايا المهمة الثلاث: العنف الجنسي وزواج الأطفال وتدمير البيئة. هذا أمر مهم ليفهم القارئ وجهة النظر التي يسير المؤتمر عليها وأدلتها. ويمكن ذلك عن طريق البحث الفردي أو الجماعي في جلسات الحوار أو كتابات الرسالة العلمية والمؤسسات التعليمية الإسلامية.

٦. إجراء الأعمال لتقوية شخصية العالمات في شتى مستويات الحياة، في المجتمع أو المؤسسة الدينية أو الجمعيات أو غيرها. وتأييد وزير الشؤون الدينية بإنشاء معهد خاص لتربية العالمات يظهر لنا أن وجهة النظر التي

سرنا عليها في المؤتمر لا بد من دعمها وتأييدها من أجل تحقيق أهداف المؤتمر.

٧. إجراء الأعمال لتربية المجتمع والحكومة في شأن القضايا التسع التي بحثنا عنها في المؤتمر. فالنتائج التي حصلنا عليها يمكن أن تكون أساسا لمادة تربية المجتمع والحكومة في هذه القضية. ورغبة وزير الشؤون الدينية في رفع الحد الأدنى للزواج من ١٦ سنة إلى ١٨ سنة لا بد من دعمها وتأييدها.

فهذه الأمور السبعة يمكن أن يكون أساسا لكل برامج في تطبيق نتائج المؤتمر، للمؤسسات القائمة بإجراء المؤتمر أو مؤسسة أخرى والأفراد والجمعيات المشتركين في المؤتمر. ويمكن أن يكون هذا نقطة الانطلاق للبحث في إمكانية التعاون بالمؤسسات الحكومية والدينية من أجل تحقيق نتائج المؤتمر.

ونرجو أن تكون هذه الوثيقة تلهم المجتمع في تحقيق القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية في إندونيسيا. وبالخصوص نرجو أن يكون المؤتمر كجزء من تسلسل الأعمال من شتى حياة المجتمع من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية بين الرجل والمرأة. آمين.

الملحقات

الشيخ الحاج حلمي علي يلقي آراءه عن فقه البيئة خلال جلسة النقاش حول قضية الخراب البيئي في اليوم الثاني للمؤتمر (٢٦ أبريل ٢٠١٧)

ملامح السعادة والسرور تسطع من وجوه صاحب الضيافة للمؤتمر مشيخة معهد كبون جامبو الإسلامي، والضيوف، والمشاركين للمؤتمر، وأعضاء لجنة المؤتمر، يوم اختتام المؤتمر (٢٧ أبريل ٢٠١٧)

قائمة أسماء المشتركين في مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين
٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧/٢٨-٣٠ رجب ١٤٣٨

الرقم	الأسماء	مكان الأصل
1	Aan Anshori	Jombang Jatim
2	Abdul Muis Ghozali	Cirebon Jabar
3	Abidatul Chasanah	Rembang Jateng
4	AD Eridani	Depok Jabar
5	AD. Kusumaningtyas	Depok Jabar
6	Ade Komalasari	Bogor Jabar
7	Adnen	Aceh
8	Afifah	Jepara
9	Afra Suci Romadhon	Jakarta
10	Afwah Mumtazah	Cirebon Jabar
11	Agung Susilo	Jakarta
12	Ai Maryati M.Si	Jakarta
13	Aina Ainul Mardiyah	Kediri Jatim
14	Ait Bahagia Wati	Papua
15	Ajeng Herlianti	Yogyakarta
16	Akmaliah	Bandung Jabar
17	Akrimi Matswah	Jember Jatim
18	Alai Nadjib	Jakarta
19	Alfi Siti Alfijah	Ambarawa
20	Alfisyah Nurhayati	Jember Jatim
21	Alia Lestari	Palopo Sulsel
22	Alifatul Arifiati	Cirebon Jabar
23	Alimah	Yogyakarta
24	Alimatul Qibtiyah	Yogyakarta
25	Alimul Muniroh	Jawa Timur
26	Amaliyah	Jakarta
27	Amanah Nurish	Yogykarta
28	Amar Alfikar	Kendal Jateng
29	Amirotin	Jakarta
30	Amroh Umaemah	Cirebon Jabar
31	Ana Yunita Pratiwi	Lampung
32	Andy Yentriyani	Pontianak Kalbar
33	Anin Nurhayati	Tulungagung Jatim
34	Anis Afifah	Garut Jabar
35	Anis Fahrotul Fuadah	Jakarta
36	Anis Hidayah	Jakarta

37	Anis Su'adah	Lamongan Jatim
38	Anisa Rahmawati	Jakarta
39	Anisah Mahfudz	Malang Jatim
40	Anisatul Hamidah	Situbondo
41	Anisatun Muthi'ah	Brebes Jateng
42	Aqilatul Munawaroh	Brebes Jateng
43	Arifah Millati Agustina	Nganjuk Jatim
44	Arikhah	Semarang Jateng
45	Arnisah Vonna	Jakarta
46	Asdirwati Ali	Jakarta
47	Asmaniah	Jakarta
48	Asniah	Kutai Kertanegara
49	Athiyatul Ulya	Jakarta
50	Atih Ardiansyah	Pandeglang Banten
51	Atiyatul Izzah	Yogyakarta
52	Azizah	Jakarta
53	Azriana	Jakarta
54	Badriyah Fayumi	Bekasi Jabar
55	Badru Tamam	Karawang Jabar
56	Bahiyah	Cirebon Jabar
57	Bakhtiar Aulawy	Kudus Jateng
58	Balkis Soraya Tanof	Perwati Kupang NTT
59	Bashirotul Hidayah	Jawa Timur
60	Chalimatus Sa'diyah	Banten
61	Chamida M	
62	Cholifah Shoim	Bojonegoro Jatim
63	Chuzaimah Batubara	Sumatera Utara
64	Ciptaningsih	Jakarta
65	Citra Orwela	Kediri Jatim
66	Cucu Nurhayati	Jakarta
67	Cut Marini	Aceh
68	Daimah	Cirebon Jabar
69	Darnifawan	Jakarta
70	Darrotul Jannah	Cirebon Jabar
71	Dede Masyitoh	Majalengka Jabar
72	Deswalantri	Bukittinggi Sumbar
73	Dewi Aisah	Cirebon Jabar
74	Dewi Ani Endriyati	Jakarta
75	Dewi Kholifah	Sumenep Jatim
76	Dewi Sadiah	Bandung Jabar
77	Dewi Yulaikhah	Yogyakarta
78	Dian Puspitasari	Semarang Jateng
79	Dian Siti Nurjanah	Bandung Jabar
80	Diana Mutiah	Jakarta

81	Dini Anitasari Sabaniah	Jakarta
82	Dorasni	Padang Sumbar
83	Durotun Nafisah	Banyumas Jateng
84	Durraton Ma'munah	Brebes Jateng
85	Durrotun Nafisah	Yogyakarta
86	Durrotun Nafisah	Temanggung Jateng
87	Durrotur Rosidah	Salatiga Jateng
88	Durrotus sa'adah	Temanggung Jateng
89	Dwi Rubiyanti Khalifah	Depok Jabar
90	Eka Julaiha	Banten
91	Eka Sulestari	Lampung
92	Eka Zulaikhah	Serang Banten
93	Elisa Kurniadewi	Yogyakarta
94	Elok Durrotun Faiqoh	Sidoarjo Jatim
95	Ema Marhumah	Yogyakarta
96	Emma Matul Qudsiyah	Jakarta
97	Endang Listiani (Eliest)	Solo Jateng
98	Eni Amaliah	Lampung
99	Enik Maslahah	Yogyakarta
100	Enung Nursaidah Ilyah	Tasikmalaya Jabar
101	Epah Maspupah	Bandung Jabar
102	Erfanah Zuhriah	Malang Jatim
103	Erik Sabti Rahmawati	Malang Jatim
104	Ervi Siti Zahro	Jakarta
105	Ery Khaeriyah	Cirebon Jabar
106	Eti Nurkhayati	Cirebon Jabar
107	Etri Wahyuni	Sumatra Barat
108	Euis Daryati	Surabaya Jatim
109	Euis Suhartati	Cirebon Jabar
110	Eva Kusuma Sundari	Jakarta
111	Eva Nur Arofah	Cirebon Jabar
112	Evi Muafiah	Ponorogo Jatim
113	Fadhilah Suralaga	Jakarta
114	Faqihuddin Abdul Kodir	Cirebon Jabar
115	Farha Ciciek	Jember Jatim
116	Farhanah	Jakarta
117	Faridatus Sa'adah	Pati Jateng
118	Faridatus Syuhadak	Malang Jatim
119	Fathimah Asri Mutahmainnah	Lasem Jateng
120	Fathonah K. Daud	Bojonegoro Jatim
121	Fatikhatul Khoiriyah	Lampung
122	Fatimah Abbas	Jambi
123	Fatimah N.A	Purwokerto Jateng
124	Fatimatuzzahro Amin	Indramayu Jabar
125	Fatmawati	Makasar Sulsel

126	Fitria Villa Sahara	Jakarta
127	Fitrotul Muzayyanah	Jakarta
128	Gayda Bachmid	Manado Sulut
129	Gina Giftia Azmiana	Bandung Jabar
130	Grata Endah Werdaningtyas	Jakarta
131	Habibah Aqsho	Cirebon Jabar
132	Habibah Djunaidi	Banjar Baru Kalsel
133	Halimah	Yogyakarta
134	Halimah Noor Qotrunnah	Cirebon Jabar
135	Haliyah	Sumenep Jatim
136	Hamdanah Utsman	Jember Jatim
137	Harini Tri Dyah K	Jambi Jatim
138	Hasanatul Jannah	Madura Jatim
139	Hasmida Karim	Sulawesi Tenggara
140	Hazimah	Bengkayang Kalbar
141	Helly Siswayati Hamid	Jakarta
142	Helmi Ali	Makasar Sulsel
143	Heni Noviarita	Lampung
144	Heniwati	Bondowoso Jatim
145	Heny Gustini Nuraeni	Bandung Jabar
146	Hera Diani	Jakarta
147	Hera Sa'diyati	Tanggerang Banten
148	Hidayatut Thoyyibah	Yogyakarta
149	Hijrotul Maghfiroh	Jakarta
150	Hilyatul Aulia	Yogyakarta
151	Hilyatul Aulia	Kediri Jatim
152	Himah Sholiha	Jakarta
153	Hindun	Cirebon Jabar
154	Hosnul Khatimah	Sumenep Jatim
155	Huriyah Saleh	Cirebon Jabar
156	Husein Muhammad	Cirebon Jabar
157	Husnul Khotimah	Cirebon Jabar
158	Husnul Khotimah Husairi	Yogyakarta
159	Husnul Laila	Nusa Tenggara Barat
160	Ida Nurhalida Nurhalida	Tasikmalaya. Jabar
161	Ida Rosyidah	Jakarta
162	Ida Rosyidah	Majalengka Jabar
163	Idza Priyanti S	Brebes Jateng
164	Iffah Muzammil	Madura Jatim
165	Ihsan Ali Fauzi	Jakarta
166	Iin Mahsunah	Cirebon Jabar
167	Iis Istianah	Cirebon Jabar
168	Ijah Bahijah	Cirebon Jabar
169	Ilah Holilah	Banten

170	Imam Nakhoi	Situbondo Jatim
171	Iman Sholeh Hidayat	Bandung Jabar
172	Imas Rosyanti	Bandung Jabar
173	Imroatul Azizah	Bojojegoro Jatim
174	Inayah Rohmaniyah	Yogyakarta
175	Inayatillah	Aceh
176	Inda Kartika	Jakarta
177	Indah Lestari	Padang Sumbar
178	Indiah	Yogyakarta
179	Ipah Jahrotunasipah	Majalengka Jabar
180	Ipah Uripah	Cirebon Jabar
181	Irma Riyani	Bandung Jabar
182	Irzum Farihah	Kudus Jateng
183	Ismail Hasani	Jakarta
184	Ismiati Ismail	Jayapura Papua
185	Isti Nur Ismiati	Jayapura Papua
186	Isti'anah	Tasikmalaya Jabar
187	Isti'anah Ghazali	Pekalongan Jateng
188	Istiatun	Yogyakarta
189	Istibsjaroh	Jombang Jatim
190	Izzatus Sholihah	Kediri Jatim
191	Jauharatul Faridah	Semarang Jateng
192	Jauharatun Nafisah	Kudus Jateng
193	Jeti Rosila Hadi	Jakarta
194	Julia Suryakusuma	Jakarta
195	Kamala Chandrakirana	Jakarta
196	Kencana Indrishwari	Jakarta
197	Khadijah Khasbullah	Bandung Jabar
198	Khadijah Munir	Jakarta
199	Khairul Umami	Surabaya Jatim
200	Khalilah	Jakarta
201	Khanifah	Sumenep Jatim
202	Khodijah Amiri	Batam Kepri
203	Khodijah Hulliyah	Jakarta
204	Khojanah	Bandung Jabar
205	Khotimah Suryani	Lamongan Jatim
206	Khotimatul Husna	Yogyakarta
207	Khotimun Sutanti	Jakarta
208	Kinkin S	Garut Jabar
209	Kodar Tri Wusananingsih	Jakarta
210	Kokom	Garut Jabar
211	Kunthi Tridewiyanti	Jakarta
212	Kurdi Fadal	Pekalongan Jateng
213	Kusmana	Tanggerang Banten

214	Laely Yustinawati	Tunika Papua
215	Laifa Annisa Hendarmin	Jakarta
216	Laila Jauharoh	Jepara Jateng
217	Laila Mubarakah	Salatiga Jateng
218	Latifatul Hasanah	Tanggerang Banten
219	Leli Nurohmah	Jakarta
220	Lien Iffah Naf'atu Fina	Yogyakarta
221	Lies Marcoes	Bogor Jawa Barat
222	Lihayati	Cirebon Jabar
223	Lilik Nihayah Fuadi	Cirebon Jabar
224	Lilis Nurul Husna	Bekasi Jabar
225	Lilis Satriah	Bandung Jabar
226	Lis Safitri	Majalengka Jabar
227	Listia	Yogyakarta
228	Listyowati	Jakarta
229	Lolly Suhenty	Jakarta
230	Lujeng Lutfiyah	Lamongan Jatim
231	Lulu Chairi Z	
232	Luluk Farida	Jawa Timur
233	Luluk Nur Hamidah	Jakarta
234	M. Saeroni	Yogyakarta
235	Maemunah Mujahid	Cirebon Jabar
236	Mahmudah	Cirebon Jabar
237	Maisah	Jambi
238	Makrus Ali	Kudus Jateng
239	Mamang Haerudin	Cirebon Jabar
240	Marhaeni Nasution	Jakarta
241	Maria Ulfah	Rembang Jateng
242	Maria Ulfah Anshor	Jakarta
243	Mariatul Asiah	Kalimantan Selatan
244	Maryam Abdullah	Cirebon Jabar
245	Maryamah	Jakarta
246	Marzuki Wahid	Cirebon Jabar
247	Masfiyatul Asriyah	Lampung
248	Ma'shumah Zuhdi	Tuban Jatim
249	Mashunah Hanafi	Kalimantan Selatan
250	Masniati	Makasar Sulsel
251	Masruchah	Jakarta
252	Mastanah	Tanggerang Banten

253	Masthuriyah Sa'dan	Yogyakarta
254	Masyitah Umar	Kalimantan Selatan
255	Maya Fitria	Yogyakarta
256	Mellyarti Syarif	Padang Sumbar
257	Mesraini	Banten
258	Mia Faiza Imran	Tasikmalaya Jabar
259	Mia Siskawati	Jakarta
260	Mien Rianingsih	Jakarta
261	Miftahul Janah	Tanggerang Banten
262	Mimin Mintarsih	Purwakarta Jateng
263	Minatun Maula	Majalengka Jabar
264	Mohammad Jamaluddin	Jakarta
265	Mubasyaroh	Kudus Jateng
266	Mufidah Cholil	Malang Jatim
267	Muflihah	Brebes Jateng
268	Muflihah	Yogyakarta
269	Muh. Nida Fadlan, Mhum.	Jakarta
270	Muhammad Dluha Luthfillah (pengganti)	Yogyakarta
271	Muhammad Khodafi	Sidoarjo Jatim
272	Muhammad Muntahibun Nafis	Tulungagung Jawa Timur
273	Mukti Ali	Jakarta
274	Mulyani Hasmi	
275	Musdalifah Dachrud	Manado Sulut
276	Musliha Rofik	Jakarta
277	Mustaghfiroh Rahayu	Yogyakarta
278	Muzaenah Zein	Jakarta
279	Nadia Bafaqih	Surabaya Jatim
280	Naelin Nikmah	Banyumas Jateng
281	Naili Hanani	Cirebon Jabar
282	Nailul hafidzoh	Lampung
283	Naimah Hasan	Aceh
284	Najhah Barnamij	Cirebon Jabar
285	Najmatul Millah	Jember Jatim
286	Nani Ayum Panggabean	Sumattra Utara
287	Nani Zulminarni	Jakarta
288	Napisah	Palembang
289	Nazhifatum Mutahhirah	Jombang Jatim
290	Nelly Munalati Rohmah	Lampung

291	Neneng Habibah	Jakarta
292	Neng Dara Affiah	Banten
293	Neng Hannah	Bandung Jabar
294	Neng Hilma Sufina, M	Garut Jabar
295	Nia Sjarifudin	Jakarta
296	Nidaussa'adah	Jombang Jatim
297	Nih Loh Gusti Madewati	Bandung Jabar
298	Nihayatul Muhtaj	Cirebon Jabar
299	Nikawati	Cirebon Jabar
300	Nina Mariani Noor	Yogyakarta
301	Nina Nurmila	Bandung Jabar
302	Ninik Rahayu	Jakarta
303	Noer Chalida Badrus	Kediri Jatim
304	Nofitri	Bukitting Sumbar
305	Noor Saili Rohmah	Lasem Jateng
306	Noormayani	Kalimantan Selatan
307	Nor Ismah	Yogyakarta
308	Norma Susanti rm	Aceh
309	Nur Aflahatun	Brebes Jateng
310	Nur Aini	Tegal Jateng
311	Nur Arfiyah Febriani	Jakarta
312	Nur Azizah	Jakarta
313	Nur Fadhilah	Gresik Jatim
314	Nur Faizah	Gresik Jatim
315	Nur Hayati Aidah	Jakarta
316	Nur Hidayah	Pati Jateng
317	Nur Hidayah	Tanggerang Banten
318	Nur I'anah	Semarang Jateng
319	Nur Imroatus Sholikhah	Yogyakarta
320	Nur Rofiah	Jakarta
321	Nur Said	Kudus Jateng
322	Nurasiah	Sumatra Utara
323	Nurasiah Jamil	Banten
324	Nurfadilah	Yogyakarta
325	Nurhady Sirimorok	Makasar Sulsel
326	Nurhasanah	Yogyakarta
327	Nurhidayah Latif	Pare-Pare Sulsel
328	Nuril Hidayati	Kediri Jatim

329	Nurjannah Ismail	Aceh
330	Nurlaelah Abbas	Makasar Sulsel
331	Nurlaila Thahir	Cirebon Jabar
332	Nurliati Ahmad	Jakarta
333	Nurmaya Arofah	Depok Jabar
334	Nursalmi	Aceh
335	Nurul Bahrul Ulum	Cirebon Jabar
336	Nurul Fadhilah	Bengkulu
337	Nurul Faizah	Magelang Jateng
338	Nurul Huda AS	Yogyakarta
339	Nurul Sugiyati	Sumenep Jatim
340	Nurulla	Aceh
341	Oki Setiana Dewi (yang datang pengganti)	Jakarta
342	Okta Mayang Sari	Lampung
343	Poppy Ediati	Jakarta
344	Priyati	Jakarta
345	Qurrotul Aini	Cirebon Jabar Jatim
346	Qurrotul Ainiyah	Jombang Jatim
347	R. Indri Sri Sembadra	Jakarta
348	Rachmad Hidayat	Yogyakarta
349	Rahimun	Aceh
350	Rahmatang	Jayapura Papua
351	Rahmatia Arqam	Sulawesi Tenggara
352	Rahmi Kusbandiah	Nusa Tenggara Barat
353	Rahmi Purnomowati	Tanggerang Banten
354	Rani Anggraeni Dewi	Jakarta
355	Raras Maftukhah	Purwokerto Jateng
356	Ratna Batara Munti	Jakarta
357	Ratna Puspitasari	Cirebon Jabar
358	Ratna Ulfatul Fuadiyah	Purworejo Jateng
359	Ratnawati	Jambi
360	Ratu Chulaelah Buchori	Bandung Jabar
361	Raudlatul Miftah	Sumenep Madura
362	Resya Nurhaeti	Bandung Jabar
363	Rina Rindanah	Cirebon Jabar
364	Rindang Farihah	Yogyakarta
365	Riswani	Riau
366	Rita Hendri Okmawati	Jakarta

367	Rita Pranawati	Banten
368	Rival Ahmad	Jakarta
369	Rizka Verawati	Bandar Lampung
370	Rizkiyatul Fitriah	Madura Jatim
371	Rodliyah	Cirebon Jabar
372	Romatio Wulandari	Jakarta
373	Ros Mayasari	Kendari Sultra
374	Rosmiaty Aziz	Goa Sulsel
375	Roudloh	Cirebon Jabar
376	Royanna Ahal	Cirebon Jabar
377	Roziqoh Sukardi	Cirebon Jabar
378	Rubiyanah	Jakarta
379	Rufi'ah	Jawa Tengah
380	Ruhaini Dzuhayatin	Yogyakarta
381	Rukaya Jamaluddin	Sulawesi Selatan
382	Rusmawaty	Banjarmasin Kalsel
383	Rusmini	Medan Sumut
384	Samsidar	Aceh
385	Samsidar Jamaluddin	Maros Sulsel
386	Sari Narulita	Jakarta
387	Sekhah Wal Afiah	Surakarta Jateng
388	Selly Fitriani	Lampung
389	Septi Gumiandari	Cirebon Jabar
390	Shinta Dewi Rahmawati	Pekalongan Jateng
391	Shintho' Nabilah	Magelang Jateng
392	Shobihah	Cirebon Jabar
393	Silfia Hanani	Bukitting Sumbar
394	Sisca Lestari	Bandung Jabar
395	Siti Alkhomah	Lampung
396	Siti Anshoriyah	Tanggerang Banten
397	Siti Fatimah	Cirebon Jabar
398	Siti Fatimah Tuzzahro	Cirebon
399	Siti Hanifah	Jakarta
400	Siti Kholisoh	Jakarta
401	Siti Latifah	Jember Jatim
402	Siti Mahmudah	Lampung
403	Siti Maimunah	Bogor Jabar
404	Siti Malaiha Dewi	Kudus Jateng

405	Siti Marfuah	Pati Jateng
406	Siti Maryam	Yogyakarta
407	Siti Masykuroh	Lampung
408	Siti Mudrikah	Tegal Jawa Tengah
409	Siti Muna Hayati	Banjarmasin Kalsel
410	Siti Munawaroh	Jember Jatim
411	Siti Musawwamah	Pamekasan Jatim
412	Siti Muyassarotul Hafidzoh	Yogyakarta
413	Siti Noor Aini (Ainoen)	Yogyakarta
414	Siti Nurhabibah	Cirebon Jabar
415	Siti Nurjannah	Jakarta
416	Siti Qurrotul Aini	Jember jatim
417	Siti Ruqayyah Ma'shum	Bondowoso Jatim
418	Siti Sa'adah	Jakarta
419	Siti Syamsiyatun	Yogyakarta
420	Siti Uswatun Khasanah	Brebes Jateng
421	Siti Yuhanah	Tegal Jateng
422	Siti Zubaidah	Yogyakarta
423	Sofinia Ghufron	Jakarta
424	Sri Artaria Alisjahbana	Jakarta
425	Sri Hidayati Nehik	Yogyakarta
426	Sri Mulyati	Bandung Jabar
427	Sri Nurhayati	Cirebon Jabar
428	Sri Sunani	Cirebon Jabar
429	Sri Wiyanti Eddyono	Yogyakarta
430	Sri Yunarti	Tanah Datar Sumbar
431	Sriyatun Kurniaty	Jakarta
432	Sudiarti	Papua Barat
433	Suharti	Mataram NTB
434	Sukiati	Sumatera Utara
435	Sulasmi	Jawa Tengah
436	Sulhah	Sumenep Jatim
437	Sun Fatayati	Kediri Jatim
438	Sunarmi	Lampung
439	Sunarti	Bengkayang Kalbar
440	Sunhiyah alias Achoe Sunhiyah Misya	Sumenep Jatim
441	Suniah Wibawati	Jombang Jatim
442	Suraiya Kamaruzzaman	Aceh

443	Suraya Khusnaniyati	Nganjuk Jatim
444	Sururin	Jakarta
445	Suryani	Aceh
446	Susi Ratna Sari	Bukitting Sumbar
447	Susianah Affandy	Jakarta
448	Sutjiati	Papua Barat
449	Suwendi	Jakarta
450	Syarifah Ema Rahmaniah	Pontianak Kalsel
451	Syarifah Hanum	Cirebon Jabar
452	Syarifah Rahmatillah	Aceh
453	Tanty Nurhayati	Jakarta
454	Tati Hartimah	Jakarta
455	Tati Krisnawati	Karawang Jabar
456	Tatiek Faricha	Depok Jabar
457	Tatik Hidayati	Sumenep Madura
458	Tazkiyyatul Muthmainnah	Jawa Tengah
459	Tgk Nurhayati Ibrahim	Aceh
460	Thoah Jafar	Cirebon Jabar
461	Thohir Laela Sholeh	Cirebon Jabar
462	Thoyibah	Cirebon Jabar
463	Titi Patiha	Yogyakarta
464	Titiek Rohanah Hidayati	Jember Jatim
465	Tjitjik Mursyida Muqaffi	Bojonegoro Jatim
466	Trisna Ningish Yuliati	Pandeglang Banten
467	Tutik Hamidah	Malang Jatim
468	Tutik Nurul Janah	Pati Jateng
469	Ulfah Faiqotul Himmah	Yogyakarta
470	Ulfatmi	Sumatra Barat
471	Ulfiah	Bandung Jabar
472	Ulin Na'mah	Kediri Jatim
473	Ulya	Kudus Jateng
474	Ulya Izzati	Magelang Jateng
475	Umamatul Khairiyah	Cirebon Jabar
476	Umdah El Baroroh	Pati Jateng
477	Umdatul Choirot	Jombang Jatim
478	Umdatul Hasanah	Serang Banten
479	Umi Chaidaroh	Jombang Jatim

480	Umi Hanisah	Aceh
481	Umi Musyarrofah	Jakarta
482	Umi Salamah	Bandung Jabar
483	Uminah Dimyati	Kuningan Jabar
484	Umma Farida	Kudus Jateng
485	Ummu Azizah Mukarnawati	Sidoarjo Jatim
486	Upik Rofiqoh	Majalengka Jabar
487	Vina Mawaddah	Banyuwangi Jatim
488	Wahidah Fitriani	Tanah Datar Sumbar
489	Wakhit Hasim	Cirebon Jabar
490	Wanda Fitri	Padang Sumbar
491	Wardatun Nadhiroh	Banjarmasin Kalbar
492	Wawan Gunawan Abdul Wahid	Yogyakarta
493	Widjayanti MS.	Jakarta
494	Wiharti	Jakarta
495	Wiwin Siti Aminah Rohmawati	Yogyakarta
496	Yana Amin Halim	Cirebon Jabar
497	Yani Sutirah	Bandung Jabar
498	Yati Andriyani	Jakarta
499	Yayah Nurhidayah	Cirebon Jabar
500	Yayuk Istichanah	Malang Jatim
501	Yefri Heriani	Padang Sumbar
502	Yessy Fitrianti	Jakarta
503	Yeyen Ainul Widad	Cirebon Jabar
504	Yovie Safitri	Jakarta
505	Yuliana	Jambi
506	Yuliana Emaawati	Yogyakarta
507	Yuliani Khalifiah	Palangkaraya Kalteng
508	Yulianti Muthmainnah	Jakarta
509	Yuminah Rahmatullah	Depok Jabar
510	Yuningsih	Cirebon Jabar
511	Yuniyanti Chuzaifah	Jakarta
512	Yus Mashfiyah	Yogyakarta
513	Yuyun Affandi	Semarang Jateng
514	Zakiah	Jakarta
515	Zakiyah	Indramayu Jabar

516	Zakiyah Draja	Jakarta
517	Zubaidah Albugist	Manado Sulut
518	Zuhrotul 'Aini	Lampung
519	Zulfi Zumala Dwi Andriani	Banyuwangi Jatim

قائمة أسماء المراقبين في مؤتمر علماء الحركة النسوية الإندونيسيين
٢٥-٢٧ أبريل ٢٠١٧/٢٨-٣٠ رجب ١٤٣٨

الرقم	الأسماء	مكان الأصل
		Indonesia
1	Aam Azmiyah	Cirebon Jabar
2	Abdullah Abdul Muthalleb	Aceh
3	Afandi Moctar	Cirebon Jabar
4	Afifatul Millah	SerpongTangsel
5	Ahmad Hilmi	Jakarta
6	Ai Rahmayanti	Jakarta
7	Alexander Irwan	Jakarta
8	Alifatul Arifiati	Cirebon Jabar
9	Bambang Sasangko	Jakarta
10	Budhy Munawar R	Jakarta
11	Debby Firoeza Indiany	Tegal Jawa Tengah
12	Dede Wahyudin	Cirebon Jabar
13	Dewi Komalasari	Cirebon Jabar
14	Edriana	Jakarta
15	Elizabeth Ch Marantika	Ambon Malut
16	Enggal	Jakarta
17	Enung Nursaidah Ilyas	Tasikmalaya. Jabar
18	Enurlaela Hasanah	Jakarta
19	Erna Sulisttyowati	Tegal Jawa Tengah
20	Esti Kristianti	Kalimantan Barat
21	Fauziah Fauzan El-Muhammady	Padang Sumbar
22	Feby Indirani	Jakarta
23	Fetty Indryani	Jakarta
24	Fini Rubiyanti	Jakarta
25	Fransiska Felomena Wekiberi	Jakarta Selatan
26	Helwana Fatolaya	Jakarta
27	Hendriyanto	
28	Hilyatul Awliya	Kediri Jatim
29	Husniah	
30	Ibi Satibi	Yogyakarta
31	Imas Karyaman	Bandung Jabar
32	Ismira Lutfia Tisnadibrata	Jakarta Selatan
33	J Marlene Joseph	
34	Jojor Sri R Tobing	
35	Julaesih	Cirebon Jabar
36	Kalis Mardiasih	Yogyakarta
37	Kana Kurniawan	Kuningan. Jabar
38	Karmila	Bandung Jabar

39	Kartina Ruswiyanti Amran	Jakarta
40	Katerina Sasova	Jakarta
41	Koidah Kosim	Cirebon Jabar
42	Laelatul Fitriyah	Karawang Jabar
43	Linda Bustan	Surabaya Jatim
44	Lutfiyah Handayani	Cirebon Jabar
45	M.Syafran	Jakarta
46	Madiana (H)	
47	Maryam Fithriati	Yogyakarta
48	Marzuki Rais	Cirebon Jabar
49	Masfufah	Jakarta
50	Michelle	
51	Mimin Mu'minah	Cirebon Jabar
52	Muhammad Billah Yuhadian	Jakarta Selatan
53	Munawir	Cirebon Jabar
54	Musta'anah	Cirebon Jabar
55	Mustika al-Adawiyah	Jakarta Selatan
56	Mutmainah Korona	Sulawesi Tengah
57	Muzayyanah	Cirebon Jabar
58	Myra Diarsi	Jakarta
59	Nadisa Astawi	Cirebon Jabar
60	Naely Eva Malicha	Cirebon Jabar
61	Nailatin Fauziah	Jombang Jatim
62	Neneng Yanti Khozanatu Lahpan	Bandung Jabar
63	Nina Sintarijana	Bandung Jabar
64	Ninuk Pambudi	Jakarta
65	Nur Khaeriyah	Cirebon Jabar
66	Nur Nailah	South Australia
67	Nurani hartini	Jakarta
68	Nurasiah Jamil	Padang Sumbar
69	Parihat	
70	Rani Aprilianti	Bandung Jabar
71	Ratih Hilmi	Bandung Jabar
72	Ratna Azizah AR	Cirebon Jabar
73	Ratna Fitriani	Jakarta
74	Ressy T Mulyani	Pelembang Sumsel
75	Retnasari Tjaraadisurja	Jakarta
76	Rina Komara	Bandung Jabar
77	Risma Dwi Fani	Cirebon Jabar
78	Rodliyah Khizazi	
79	Rival Agung	
80	Rohimah	Cirebon Jabar
81	Roland Gunawan	Jakarta
82	Rosidin	Cirebon Jabar
83	Rosnida Sari	Aceh

84	Sa'adah	Cirebon
85	Saef Rahmat	Jakarta
86	Saparinah Sadli	Jakarta
87	Satori	Cirebon Jabar
88	Sita Aripurnami	Jakarta
89	Siti Bilqis Rochmi	Tangerang Banten
90	Siti Muniroh	Jakarta
91	Siti Robbiah al Fatimah Sugono	Cirebon Jabar
92	Siti Syahraeni	
93	Sjamsiah Achmad	Jakarta
94	Sri Wahyuni (Ayu)	Riau
95	Suntiyah	Jakarta
96	Sylvana Apituley	Jakarta
97	Tunggal Pawestri	Jakarta
98	Zaenab	Cirebon Jabar
99	Zainal Abidin	Cirebon Jabar
100	Zakiuddan Baidhowi	Jawa Tengah
101	Zenia Zahara	Jakarta
		Malaysia
102	Muhammad Afiq Bin Mohamad Noor	Malaysia
103	Azareena Abd Aziz	Malaysia
104	Azka Annisa	Malaysia
105	Datin Raihanah binti Haji Abdullah	Malaysia
106	Fatin Nur Majdina binti Nordin	Malaysia
107	Norhayati binti Kaprawi	Malaysia
108	Nur Izura Udzir	Malaysia
109	Siti Nur Sakinan binti Ahmad Budiman	Malaysia
110	Rozana Moh Isa	Malaysia
111	Zainah Anwar	Malaysia
		Thailand
112	Rosalia Sciortino	Thailand
113	Chalida Tajaroensuk	Thailand
114	Kaosar Aleemama	Thailand
115	Sakiroh Yaena Benharoon	Thailand
116	Samak Kosem	Thailand
117	Amporn Marddent	Thailand
		Singapura
118	Nurul Fadiah Johari	Singapura
119	Zubee Ali	Singapura
		Australia
120	Dina Afrianty	Australia
121	Kathryn May Robinson	Australia
		Filipina
122	Baqian Aleysa A Abdulkarim	Filipina

123	Mucha-Sim L. Quling	Filipina
124	Hatoon Al-Fasi	**Arab saudi**
125	Ani Zonneveld	**Amerika**
126	Bushra Hyder	**Pakistan**
127	David Cloos	**Belanda**
128	Priyanka Borpujari	**India**
129	Rafatul Abdulhamid	**Nigeria**
130	Ulfat Hussein masibo	**Kenya**
131	Nasim Hasan	**Bangladesh**

"أبلغ تهنئتي على كل المشـاركين لمؤتمر علماء الحركة النسـوية الإندونيسـيين الذين يعقدون مؤتمرهم لأول مرة في هذا اليوم، فقد حصل على ترحيب كبير من الناس لأن هذا المؤتمر يسعى في تذكير الناس وإعادة نظرهم في دور المرأة والعالمات في مستوى إندونيسيا ومستوى العالم".

السيد الحاج محمد يوسف كالا
نائب رئيس جمهورية إندونيسيا

لخصـت ثلاث معان من أداء هذا المؤتمر: الأول، إن هذا المؤتمر قد نجح في المحاولة للوصول على العدالة بين الرجل والمرأة. والثاني، إن هذا المؤتمر ليس فقط قد نجح في الاعتراف بدور العالمات من زمن السيدة عائشة إلى يومنا هذا بل قد نجح أيضا في إحياء همتهن. إذن، الاعتراف ثم إحياء دور العالمات. والثالث، أن هذا المؤتمر قد نجح في التأكيد أن وسطية الإسلام أمر مقدم في كل شيء. فالإسلام الوسطي، الإسلام رحمة للعالمين، الإسلام الذي لا يهمش مقام المرأة، والإسلام الذي ينشر السلام للجميع".

الحاج لقمان حكيم سيف الدين
وزير الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا

"هذا الكونغرس قد جمع كل عالمات إندونيسـيا من أطراف جزرها ومدنها اللاتي بلغن بين سبعمائة عالمة، مع عدد من النسـاء المختصات في الشأن الفكري النسوي الإسلامي من دول أخرى. قد نشهد هذه الظاهرة الفريدة من نوعها، فالنساء المشتركات كن في محافل العلم والمعرفة والقيادة والسـياسة والإدارة والعمل الاجتماعي والديني والثقافي بكل كفاءة، سواء كن طالبات علم أو عالمات شرعيات. وقد انتهت هذه المشاركة النسوية الدينية بإصدار ثلاث فتاوى عن العنف الجنسي، وزواج الأطفال، وتدمير البيئة، مبنية على البحث المكثف للدليل الديني ومنهجيته والمصلحة والمنطق."

هتون الفاسي
مثقفة سعودية ومراقبة المؤتمر

"إن إندونيسيا والعالم بحاجة ملحة نحو العالمات. وهذا المؤتمر لعلماء الحركة النسوية الإندونيسيين في تشيربون أرجو أن يكون هو الخطوة الأولى في مساهمتنا في الشفاء للعالم. وأرجو أن يبلركه الله سبحانه وتعالى في خطواته اللاحقة."

أَلِسَّاو احد
سكرتارية شبكة غوس دوريان

"هذا الكونغرس للعالمات الإندونيسـيات يدل على استقلالية المرأة المسـلمة، لأن لها منتدى خاص لها لبحث المواقف والآراء الدينية من من منظور نفسها. ومثل هذا المنتدى مهم للتعويض على كثير من المنتديات الدينية التي لا تزال يحيطها المنظور الذكوري."

الحاج نصر الدين عمر
الإمام العام للمسجد "إستقلال" القطري